المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

الإمام الشعبي الداعية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد

عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الطوالة

إشراف

الدكتور: عبد الله بن محمد المطلوع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمـــــــن الرحيـــــم

المقد مـــــــــة :-

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئـات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا" عبده ورسوله .

أما بعـــــــــد :-

فلما كان نظام الد راسة في كلية الدعوة والاعلام يتطلب من الدارس في السنة الثانية من الدراسات العليا اعداد بحث يكمل فيه دراسته ، فكرت كثيرا" في الموضوع الـــــذى أتقدم به للقسم ، وقد وفقني الله حينما اخترت هذا الموضوع : " الامام الشعبي الداعية" وتمت ولله الحمـد الموافقة عليه ، بيســر وسهولة من قسم الدعوة والاحتساب .

أما الاسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهـي :-

آ - عدم وجود كتاب شامل[1] عن الامام الشعبي ، جامع لحياته وملما" بهـا رغـم ماتمتاز به شخصيتـه من مواهـب وقدرات عظيمة قل أن تجتمع بغيره من الرجال .

ب - الحاجة الماسة للتعريف برجال الاسلام الأول ، ممن عاشوا في العصور الأولـى وكان لهم دور في بناء حضارة الاسلام .

خاصة من يرد ذكرهم كثيرا" ، ويجهل عنهم الكثير ، كالامام" عامر الشعبي " فلا تكاد تفتح كتاب حديث أو تفسـير أو أدب الا ويمر معك اسمه راويا" أو مفســرا" أو مبديا" رأيه في مسألة معينـــة .

---

(١) هناك كتاب حديث سأشـير اليه بعد قليـل .

جـ - الفائدة الكبيرة التي تعود على المجتمع بمعرفة هؤلاء الرجال للتأسي بهم والاقتداء بأفعالهم ،من صبر وجلد وقوة احتمال في طلب العلم وفي تعليمه للناس ،حتى يشاهد الناس المثل الحسن للرجولة الناضجة التي يطلبها الاسلام من المسلمين .

وفي خلال بحثي عن المراجع وسط المكتبات وبين الفهارس ،لم أجد كتابا" أفرد الامام الشعبي بدراسة شاملة في جميع نواحي حياته ،انما هي مقتطفات متفرقة في كتب عديدة ، عدا كتابا"حديثا" بعنوان : (الشعبي علامة التابعين وحبر الأمة) ، للدكتور محمد ابراهيم الجيوشي .

ولكن هذا الكتاب ينقصه الشيء الكثير من أساسيات البحث العلمي .

ولي عليه بعض الملاحظات التي سوف أشير اليها في نقاط :-

١ - **قلة المراجع** التي اعتمد عليها في تجلية شخصية الامام الشعبي تجلية"دقيقة" فلقد أحصيت مارجع اليه من كتب فوجدتها في حدود ستة عشر كتابا" ،وليست المسألة مسألة كم ، انما يوجد هناك كتب فيهامعلومات لم تذكرها مراجعه التي استند اليهاوأيضا عدم الاعتماد على المراجع الأساسية في بحث قضية معينة ،ففي جانب القضاء مثلا"لم يرجع الى كتاب أخبار القضاة حينما تحدث عن الشعبي والقضاء رغم أن هذا الكتاب كتب عن الامام كتابة" مستفيضة" وفي نسبه لم يرجع الى كتب الانساب .

٢ - **اعتماده على مراجع ليس لها قيمة** في مجال البحث العلمي ،وخاصة"في شخصية مثل الامام الشعبي التابعي الفاضل .

فاعتماده على كتاب مثل " الاغاني " لابي الفرج الاصبهاني يعتبرخطأ خاصة لعلماء الشريعة ، فموقفه من أهل السنة معروف ،وخلطه بين الصحيح والسيء من الكلام واضح ،

٣ - ومن نتائج الاعتماد على كتاب الاغاني : -

** نجده وصف الامام بأنه **صاحب فن وطرب وموسيقى وغناء** ،وأثنى عليه بهذه الخصال ، فقال في معرض كلامه :" : (قد يحق لنا أن نقول أن الشعبي كان له المام بأصول الغناء وقدرة على تمييز الجيد والردىء وكان ذا بصر بأصول الموسيقى واستعمال آلاتها . . .) ، (ص ٩١) ، .

** ونحن نرفع الامام عن هذه المنزلة التي لا تليق برجل عالم وعلى معرفة كبيرة بعلوم الشرع ، وأيضا" أنه لم يذكر هذه المعلومات سوى كتاب "الاغاني" أو بعض كتب الادب

٤ - **عدم اشباعه لجوانب مهمة في شخصية الامام الشعبي** ، بل أشار اليها اشارات عابرة ، مثل علمه وكثرة معارفه وأكثر تركيزه على جانب الغناء والفن في حياته .

٥ - **عدم تحقيقه لكثير من الاشياء** التي تحتاج الى تحقيق وابداء رأى فيها مثل مولده أو وفاته أو اسمه .

٦ - **ذكره لبعض الاخبار** عن شخصية الامام ،**ولم يذكر المرجع** الذى استقى منه هذه المعلومات ،مثل قوله :" انه كان يلاعب ابنته النرد حينما يختضب ويضطر للجلوس في منزله حتى يعلق الخضاب ،ولم يذكر في اسفل الصفحة مرجعا"لها (ص ١٥٢) .

زيادة على كثرة الأخطاء اللفظية التي تشوه المعنى والتي تحتاج الى تصويبات وان كان لا يخلو منها كتاب مثل ماورد في (ص ٧٢ - ٨٥) ، .

وليس معنى هذا أنه ليس له قيمة ،لا ،فالكتاب جيد وله نواح ايجابية كثيرة ، ولقد استفدت منه في صيافة الموضوع والدلالة على بعض المراجع .

وقد سرت في هذا البحث على الطريقة التالية :-

قسمته الى ثلاثة فصول وخاتمة . الفصل الأول ويشمل على ثلاثة مباحث هي :-

الفصل الأول : -

المبحث الأول : *حياة الشعبي الشخصية ،ويشتمل على النقاط التالية :

- ١ - عصره .
- ٢ - اسمه وكنيته .
- ٣ - مولده .
- ٤ - نسبه ونسبته .
- ٥ - صفاته الخلقية والخلقية .
- ٦ - أسرته .
- ٧ - وفاته .

المبحث الثاني : * حياته العلمية ،ويشتمل على النقاط التالية :-

١ - شيوخه .

٢ - حرصه على طلب العلم ،ويشمل :

آ - رحلاته ، ب - قوة حفظه .

٣ - تلاميذه .

٤ - آثاره العلمية .

٥ - ثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث :-

* حياته العملية (وظائفه) ، ويشمل مايلي :

١ - الشعبي كاتبا" .

٢ - توليه القضاء .

٣ - الشعبي في بيت الخلافة .

الفصل الثاني :-

المبحث الأول : ويشتمل على مبحثين هما :-

المبحث الأول : وسائل الدعوة في حياة الامام الشعبي . :-

١ - المدرسة .

٢ - المسجد .

٣ - المحكمة أو دار القضاء .

المبحث الثاني : ويشتمل على أساليب الدعوة عند الامام الشعبي :-

١ - الدعوة بالقول .

٢ - الدعوة بالقدوة الحسنة .

٣ - الدعوة بالعمل .

الفصل الثالث :-

ويشتمل على مبحثين :-

المبحث الأول : دور الشعبي في المجتمع وفيه النقاط التالية :

١ - الشعبي والناس .

٢ - الشعبي ورجال الحكم .

٣ - الشعبي والفرق المنحرفة .

المبحث الثاني :- ويشتمل على افتراءات على الامام الشعبي :-

١ - الشعبي في الكتب عموما" .

٢ - الشعبي عند الشيعة .

وأخيرا" : الخاتمة ....

وبعد ها جعلت ملحقا" للاعلام مرتبا" على حسب حروف المعجم ولم أجعل الأعلام في الحاشية لكثرتهم ،خاصة" عند تعداد شيوخه وتلاميذه ،فقد خشيت أن يتحول البحث في هذا الفصل الى كتاب من كتب التراجم ،فينسى القارئ أنه يقرأ ترجمة الشعبي ،لذا رأيت أن المصلحة هو في افرادها بملحق خاص .

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني الا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على اعانته وتوفيقه لاتمام هذا البحث .

ثم بعد هذا أتقدم بالشكر والعرفان لصاحب الفضيلة الدكتور: عبد الله المطلق ،هذا الرجل الذى أعطاني من وقته الكثير، ولم يبخل علي بالرأى والمشورة ، فشكر الله مساعيه ، وجزاه عني مايجازى عباده الصالحين . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . حرر في جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ .

xxxxxxxxxxxxxxxx

الفصل الاول

المبحث الأول

١ - عصره

٢ - اسمه وكنيته

٣ - نسبه ونسبته

٤ - مولده

٥ - صفاته الخَلقية والخُلقية

٦ - أسرته

٧ - وفاته

عصـــر الشعبـــي :-

عاش الامام الشعبي طفولتـه وشبابـه في عهـد الخلافة الراشدة ،اذ أن مولده سنة تسع عشرة للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ،وأدرك العهد الأمـوى في عنفوانـه وقوتـه ،فعاش فيه بقية حياتـه ،اذ أنـه توفي سنة أربع ومائـة .

فاذن : نجد أنه أدرك من العصر الأموى أكثر مما أدرك من عصرالراشدين وبلـغ في العـهد الأموى أوجـه العلمي ونضجه الفكـرى ، واذا أردنا أن نلقـــي نظـرة" على عصره الذى عاش فيه لنعرف الظروف والأحوال التي أحاطت به وأثـرت فيه ، والأحـداث التي عاصرهـا وتفاعـل معـها ، اذا أردنا ذلك نجد أننا أمـام عصر حيوى له أكثـر من جانـب ، نحتاج الى القاء الضوء عليه من جميع جوانبـه السياسـي والاجتماعي أو الفكـرى والعلمي ،لذلـك قسمتـه الى ثلاثة أقسام ،سوف أتحدث عن كل قسـم باجمال مبتدئا" بعصـره السياســي .

عصـره السياســي :-

عرفنا أن الشعبي ولد في الخلافـة الراشـدة ، وبالتحديـد في خلافـة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وامتدت بهالحياة الى العـهد الأموى ،حتى شهـد قمة الفتوحـات ، سواء في عصـر الخلافـة أم في عصر بني أمية ، حيث ساعدت هـذه الفتوحات على دخول ثقافات ،وا متزاج حضارات في حياة الأمة الاسلاميـة .

فقد توفي الرسول - صلى الله عليهوسلم - ولم يتعد الاسلام جزيرةالعـرب، وكان قد بدأ بدعوة الأمم المجاورة ومناوشتـها ثم تتابعت الفتوح ، ففتح العراق ،وكان يسكنه بعض القبائـل العربيـة من ربيعة ومضـر ، وبعض من الفرس ،عدا سكـان

البلاد الأصليين ،وكان منهم نصارى ومنهم مزدكية وزرادشتية ، وأنشأ العرب مدينتي البصرة والكوفه ، بأمر من عمر بن الخطاب،فأنشئت البصرة سنة ١٤هـ [١] ، والكوفة سنة ١٧ هـ [٢] ، وفتحت فارس وكان يسكنها الفرس وقليل من اليهود وبعض الروم وفتح الشام ، وقد ورثت كثير من مدنيات الأمم الغابرة ، وكان يسكن هذه البلاد السوريون ،ـ أهل البلاد ـ والأرمن واليهود ، وبعض من الروم (الرومان) ، وبعض قبائل عربية ، وفتحت مصر ، مهد المدنية القديمة والوارثة لحضارة قدماء المصريين واليونان والرومان وبها الاسكندرية ، مجمع المذاهب الفلسفية والطوائف الدينية وفتحت أيضاً بلاد المغرب من برقة وتونس والجزائر ومراكش الى مضيق جبل طارق وفي عهد الوليد بن عبد الملك فتحت السند وبخارى وخوارزم وسمرقند . . . الخ [٣] .

وقد كانت الدولة الاسلامية في عهد عمر بن الخطاب تعيش أرقى حالة استقرار ، حيث فتحت العراق وفارس والشام وفلسطين ومصر ، ثم تولى الخلافة بعد عمر عثمان بن عفان وكانت خلافته من ٢٣هـ الى ٣٥ هـ ، وكان عهده عهد خير وبركة وفتوح ، حيث فتحت في عهده الكثير من الفتوح منها : طبرستان وافريقية ، ثم استشهد عثمان ـ رضي الله عنه سنة ٣٥هـ ، وتولى الخلافة من بعده علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ باختيار عامة المسلمين ، وكانت خلافته من سنة ٣٥هـ الى ٤٠هـ

---

(١) الطبرى (٣/ ٥٩٠) .
(٢) الطبرى (٤/ ٤٠) .
(٣) فجر الاسلام ـ لأحمد أمين بتصرف (٨٤ـ ٨٥) .

وفي عهد علي كانت هناك الكثير من المشاكل الداخلية، التي شغلت عليا" بها ، حيث ابتدأ في عهده ظهور الخوارج وظهور الشيعة .

وكان الشام منقسما" عليه، وحصلت في عهده معركتا الجمل وصفين، والتي كانت بين فئتين من المسلمين ، استمر علي - رضي الله عنه - مجاهدا" حتى قتله الخوارج سنة ٤٠هـ، ثم بويع الحسن بالخلافة ، ثم تنازل عنها بعد أشهر لمعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - وسمي هذا العام " بعام الجماعة" [(١)] .

ولما جاءت الدولة الأموية صارت الخلافة ملكا" عضوضا" ، واذا كان مؤسس هذه الدولة قد ارتضته طائفة كبيرة من المسلمين خليفة" ، فبقية من حملوا ذلك الاسم من بعده لم يكن من حقهم أن يحسبوا أنهم ولّوا أمر المسلمين باختيار ذلك حر من جماهير المسلمين ، ولذلك كانت الاضطرابات والانتفاضات تتخلل عصور الدولة الأموية، فكانت البلاد الاسلامية تموج بالفتن والشر، ان سكنت في الظاهر فسكون النار المتأججة تحت الرماد [(٢)] ، الا في بعض الفترات التي حصل فيها استقرار وهدوء ، حتى أتى العباسيون وأنهوا الدولة الأموية .

من هذه الثورات والانتفاضات ثورة" عبد الرحمن بن الأشعث " التي اشترك فيها " الشعبي" وغالب علماء العراق والتي قضى عليها الحجاج في معركة"دير الجماجم" [(٣)]

---

(١) شذرات الذهب (١/ ٤٩ - ٥٢) .

(٢) انظر: كتاب (أبو حنيفة) لأبي زهرة (ص ٧٩ - ٨٠) .

(٣) انظر: الطبرى (٦/ ٣٥٠) ، وكتاب "المحن" - لأحمد التميمي (ص ٢٢٣).

كذلك كان للخوارج في هذه الفترة نشاط قوى ، أنهك الدولة الأموية وقتل الكثير من المسلمين ، أيضا" نشاط الشيعة وماكان له من آثار سيئة على واقع الأمة ومستقبلها مما يطول تفصيله في هذا المقام .

ويمكن أن نعتبر أن أقسى ماواجهته الدولة الأموية هو: عبد الله بن الزبير ، حيث خرج على الدولة وعين ولاة" من قبله في الامصار ، حتى قضت عليه الدولة على يد الحجاج ، [(١)] في زمن عبد الملك بن مروان ، وقد كانت الفترة التي توفي فيها الشعبي هي نهاية ولاية "يزيد بن عبد الملك" وبداية ولاية هشام بن عبد الملك .

هذا ملخص للحالة السياسية في عصر الشعبي ، وننتقل للحديث عن الناحية الاجتماعية :

** عصره الاجتماعي :-

لقد عاش الشعبي في الكوفة ، وكان فيها مقامه ومنشوءه ، وجل حياته ، وكان العراق في العصر الأموى يموج بعناصر مختلفة من فرس وروم وهنود مع العرب وان المجتمع الذى يكون على هذه الشاكلة تكثر فيه الاحداث الاجتماعية ، اذ تبدو فيه مظاهر مختلفة من تفاعل تلك الخصائص ، [(٢)] ويقول أحمد أمين - بعد أن سرد الفتوح التي افتتحت في عهد الراشدين والدولة الأموية - " سبّب فتح المسلمين لهذه الممالك عملية مزج قوية بين الأمة الفاتحة والأمم المفتوحة ، مزج في الدم ومزج في النظم الاجتماعية ومزج في الآراء العقلية ومزج في العقائد الدينية ، وقد عمل على

---

(١) انظر: شذرات الذهب (١ / ٧٩ - ٨٠) .
(٢) أبو حنيفة - لأبي زهرة (ص ٨٢) .

هذا المزج عدة أمـور أهمها :

١ ـ تعاليـم الاسلام فـي الفتـح .

٢ ـ دخول كثيـر من أهل البلاد المفتوحـة في الاسلام .

٣ ـ الاختلاط بين العرب وغيرهـم من سكنى البلاد[١].

بل يرى الاستاذ :أحمد أمين ،أن اشتهار بعض الاقطار بنوع معينة من العلـوم والفنون ان ذلك يرجع الى أسباب وظروف اجتماعيـة ، يقول في ذلـك :

" فانت اذا رأيت الحديث مثلا" و نوعا" من التاريخ الاسلامي كان يكثر في الحجاز في ذلك العصر وأن المذاهب الدينية نبع أكثرهـا في العراق وأن النحو نبع في البصرة فلا نظـن أن ذلك كان مجـرد اتفاق ،بل الواقع أن هناك أسبابا" اجتماعية" أنتجت ذلـك "[٢].

فهكذا نجد أن " العراق " مجتمع مختلف التركيـب ،فهناك المسلمون الفاتحون وهناك حديثـوا عهد بالاسلام وهناك الفرس والروم ممن أسلم وحسن اسلامه ،ومـن تظاهـر بالاسلام ، لكن هذا المجتمع الجديد كان يحكمه الاسلام من جميع جوانبـه ،

في هذا المجتمع عاش " الشعبي " وتربـى ولانه من أب وأم مسلمين ،فقد عاش في أحضان الصحابة والتابعين منذ صغره وتربى على أيديهم حتى صار علمـا" من أعلام الدنيـا .

---

(١) فجر الاسلام ـ لأحمد أمين (ص ٨٥) .بتصـرف .

(٢) = = = = بتصـرف (ص ١٧٠).

عصـــره الفكـرى والعلمـــي :-

* الناحيــة الفكريـــــة :-

كان عصر الشعبي عصرا" مليئا" بالفتن والنحل والآراء التي جدت على الأمـــــــة الاسلاميــة ،وخاصــة في العراق ، فبمقتل عثمان - رضي الله عنه - بدأت الفتـــن وبرزت بذور التشيع تنمو وتربو ،ولما جرى التحكيم بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما- ظهر الخوارج واستفحل أمرهم ،وكان لهم الكثير من الآراء التي يخالفون بها أهـل السنة والجماعة ،كما بدأ ظهور العديد من الفرق كالمعتزلة والقدرية والجبريـــــة والمرجئة ، وان كان بينها تداخل ،فالعراق - كما يقول ابو زهرة -: " كان موطن الفرق المختلفة والنحل المتباينة ،ففي ربوعه كان الشيعة معتدلهم وغلاتهم ،وفيه كان المعتزلة وفيه كان الجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهـــم "(١) .

---

(١) **المعتزلـــة** : يسمون "أصحاب العدل والتوحيد" ويلقبون "بالقدرية".
من اعتقاداتهم القول بأن الله تعالى قديم، فيقولون أنه عالم بذاتـــه ، قادر بذاته ،كما يقولون : "أن العبد خالق لافعاله خيرها وشرها" ،وأن مرتكب الكبيـــرة من المسلمين مستحق للنار والخلود فيها".
انظـــر الملل والنحــل (١ / ٤٤ - ٤٥) .

الجهميـة : أصحاب جهم بن صفوان ،وهو من الجبرية الخالصة .
من أقوالهم :أنه لا يجوز أن يوصف الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه ،لأن ذلك يقتضي التشبيه ،فنفوا كونـه حيا" وعالما" . . . ومنها قوله :ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور على أفعالـــه .
انظر :الملل والنحل (١ / ٨٦ - ٨٧) .

المرجئـــة : الارجاء بمعنى التأخيـــر .
من أقوالهم : أن الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له ،وترك الاستكبار ، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وماسوى ذلك من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك. (الملل والنحل ١ / ١٤٠).

بل ان هذه الفئات بما تحمله من أفكار ومعتقدات تعادى بها أهل السنة والجماعة وتجمع الناس حولها ، وأكثرهم ممن لم يفهموا الاسلام صحيحاً أو ممن دخلوا فيه لهدمه ، هؤلاء هم الذين سببوا عدم الاستقرار في العصر الأموى ، وهم الذين كانوا سبباً في دخول أفكار ومعتقدات باطلة وغريبة على الفكر الاسلامي (١) .

في هذا المجتمع عاش الامام الشعبي وعاصر بداية هذه الفرق من أول نشأتها ، وعرف أصحابها وما يدعون اليه .

وشارك مع غيره من العلماء في التصدى لها ، وتحذير الناس منها ، وكشف أفكارها وأحوالها ، وله معهم مواقف نتحدث عنها في كلامنا عن الفرق .

** الناحية العلمية :-

الاتجاه العلمي في هذا العصر من أهم الاتجاهات ، وأخصبها ، فالدين الاسلامي يحث الناس على التعلم ويرفع منزلة المتعلمين ، أيضاً كثرة الفتوحات الاسلامية ودخول أعداد كبيرة في الاسلام رغبة به واقبالاً عليه ، زاد هذه الحركة .

فقد بدأت حركة التعليم في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستمرت بعد وفاته حيث تفرق الصحابة في الامصار وجلسوا لتعليم الناس ، وتفقيههم في أمور دينهم ، حيث كان العلم يؤخذ عن طريق التلقي والرواية الى أن بدأت حركة التدوين بأمر من عمر بن عبد العزيز ، وان كان هناك بعض الكتب القليلة التي ألفت قبل هذا العصر .

---

(١) انظر : تاريخ الاسلام - لحسن ابراهيم (١ / ٤٤٣ - ٤٤٤) ، وكتاب أبو حنيفة لأبي زهرة (ص ٨٢) .

وكانت عناية المسلمين في البداية مقصورة" على القرآن والتفسير والحديث روايته وحفظه ،ودراسة المغازى والفتوحات الاسلامية ،وكان الشعبي مشاركا" في هذا كله ،فقد كان مؤرخا" وفقيها" وعالما" بالشعر [١] .

وفي هذا العصر كان العلم يدرس في المساجد ، حيث يجلس العالم بالمسجد وحوله التلاميذ وطلاب العلم يأخذون عنه على شكل حلقة ،وقد يكون في المسجد عدة حلقات ،تجتمع كل حلقة على شيخ ،ولم أر مايدل على أن ، المسلمين أنشؤوا في هذا العصر مدارس خاصة للعلم ، فالأمويون لا نعلم أنهم أنشؤوا مدارس ،ولكن كانت الدراسة العلمية غالبا" في المساجد حول العلماء" [٢] .

وكانت عناية المسلمين في ذلك الزمان غالبا" مقصورة" على العلوم الدينية المستمدة من القرآن الكريم وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتفسير القرآن الكريم ،

وقد كان للشعبي مشاركة علمية في كل مجال من هذه المجالات ، في الحديث بنقله وروايته وبيان معناه وفي الفقه بالقضاء والافتاء وفي الشعر والأدب وفي التاريخ برواية الأخبار ،حتى قال عنه الطبرى :" .... وكان فقيها" عالما" برواية الشعر والأخبار وأيام الناس" [٣] .

واذا كانت الحركة العلمية في العصر بهذا النشاط ،والتركيز فقد استفاد منها الشعبي حتى صار عالم زمانه .

---

(١) انظر: تاريخ الاسلام - لحسن ابراهيم (١ / ٤٩٦) ،وتاريخ التراث العربي لفؤاد شركين (١ / ٣ - ٧) .

(٢) فجر الاسلام (١٦٥ - ١٦٦) ، بتصرف .

(٣) ذيول تاريخ الطبرى (ص ٦٣٦) ،ملحق بالمجلد الحادى عشر .

يقول ابن عيينـــة : ((كانت الناس تقول بعد الصحابـة ابن عبـــاس في زمانــه ،والشعبي في زمانــه والثورى في زمانـــه)) [1] .

××××××××××××

(١) تهذيب التهذيب (٥/ ٦٧) .

اسمه وكنيته :-

لم يختلف في اسم الإمام الشعبي ، إنما اختلف في اسم أبيه واسم جده ، وسوف أذكر نسبه حسب ما أوردته المراجع ، مبتدئاً بالكتب المتقدمة القريبة من عهده ، فهي الأقرب غالباً إلى الصواب ، على النحو التالي :-

آ - ١ - قال ابن سعد : " هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي "[(١)] .

٢ - وترجم له الامام البخارى فقال : " هو عامر بن شراحيل الشعبي "[(٢)] .

٣ - وقال ابن حزم : " هو الفقيه عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبي "[(٣)] .

٤ - وترجم له الخطيب البغدادى بثلاث روايات منها : عامر بن شراحيل بن عبد ذى قباز الشعبي "[(٤)] .

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٦) ، وتهذيب ابن عساكر (٧ / ١٣٨) ، وسمط اللآلى (٢ / ٧٥١) ، والطبرى (١١ / ٦٣٥) ، المعارف لابن قتيبه (ص ١٩٨) .

(٢) التاريخ الكبير (٣ / ٤٥٠) ، الكنى والأسماء - للامام مسلم (١ / ٥٦٣) ، الانساب - للسمعاني (٢ / ٣٣٤) ، تاريخ الثقات (٢٢٣) ، حلية الأولياء (٤ / ٣١٠) ، أخبار القضاة (٢ / ٤١٣)

(٣) جمهرة أنساب العرب (٤٣٣) ، وفيات الأعيان (٣ / ١٢) .

(٤) تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٧) ، و الاقوال هي : " عامر بن شراحيل بن عبد وقيل بن عبد ذى قباز وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي " .

ب - ١ : رواية الخطيب البغدادى الثانية : " عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي ".[1]

٢ : وترجم له أبو العباس بقوله : " عامر بن عبد الله بن شراحيل بن عبيد بن ذى كبار الشعبي ".[2]

من هذا نلاحظ : أن منهم من جعل اسم أبيه " شراحيل" واسم جده " عبدا " ، ومنهم من جعل " عبد الله " أباه ، وجعل اسم جده " شراحيل ".

وهذا انفرد به الخطيب البغدادى وابن حجر والشريشي ، أما الخطيب البغدادى : فقد ذكر اسمه بثلاث روايات ، وابن حجر : بروايتين ، يوافقان غيرهم ، ويختلفون عنهم برواية ، وهو : تسمية الأب " عبد الله " .

أما الشريشي : فهو الذى انفرد برواية واحدة ، فقد ذكر أن أباه عبد الله ، وهو متأخر بالنسبة للكتب المتقدمة ، كابن سعد والبخارى وغيرهما ، فقد توفي سنة ٦١٩هـ ، كما أنه لم يسند هذا النسب الى كتاب معين ، لا متقدم عليه ولا معاصر له ، فلا يعتد به .

إذاً : يكون الأصح عندى : أن اسم أبيه " شراحيل " واسم جده " عبد " فيكون اسمه : " عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، وهذا ماعليه

---

(١) تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٧) ، وتهذيب التهذيب - لابن حجر (٥ / ٦٥).
(٢) شرح مقامات الحريرى - لأبي العباس الشريشي (٤ / ٣٧٨) .

غالب المراجع وخاصة كتب الانساب[1] ، وان كانت بعضها لاتذكر اسم جده

كنيته :-

يكنى بأبي عمرو ، يقول ابن سعد :" قالوا وكان الشعبي يكنى أبا عمرو"[2] ، وجميع المصادر التي ترجمت له[3] تكنيه بأبي عمرو .

*** نسبه :-**

هل الشعبي من حمير أم من همدان ؟ ،

اختلفت المصادر في ذلك ، ولكننا إذا استقرأنا نسبه عرفنا أنه من حمير ، وأن من قال إنه من همدان فقد جانب الصواب .

فهو من حمير ، ولكن عداده في همدان . يقول صاحب الاكليل:

" والشعب بالكوفة من همدان ، وفي البصرة من الازد ، وبمصر من الاشاعرة

---

(١) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم (٤٣٣) ، والانساب للسمعاني (٣٢٤/٢) ، والكنى والاسماء ـ للامام مسلم (١ / ٥٦٣) .

(٢) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٢٤٧) .

(٣) غاية النهاية (١ / ٣٥٠) ، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٨) ، الكنى والاسماء ـ للامام مسلم (١ / ٥٦٣) ، جمهرة أنساب العرب (٤٣٣) ، وفيات الاعيان (٣ / ١٢) ، سمط اللآلى (٢ / ٧٥١) ، الطبرى (١١/٥٣٦) .

وباليمن من حمير " [١] .

ويقول ابن سعد [٢] : " وهو من حمير ، ولكن عداده في همدان " .

ويذكر القلقشندى في نهاية الأرب ، تحت عنوان : " الشعبيون " :
" أنهم بطن من حمير من القحطانية من ولد حسان بن عمرو الحميرى [٣] " .

فاذن الشعبي من ولد حسان بن عمرو .

وتحت عنوان : " هؤلاء بنو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان " قال ابن حزم : " ومنهم بنو شعبان بن عمرو أخي خيران بن عمرو بطن ضخم منهم كان الفقيه أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الكوفي وعداده في همدان [٤] " .

فاذن : الشعبي من حمير ، ومن عده من همدان لعله أراد في عداد همدان ، كما مر سابقا [٥] ، وهذا ماعليه أكثر المؤرخين .

---

(١) الاكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٥) .
(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٦) .
(٣) نهاية الأرب (ص ١٣٩) .
(٤) جمهرة أنساب العرب (ص ٤٣٢ - ٤٣٣) .
(٥) انظر بالطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٦) ، وجمهرة أنساب العرب (ص ٤٣٣) ، وفيات الأعيان (٣ / ١٢) ، الأنساب للسمعاني (٢/ ٣٣٤).

نسبتـــــه :-

يشتهر امامنا بنسبة تكاد لاتنصرف إلا إليه إذا أطلقت، ألا وهـي " الشعبي " ، وهي بفتح الشين المعجمة ، وسكون العين المهملة بعدها باء موحدة .

ويبقى السؤال : ما الأصل في هذه النسبة ، والى أى شيء تعود ؟

والجواب أن هناك ثلاثة أوجه هي :-

آ - قيل ان هذه النسبة نسبة الى جبل باليمن يسمى " ذو شعبين " .

قال ابن سعد وحسان هو : ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده ودفن به ونسب اليه هو وولده ، فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون ، منهم عامر الشعبي ومن كان بالشام قيل لهم " شعبانيون " ، ومن كان باليمن قيل لهم " آل شعبين " ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم " الأشعوب " وهم جميعاً " بنو حسان بن عمرو ذي شعبين " [1] ، وفي هذا حكاية تاريخية طويلة تؤكد نسبتهم الى جبل باليمن ذكرها ابن سعد وغيره [2] ، تركتها خشية الاطالة .

ب - أو هي نسبة الى شعبان وهي قبيلة من حمير كما يقول ابن الاثير [3] .

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٧) .
(٢) انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٦) ، وتاريخ الطبري (١١ / ٦٣٥) .
(٣) اللباب في تهذيب الانساب - لابن الاثير (٢ / ١٩٨) .

والمقصود بهم " بنو شعبان بن عمرو" ، وهذا التعليل لا يخالف ماقبله ، لأنَّ شعبان لقب لحسان بن عمرو ، . قال ابن حزم" ومنهم شعبان بن عمرو أخي خيران بن عمرو بطن ضخم منهم الفقيه أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي [(١)] ".

حـ - أو هي نسبة الى " شعب " وهذا أيضا " لا يخالف ماسبق ، لأنه اما أن يكون نسبة الى " شَعَب جبل باليمن وهو ذو شعبين [(٢)] " .

قال اليافعي : " شَعْب " في بلاد اليمن ، مكان معروف بالقرب من موضعنا [(٣)] " .

أو نسبة " الى شَعْب بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ... بن حمير [(٤)] " .

من هذا نخلص الى أن : نسب الشعبي ينتهي الى شعبان أو شعب الذى هو حسان بن عمرو ، كما مر ، الذى توفى عند جبل باليمن يسمى " ذو شعبين " ، فنَسَبوا إليه ، وعلى هذا أكثر المصادر والله أعلم .

××××××××××××××××××××

---

(١) جمهرة أنساب العرب - لابن حزم (ص ٤٣٣) .
(٢) اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير (٢/ ١٩٨) .
(٣) مرآة الجنان - لليافعي (١/ ٢١٩) .
و الاكليل - للهمداني (٢/ ٣٣٣- ٣٣٥) .
(٤) اللباب - لابن الأثير (٢/ ١٩٩) .

مولـــــــــده :-

مولـــده :- اختلف في تحديد مولد الشعبي اختلافا" كثيرا" ، وأغلب الروايات في تحديد ولادته تنصب على سني خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . ولذلك قال الذهبي جامعا" بين عدد من الأقوال :

" مولده في أثناء" خلافة عمر في ما قيل " .[1]

ولمعرفة الراجح من الأقوال نذكر ماقيل في ذلك من روايات ، ثم نذكر الراجح منهـا :-

آ - ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - أي سنة ٣٠ هـ ، وقد روى الرياشي عن الأصمعي : (أن أم الشعبي كانت من سبي جلولاء" ، وهي قرية بناحية فارس ، وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان) .[2]

ويذكر ابن قتيبه أيضا" في المعارف :"(ان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان) .[3]

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٧٩) . للذهبي .
(٢) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (١ / ١٢٧) .
(٣) المعارف لابن قتيبة (ص ١٩٩) .

ب - وقيل : إن مولده سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، ذكره ابن حجر.[(١)]

جـ - وقيل : سنة إحدى وعشرين للهجرة ، قال خليفة بن خياط :

" ولد الشعبي والحسن البصري في سنة إحدى وعشرين).[(٢)]

والبستي - في مشاهير علماء الأمصار - يقول : (وكان مولده سنة إحدى وعشرين).[(٣)]

د - وقيل : إن مولده سنة عشرين للهجرة ".[(٤)]

وقال الأصمعي : " في سنة سبع عشرة بالكوفة ".[(٥)]

و - وقيل : عام جلولاء ، والمقصود : العام الذى حصلت فيه موقعة " جلولاء " المشهورة ، في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهذا القول من أقوى الأقوال ، فقد ذكر ابن سعد بسنده عن عبد الرحمن بن يونس عن سفيان بن عيينة عن السرى بن اسماعيل قال : سمعت الشعبي يقول: ولدت سنة جلولاء ".[(٦)]

---

(١) تهذيب التهذيب (٥ / ٦٨) . لابن حجر .
(٢) وفيات الأعيان (٣ / ١٥) . لابن خلكان .
(٣) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٢) . محمد البستي .
(٤) وفيات الأعيان (٣ / ١٥) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٨) .
(٥) وفيات الأعيان (٣ / ١٥) .
(٦) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٨) .

وقال وكيع عن عباس الدوري عن يحيى بن أبي بكر، عن ابن عيينه، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: " ولدت عام جلولاء " [(١)].

ولكن متى كان عام جلولاء هذا؟،

قيل: سنة تسع عشرة [(٢)]، وقيل سنة سبع عشرة - كما ذكره ابن عساكر - حينما أورد قول الشعبي: " ولدت عام جلولاء" ثم يقول ابن عساكر: قال خليفة العصفري: يعنى عام سبع عشرة [(٣)] " .

وقيل: إن عام جلولاء هو: سنة ست عشرة، وهو الأصح والأرجح كما سيأتي تأييده .

ز - وقيل: إن مولده سنة تسع عشرة للهجرة .

وهذا القول في سنة ولادته هو الذي أرجحه وذلك لسببين :-

١ - كثرة الروايات في هذا من طرق متعددة، ولا شك أن كثرة الروايات مرجح .

---

(١) أخبار القضاة (٢/٤٢٥). للقاضي وكيع .
(٢) وفيات الأعيان (٣/١٥)، وتهذيب التهذيب (٥/٦٨) .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/١٣٨) .

قال قتادة : (ولد الشعبي لأربع سنين بقين من خلافة عمر) - رضي الله عنه .[1]

وقال عاصم الأحول : (كان الشعبي أكثر حديثاً" من الحسن وأكبر منه بسنتين ، ولد لأربع بقين من خلافة عمر - رضي الله عنه -) .[2]

وساق وكيع في أخبار القضاة قال : أخبرني محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا منجاب قال حدثنا علي بن مهران عن عاصم قال : " ولد الشعبي لأربع بقين من خلافة عمر " .[3]

وذكر الخطيب البغدادى - في تاريخ بغداد - أنه ولد لست سنين خلت من خلافة عمر - رضي الله عنه - ." .[4]

٢ - مع كثرة الروايات في هذا القول ، نجد أن طرقها أقوى من طرق غيرها ، فرواتها بعضهم يتميز بكونه ثقة ، وبعضهم صدوق .

بخلاف من قال إنه ولد عام جلولاء ، فبعضهم ضعيف ، وبعضهم متهم .

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ١٥) . لابن خلكان .
(٢) تاريخ الاسلام - للذهبي (٤ / ١٣٠ - ١٣١) .
(٣) أخبار القضاة - لوكيع (٢ / ٤٢٥) .
(٤) تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٧) . للخطيب البغدادى .

فمثلاً : السرى بن اسماعيل ، وهو راو أنه ولد عام جلولاء قال فيه الذهبي : "وليس السرى بمعتمد ، قد اتهم"[١] وقال أحمد : (تركه الناس)[*] .

أما رواة من قالوا إنه ولد عام تسع عشرة فهم كما رواه وكيع بالاسناد السابق الذكر اسناد من أحسن الأسانيد ، ولنقرأ ماذا قال علماء الجرح والتعديل في هؤلاء :

عاصم الاحول (ثقة)[٢] ، على بن مهران - قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد ما أضر[٣] ، منجاب (ثقة)[٤] ، محمد بن عبد الله الحضرمي قال عنه الذهبي "محدث أهل الكوفة ، ثم قال : مطين وثقه الناس"[٥] ، أما راوى الخبر وكيع فقال عنه الذهبي : " اخبارى علامة صدوق"[٦] .

فاذاً : يترجح القول أن الامام الشعبي ولد في خلافة عثمان ، وبالتحديد سنة تسع عشرة لما ذكرنا .

وقد يقال : إن مايرويه الانسان عن نفسه يكون أولى بالقبول من غيره ، حيث ورد عن الشعبي أنه قال " ولدت عام جلولاء" ولمناقشة هذا القول نقول :-

---

* تهذيب التهذيب - لابن حجر (٣/ ٤٥٩) .
(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٥) . للذهبي .
(٢) تقريب التهذيب (١/ ٢٨٤) . لابن حجر .
(٣) = = (٢/ ٤٤) .
(٤) = = (٢/ ٢٧٤) .
(٥) ميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٧) . للذهبي . مطين : لقب لمحمد الحضرمى .
(٦) ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٨) . =

آ - إنه ورد تفسير بعض المؤرخين لعام جلولاء بأنه سنة تسع عشرة ، وإذا كان هذا صحيحاً فلا يبقى خلاف .

ب - إذا قيل : إن عام جلولاء ليس سنة تسع عشرة وإنما هو سنة ست عشرة وهو الصحيح ، وأن من قال إنه سنة تسع عشرة قد جانبهم الصواب.[1]

وقد روى أن أم الشعبي من سبي جلولاء عن الشعبي نفسه ، .

أخرج البلاذرى بسنده عن الشعبي أنه قال : " أخذ المسلمون يوم المدائن جوارى من جوارى كسرى جيء بهن من الآفاق . . . . فكانت أمي إحداهن" .

قال الواقدى : كان فراغ سعد من المدائن وجلولاء في سنة ست عشرة".[2]

ففي هذا العام كان سبيها ، وليس الزواج منها أو الدخول بها ، فقد يكون دخل بها أبوه هذا العام أو بعده ، وهذه احتمالات ، وإذا وجد الاحتمال سقط الاستدلال . لذا يترجح أنه ولد سنة تسع عشرة لما ذكرنا من الأسباب .

---

(١) الطبرى (٤ / ٢٣) . والبداية والنهاية (٧ / ٧٩) .
(٢) فتوح البلدان (٢ / ٣٢٣) . للبلاذرى .

أسرتـــه :-

لم تورد المصادر تفصيلات كافية" عن أسرة الامام " الشعبي " ، وانما توجد معلومات قليلة وإشارات متفرقة حول أبيه وجده وأمه وإخوته .

ولعل السبب في ذلك يعود الى أن شخصية الامام بعلمها وفقهها وأدبها وحسن خلقها قد غطت على جميع أفراد عائلته ، وسنحاول أن نجمع هذه المتفرقات فنقول :-

آ- والــده :-

من خلال نسبه عرفنا أنه عربي الأب ، وقيل : إن أباه " شراحيل من أعظم القراء " .[1]

ب- والدتــه :-

أما أمه ، فهي ليست بعربية ، فقد ورد أنها من سبي جلولاء ، فقد حدث مجالد بن سعيد عن الشعبي أنه قال :" أخذ المسلمون يوم المدائن جواريا" من جواري كسرى ، جيء بهن من الآفاق ، فكن يصنعن له ، فكانت أمي إحداهن " .[2]

وقال ابن قتيبة :" بسنده أن أم الشعبي من جلولاء من سبي عمر " .[3]

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (١٣ / ٣٠٢)
(٢) فتوح البلدان - للبلاذري : (٢ / ٣٢٣) .
(٣) المعارف - لابن قتيبة (ص ١٩٩) .

جـ - جـده :-

قال اليافعي :" إن جد الشعبي من أقيال[1] ،اليمن من حمير "[2].

د - إخوته :-

لا نكاد نجد شيئا" يذكر حول إخوته سوى ما ذكر الشعبي نفسه أنه ولد توءما"[3]، كذلك تحدثنا المراجع أن أعشى همدان قد تزوج أخت الشعبي[4] " .

هـ - أبناؤه :-

لم يرد في أخبار " الشعبي " ذكر لبنيه ،اللهم إلا أنه كان يلاعب ابنته بالنرد حينما يختضب و يضطر للجلوس في منزله حتى يعلق الخضاب في لحيته "[5].

وقد ذكر " صاحب الاكليل " أن من أحفاده " الحافظ مؤرخ مكة أبو سعيد المفضل الأكمل بن محسن بن ابراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر الشعبي من أعيان القرن الثالث ،الهجرى ،سكن الجند ومات بمكة "[6].

---

(١) أقيال : جمع قيل ،وهو ملك من ملوك حمير - لسان العرب (٣ / ٢٠٣) .
(٢) مرآة الجنان - لليافعي (١ / ٢١٥) .
(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٧) .
(٤) حلية الأولياء - لابي نعيم (٤ / ٣٢٥) .
(٥) عيون الاخبار - لابن قتيبة (١ / ٣٢٤) .
(٦) الاكليل - للهمذاني (٢ / ٣٣٤) .

صفاتـه الخَلْقِيـة والخُلُقِيـة :

آ ـ الخَلْقِيـّة :-

اهتم أصحاب السير والتراجم بذكر تفاصيل شخصية الامام الشعبي ، كما اهتموا بغيره من مشاهير الرجال في التاريخ وخاصة من لهم تأثير على أوساط الناس وحياتهم .

تحدثنا المصادر : أنه كان ضئيلاً " نحيفاً " وكان ولد هو وأخ له توءماً " في بطن ، فقيل له يا أبا عمرو مالنا نراك ضئيلاً " ؟ قال : إني زوحمت في الرحم[1] .

وكان الشعبي يصبغ لحيته بالحناء ، وقد ورد أنه كذلك أحمر الرأس .

عن الحسن بن واقد قال : رأيت الشعبي في مسجد مريم شيخاً " أحمر الرأس واللحية ، عليه سيف محلى "[2] .

وعن عبد الله بن إدريس قال : سمعت ليثاً " يذكر قال : رأيت الشعبي وما أدرى ملحفته أشد حمرة أو لحيته ، . وعن " فطر " : قال : رأيت الشعبي يصبغ بالحناء "[3] .

أما عن زينّه وهيئته فكان الشعبي حسن الهيئة ، وكان يحرص على ذلك ،

---

(١) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٢٤٧) .
(٢) أخبار القضاة ـ لوكيع (٢ / ٤٢٦) .
(٣) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٢٥٢) .

ويعيب من لا يكون حسن الزِّيّ والهيئة ولما سأل حفص بن غياث الأعمش : ما يمنعك من إتيان الشعبي ؟ فقال : ويحك كيف آتيه وهو إذا رآني سخر بي ويقول : هذه هيئة عالم ؟ ماهيئتك إلا هيئة حائك ".[1]

وروى مطرف عن الشعبي قال : " البَسْ من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ، ولا يعيبه عليك العلماء ".[2]

أما عن شكل زِيِّه وملبسه من الثياب فقد كثرت الكتابة عنه ، نأخذ مقتطفات منها :-

عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : "رأيت الشعبي ينشد الشعر في المسجد ورأيت عليه ملحفة حمراء وازاراً أصفر ".[3]

وعن الحسن بن صالح عن أبيه قال : رأيت على الشعبي عمامة" بيضاء وقد أرخى طرفها ولم يردها .

وعن أبي الأسود بن شيبان قال : رأيت الشعبي بالكوفة عليه دُراعة حمراء ليس عليه رداء ، وعمامة حمراء قد تعجّربها من ثياب اليمن الدراعة والعمامة" .[4]

---

(١) تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (١ / ٨٢) .
(٢) حلية الأولياء (٤ / ٣١٨) .
(٣) تذكرة الحفاظ (١ / ٨٨) .
(٤) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٢٥٢) .

كما أنه كان يجلس على جلد الأسد .

عن عبيد الله بن عبد الملك قال : " رأيت الشعبي جالسا" على جلد أسد ".[1]

هذا شيء من صفات إمامنا الشعبي وهيئته الشخصية ، وعنايته بنفسه حيث كان يحب جمال المظهر مع نظافة المخبر ، ويحث على ذلك غيره من العلماء .

ب - صفاته الخُلُقيَّة :-

وكما أن الامام الشعبي كان حسنا" في هيئته ،فهو كذلك حسنا" في خُلُقه وتعامله ، وهذا من فضل هذا الدين ،الذى جعله الله يضفي على أتباعه والمتمسكين به الاخلاق العالية والتعامل الحسن ،وهل الدين إلا المعاملة ؟ .

يحدثنا الشعبي عن نفسه فيقول : " ماحللت حبوتي إلى شيء مما ينظر الناس إليه ، ولا ضربت مملوكاً لي قط ، وما مات ذو قرابة لي وعليه دين إلا قضيته عنه ".[2]

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٤٥٣) .
(٢) تهذيب التهذيب - لابن حجر (٥/ ٦٩) .

ولم يكن إمامنا فحاشاً في القول ولا سبابا ، حتى ولو كان من قبيل الدفاع عن النفس . قال رجل للشعبي كلاماً أقذع فيه فقال له : " إن كنت صادقاً " غفر الله لي ، وإن كنت كاذباً " غفر الله لك ".[1]

وقال عنه أبو حنيفة : " كان الشعبي يحدث وخلفه رجل يغتابه ، فانبعث فقال :

هنيئاً " مريئاً " غير داء مخامر ... لعزةَ من أعراضنا ما استحلت .

فقال الرجل : اعذرني فوالله لا أعود لمثلها ".[2]

فهكذا كان خلق الشعبي مما ألجأ الرجل الى أن يقلع ويتوب ، فهذه أخلاق العلماء .

وكان يقول :" زين العلم حلم أهله " . ثم يتمثل بقول مسكين :-

ليست الاحلام في حين الرضا	إنما الأحلام في حين الغضب
اصدق القوم إذا لاقيتهم	تخلص الفضة منهم والذهب[3]

وكتب عبد الملك الى الحجاج : " ان ابغني رجلا " جامعا " للعلم والفقه ، عاقلا " لبيبا " فاضلا " في أخلاقه ومروءته ، يكون مع ولدى ، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي[4] " .

---

(١) وفيات الأعيان (٣ / ١٤) .
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٤) .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٤) .
(٤) المصدر السابق .

وكان الشعبي يخالط الناس على تعدد فئاتهم ويلاطفهم.

عن أبي حنيفة قال: " رأيت الشعبي يلبس الخز ويجالس الشعراء ".[1]

وللشعبي مواقف كثيرة مع الناس : روى عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن أبيه : قال : مزح الشعبي في بيته ، فقيل له : ياأبا عمرو وتمزح ؟ قال : " قراء داخل ، وقراء خارج ، نموت من الغم ".[2]

وفاته :-

كانت وفاة الامام الشعبي فجأة ، كما تذكر الروايات ولذلك اختلف في تحديد وفاته كما اختلف في تحديد مولده .

عن اسماعيل بن أبي طالب قال : مر عليّ الشعبي ذات يوم وهو راكب على إكاف* ، ثم دخل بيته فمات فجأة ".[3]

وقال عاصم : " توفي الشعبي فجأة ".[4]

وقد ذكر ابن عساكر أن زكريا بن يحيى الكندي قال : " دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال : أجدني وجعاً مجهوداً ، اللهم إني أحتسب نفسي عندك فانها أعز الأنفس علي" . ثم قال ابن عساكر: " وقد روى أنه مات فجأة ".[5]

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٥١) .

(٢) حلية الأولياء (٤/ ٣٢٤) . لأبي نعيم .

(٣) أخبار القضاة (٢/ ٤٢٦) . للقاضي وكيع . *والاكاف : البرذعة .

(٤) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٥٦) .

(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٥٥) .

أما عن العام الذى توفي فيه ، فكلها تجمع على أن وفاته كانت بعد المائة الى عشر ومائة ، فمن هذه الأقوال :-

قيل : إنه مات سنة ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع ، وقيل عشر ومائة .[1]

والراجح المشهور الذى كثرت حوله الروايات هو القول بأن وفاته كانت سنة أربع ومائة .

ذكره البخارى في التاريخ الصغير، قال : قال أبو نعيم ومات الشعبي عامر بن شراحيل وموسى بن طلحة وأبو بردة سنة أربع ومائة) .[2]

وقد ذكر الخطيب البغدادى في تاريخ بغداد عدة روايات بسندها تثبت أنه مات سنة أربع ومائة " .[3] تركتها خشية الاطالة .

فاذاً يترجح أن وفاته في سنة أربع ومائة لكثرة ماروى في ذلك ، فيكون عمره بناء على الراجح في ولادته والراجح في وفاته خمس وثمانون سنة .

وهناك روايات عدة في ذلك ،تبعاً لوقت الولادة ووقت الوفاة والله أعلم .

---

(١) تهذيب التهذيب - لابن حجر (٥ / ٦٨) .
(٢) التاريخ الصغير - للبخارى (١ / ٢٤٣) .
(٣) تاريخ بغداد (١٢ / ٢٣٣) .

المبحث الثاني

حياته العلمية

١ - شيوخه

٢ - حرصه على طلب العلم

(أ) رحلاته

(ب) قوة حفظه

٣ - تلاميذه

٤ - آثاره العلمية

٥ - ثناء العلماء عليه

آ - شيوخــــــه :-

عرفنا أن الشعبي ولد في خلافة عمر، ومن هذا يتضح أنه عاصر جيـــــل الصحابة - رضي الله عنهم - ويعده العلماء من الطبقة الثالثة ، وقد جاء ترتيبه عند الذهبي الحادى عشـر من الطبقة الثالثة ، والتي عبر عنها بقوله : "وهـي الطبقة الوسطى من التابعين " .[١]

وكذا عده ابن حجر من الثالثة[٢] ، وقد ذكره ابن سعد في الطبقـات في رأس قائمة الطبقة الثالثة من أهل الكوفة ، وقد ذكر أن هذه الطبقة ممـن رووا عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله ، والنعمان بن بشـير وأبي هريرة وغيرهم[٣] .

وكذلك ابن الجوزى - في صفة الصفوة - ذكره في رأس الطبقة الثانية المصطفين من أهل الكوفة .[٤]

فالشعبي إذاً : أدرك عدداً كبيراً من جيل الصحابة - رضي الله عنهم - فجالسهم وشافههم وأخذ عنهم سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى أن العلماء شبهوه بعروة بن الزبير لكثرة الرواية عنه[٥] .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١ ٧-٧٩) .
(٢) تقريب التهذيب (١ / ٣٨٧) .
(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٦) .
(٤) صفة الصفوة (٣ / ٧٥) ، .
(٥) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٩) .

والى جانب شيوخه من الصحابة فهناك شيوخ من التابعين أخذ عنهم واستفاد منهم مافاته من الصحابة الذين لم يلقهم ، وسأتحدث عن شيوخه من الصحابة مكتفيا" بالبعض منهم خشية الاطالة ، كما سأمر على أبرز شيوخه من التابعين .

شيوخه من الصحابة :-

أدرك الشعبي أكابر الصحابة وأعلامهم ، ويروى أنه أدرك خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

عن منصور بن عبد الرحمن الغداني عن الشعبي قال : " أدركت خمسمائة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو أكثر " .(١)

ولكن هل كل من أدركهم لقيهم وروى عنهم ؟

الجواب : لا ، فليس كل من أدركهم لقيهم وسمع عنهم ، . يدلنا على ذلك قول الشعبي نفسه :" ولقد أدركت خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم منهم عمر وعلي " .(٢)

ومعلوم أن ولادته كانت في زمن عمر ، فكيف يصح سماعه منه لولا أن المقصود الادراك الزمني .

---

(١) تاريخ الاسلام - للذهبي (٤ / ١٣١) ، وتهذيب التهذيب (٥ / ٦٧) ، ورواية التهذيب تختلف في اللفظ عن رواية الذهبي .

(٢) مرآة الجنان - لليافعي (١ / ٢١٧) .

وقد حدد بعض العلماء عدد من لقي الشعبي منهم فقال ابراهيم الحربي : " لقي الشعبي أربعة" وثلاثين رجلا" من الصحابة" .[1]

وقال العجلي : " سمع من ثمانية وأربعين من الصحابة " .[2]

وسأذكر بعضا" من شيوخ الامام الشعبي من الصحابة ،استخلصتها من مجموعة من الكتب وتركت مافيه خلاف بينها - لأن هذا ليس موضوعه في هذا البحث - وقد جمعت هذه المعلومات من الكتب الاتية :-

تهذيب التهذيب - لابن حجر	ورمزت له بـ (ح)	٥/٦٥ - ٦٦ - ٦٧
تذكرة الحفاظ - للذهبي	ورمزت له بـ (ذ)	١/٧٩
طبقات ابن سعد	ورمزت له بـ (س)	٦/٢٤٧ - ٢٤٨
حلية الأولياء - لابن نعيم	ورمزت له بـ (ن)	٤/٣٢٨
تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي .	ورمزت له بـ (غ)	١٢/٢٢٧ - ٢٢٨
تهذيب تاريخ ابن عساكر	ورمزت له بـ (ع)	٧ / ١٣٨
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .	ورمزت له بـ (ز)	٣/٣٢٢ - ٣٢٣

وقد عقب أصحاب هذه الكتب بعد حصرهم لمن روى عنهم الشعبي بقولهم : وخلق كثير . وهؤلاء مرتبون على حسب حروف المعجم وهم :-

---

(١) صفة الصفوة (٣/٧٦) .لابن الجوزى .

(٢) تهذيب التهذيب (٥/٦٧) .لابن حجر .

ح	١ - أسماء بنت عميس .
س - ز	٢ - الأشعث بن قيس .
ح - س - غ - ز	٣ - أنس بن مالك .
ح - س - غ - ز	٤ - البراء بن عازب .
ح - س	٥ - بريدة بن أبي الحصيب الأسلمي .
ح	٦ - أبو ثعلبة الخشني .
ح - س - ز	٧ - جابر بن سمرة بن جنادة السوائي .
خ - س - غ	٨ - جابر بن عبد الله بن حرام السلمي الأنصاري .
ذ - ح - س - ز	٩ - جرير بن عبد الله البجلي .
ح - ز	١٠ - الحارث بن مالك بن البرصاء .
ح - س - ز	١١ - حبشي بن جنادة بن نصر السلولي .
ز	١٢ - حذيفة بن أسيد الغفاري .
غ - ز - ح	١٣ - الحسين بن علي .
ح - س	١٤ - زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري .
ح	١٥ - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري .
ح - ع	١٦ - سعد بن أبي وقاص .
ح - ع	١٧ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي .
ح	١٨ - الضحاك بن قيس .

١٩ - عبادة بن الصامـــت .	ح
٢٠ - عبد الرحمن بن سمرة .	ح
٢١ - عائشــة أم المؤمنيــن .	ذ - ح
٢٢ - أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي .	ذ - ح - س - ع
٢٣ - عبد الله بن جعفــر بن أبي طالــب .	س - غ - ز
٢٤ - عبد الله بن الزبيــر .	ح - غ - ز - ح
٢٥ - عبد الله بن عبـاس .	ذ - ح - س - ع - غ
٢٦ - عبد الله بن عمر بن الخطاب .	ذ - ح - س - غ
٢٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص .	ح - س - غ - ز
٢٨ - عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) .	ح - س
٢٩ - عدى بن حاتم الطائـــي .	ذ - ح - س - ز
٣٠ - علي بن أبي طالــب .	ذ - ح - ع - غ
٣١ - ميمونة بنت الحارث الهلاليـــة .	ح
٣٢ - النعمان بن بشـــير الأنصارى .	ح - س - غ

××××××××××××××

شيوخه من التابعين :-

لم يقتصر أخذ الامام الشعبي عن الصحابة فقط، ممن مضى ذكرهم ، بل هناك كثير من كبار التابعين قابلوا عددا" كبيرا" من الصحابة لم يتيسر للامام الأخذ عنهم مباشرة .

اما لوفاتهم قبل بداية طلبه للعلم ، أو لسكنهم في بلد لم يصله الامام الشعبي ، أو لسبب آخر .

من هؤلاء التابعين : حسب ماذكرته الكتب السابقة :-

س - ن	١ - الأسود بن يزيد .
ح - ن	٢ - أبو بردة بن ابي موسى الأشعرى .
س	٣ - الحارث الاعور تعلم منه الحساب.[1]
ح	٤ - خارجة بن الصلت .
ح	٥ - الربيع بن خيثم .
ن	٦ - سالم بن عبد الله بن مسعود .
ح	٧ - سفيان الليل .
س - ن	٨ - أبو سلمة بن عبد الرحمن .
ح	٩ - سمعان بن مشنج .

---

(١) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٤٨).

ح	١٠ - سويـد بن غفلـة .
ح	١١ - شريح القاضـي .
ح	١٢ - شريح بن هانـىء .
ح - س	١٣ - عبد الرحمن بن أبي ليلـى .
-	١٤ - أبو عبد الرحمن الأسلمي قرأ عليه القرآن[(١)] .
ح	١٥ - عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي .
ن	١٦ - أبو عبيـدة بن عبد الله بن مسعود .
ذ	١٧ - عبيدة بن عمرو السلماني .
ح - س - ن	١٨ - علقمة بن قيس ، قرأ عليه القرآن[(٢)] .
ن	١٩ - عمر بن علـي بن أبـي طالـب .
س	٢٠ - عوف بن عامـر .
ح	٢١ - المحرر بن أبي هريرة الدوسي اليماني .
ح	٢٢ - وراد كاتب المغيـرة .
ح - ن	٢٣ - مسروق الاجـدع .
ن	٢٤ - يحيى بن طلحـة .

---

(١) تاريخ الاسلام - للذهبي (٤/ ١٣٠) .
(٢) = = = (٤/ ١٣٠) .

ب - حرصه على طلب العلم :-

عامر الشعبي كغيره من الناس الذين رعاهم الله وسهل لهم وسائل العلم والتعلم . لقد وهبه الله حافظة قوية يحفظ بها مايسمعه وقدرة عظيمة على تحمل المشاق في سبيل الحصول على العلم واللقاء بالعلماء .

ومع ذلك فقد أوتي الفقه لما يعلم ويحفظ من نصوص شرعية ، مع تنوع في المعارف والعلوم .

لكن كيف تجمع هذا العلم لدى عامر الشعبي وأصبح من أبرز علماء عصره، هو ماسنحاول استنباط أسبابه من خلال حياته .

آ - **الحرص على طلب العلم** ، واستغلال الوقت وعدم اضاعته في مالا يفيد حيث انصرف الى طلب العلم من صغره ومن أقواله التي تؤثر عنه :" من اجتنب مجلس حيه كثر علمه وزكى عمله ".[1]

وحرص على استغلال وقته أيما استغلال.. فعن معن قال : (كان الشعبي إذا جلس ابتدر ماكذا وما كذا).[2]

وعن ابن شبرمة (كنت أمشي مع الشعبي الى أهله فقال : احملني وأحملك يعني حدثني وأحدثك).[3]

---

(١) حلية الاولياء (٤ / ٣١٨) .لابي نعيم .
(٢) أخبار القضاة (٢ / ٤٢٢) . لوكيع .
(٣) حلية الاولياء (٤ / ٣٢١) . لابي نعيم .

ب - الصبر على طلب العلم وتحمل المشاق من أجله ،حتى أنه يقول معبرا" عن هذا الأمر : لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره مارأيت سفره ضائعا" ،ولو سافر في طلب الدنيا أو الشهوات خارج هذا المسجد لرأيت سفره عقوبة"وضياعا")[١].

وقيل للشعبي : (من أين لك هذا العلم ؟ ، فقال : بترك الاغتمام والسير في البلاد وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب)[٢].

جـ - ومن الأسباب التي جعلته يبلغ هذه المنزلة العالية في العلم **توجهه إلى العلم** النافع والعمل بما يعلم . سأله عبد الملك : " ياشعبي ماالعلم ؟ فقال : هو مايقربك من الجنة ويباعدك من النار) .

فهكذا الشعبي تعلم وعلم واستفاد وأفاد حتى صار قطب زمانه .

جـ - رحلاته : -

قلت في الاسباب الماضية أن من الأسباب التي كونت الامام الشعبي : الصبر على طلب العلم وتحمل المشاق في ذلك ،ولأهمية الرحلات أفردتها بمبحث خاص .

---

(١) البداية والنهاية - لابن كثير (٩/٢٣١) .
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/١٣٩) .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/١٤٥) .

وقد سبق أن مر معنا أن الشعبي لما سئل : من أين لك هذا العلم ؟ قال : بترك الاغتمام والسير في البلاد ، وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب) .[١]

من رحلاته : أنه رحل الى مصر . فقد (كان عبد العزيز بن مروان بمصر فبلغه براعة الشعبي وعقله وطيب مجالسته ، فطلب من أخيه عبد الملك فبعثه إليه ، وكتب له : إني آثرتك به على نفسي فلا يلبث عندك الا شهرا" أونحو شهر ، فأقام بمصر عند عبد العزيز بن مروان أربعين يوما" ثم رده الى أخيه عبد الملك) .[٢]

وقد أورد ابن سعد عن عبد الله بن إدريس قال : سمعت ليثا" يذكر عن الشعبي قال : أقمت بالمدينة مع عبد الله بن عمر ثمانية أشهر أو عشرة أشهر .[٣]

ومن رحلاته أيضا" ، ماتذكره الرواية التالية :

عن عامر بن شراحيل الشعبي - الامام التابعي - أنه خرج الى مكة في ثلاثة أحاديث ذكرت له فقال : لعلي ألقى رجلاً لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - أو من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -) - أخرجه الرمهرمزى .[٤]

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٣٩) .
(٢) المصدر السابق (٧/ ١٣٩) .
(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٥٠) .
(٤) الرحلة في طلب الحديث (ص ١٩٦) .

ولم تنقل المصادر رحلاته العلمية مفصله ، رغم كثرتها .

فمما يدل على كثرة رحلاته وتنقله مايقوله عاصم بن سليمان : (مارأيت أحدا" كان أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي)[1] .

ويروى ابن سعد عن عبيد الله بن موسى قال : حدثنا اسرائيل عن عيسى بن أبي عزة قال : (مكثت مع عامر بخراسان عشرة أشهر لا يزيد على ركعتين)[2] .

د - قوة حفظه :-

هل كان سيتهيأ للشعبي هذا العلم لولا أن عنده قوة حفظ وضبط كانت مضرب المثل ، فيقال :" أحفظ من الشعبي "[3] .

و يتحدث عن نفسه في قوة الحفظ والضبط فيقول :

" ماكتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته ولا أحببت أن يعيده علي ، ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالما")[4] .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٣٩) .
(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٥٠) .
(٣) شرح مقامات الحريري - للشريشي (٤/ ٣٧٨) .
(٤) تذكرة الحفاظ - للذهبي (١/ ٧٤) ، وطبقات ابن سعد (٦/ ٢٤٩) ، بأسلوب آخر .

حتى أنه وصل الى مرحلة من العلم لايسمع بعدها بشيء جديد ، بل ماسمعه كان أعلم به من مُسمِعه .

عن ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول : " ماسمعت منذ عشرين سنة من رجل يحدث بحديث الا وأنا أعلم به منه " .[1]

ويكفي الشعبي فخرا" أن الصحابي الجليل ابن عمر - رضي الله عنه - شهد له بذلك ، حيث مرّ به وهو يحدث بالمغازى فقال : " شهدت القوم ولهذا أحفظ وأعلم بها مني " .[2]

وقد مرّ بنا ماقاله عاصم بن سليمان : " مارأيت أحدا" كان أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي " .[3]

ومن ألوان حفظه مايرويه" وادع الراسبيّ عن الشعبي قال :

" ماأروى شيئا أقل من الشعر ، ولو شئت لأنشدتكم شهرا لا أعيد " .[4]

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٨٨) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١ / ٨٢) .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٩) .
(٤) تذكرة الحفاظ (١ / ٨٤) .

ولذلك يقول الامام الذهبي عنه :"(كان اماما" حافظا" فقيها"متفننا"ثبتا" ، متقنا") .[1]

وقال الإمام الشافعي : " هو في كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير .[2]

ونختم هذا المبحث بقوله عن نفسه :-

" ما أودعت قلبي شيئا" فخانني قط ".[3]

هـ - تلاميذه :-

تخرج من مدرسة الامام الشعبي كثير من علماء الأمة الذين وجدوا في الامام الشعبي العالم العامل ، فلازموه وجلسوا عنده حتى اكتسبوا من علمه وفقهه الشيء الكثير ،والذين درسوا على الامام كثيرون .

يقول ابن أبي حاتم :" تركت ذكر من روى عنه لكثرته "[4] ، وهنا نذكر بعضا" منهم معتمدا" على المصادر السابقة في بحثي عن شيوخه مع زيادة كتاب طبقات الحفاظ للسيوطي ورمزت له ب (ط) .

١ - ابراهيم النخعي .[5]

ح - ن - غ - ع ٢ - أبو اسحاق السبيعي .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٧٩) . للذهبي .
(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٩) .
(٣) شذرات الذهب (١ / ١٢٧) . لابن عماد الحنبلي .
(٤) الجرح والتعديل (٣ / ٣٢٣) .
(٥) تاريخ الاسلام - للذهبي (٤ / ١٣٢) .

ح - ن ٣ - أبو اسحاق الشيباني .

ذ - ح - غ ٤ - اسماعيل بن أبي خالد .

ذ - ح ٥ - أشعث بن سوار الكوفي .

ح ٦ - توبة العنبري .

ح - ن ٧ - أبو حصين الأسدي .

ح - ن - ط ٨ - حصين بن أبي عبد الرحمن السلمي .

ن ٩ - الحكم بن أبي عتبة .

ط ١٠ - حماد بن أبي سليمان .

ح ١١ - أبو حيان التيمي .

ذ - ح - ن ١٢ - داود بن أبي هند .

ح ١٣ - زبيد اليامي .

غ - ح ١٤ - زكريا بن أبي زائدة .

ح ١٥ - أبو الزناد عبد الله بن ذكوان .

ح ١٦ - سعيد بن عمرو بن أشوع .

ح ١٧ - سعيد بن مسروق الثوري .

ح ١٨ - سلمة بن كهيل .

ذ - ح - ع - ن ١٩ - سليمان بن مهران " الأعمش " .

٢٠ - سماك بن حرب .	ح
٢١ - سيار أبو الحكم .	ح
٢٢ - صالح بن حي .	ح
٢٣ - عاصم الأحول .	ح - ن
٢٤ - عطاء بن السائب .	ن
٢٥ - عبد الله بن بريدة .	خ - غ
٢٦ - عبد الله بن أبي السفر .	ح - غ
٢٧ - عبد الله بن عون .	ذ - ح
٢٨ - عبد الملك بن سعيد بن أبجر .	ح
٢٩ - عمر بن أبي زائدة .	ح
٣٠ - عون بن عبد الله بن عنبسة .	ح
٣١ - فراس بن يحيى الهمداني .	ح
٣٢ - فضيل بن عمرو الفقيمي .	ح
٣٣ - قتادة بن دعامة .	ح - غ
٣٤ - مالك بن مغول البجلي .	ط
٣٥ - مجالد بن سعيد .	ذ - ح
٣٦ - مطرف بن مطرف .	ح - غ
٣٧ - مكحول الشامي .	غ

ح   ٣٨ - منصور بن عبد الرحمن الغداني .

ح - غ - ط   ٣٩ - منصور بن المعتمر .

٤٠ - النعمان بن ثابت " أبو حنيفة " وعده الذهبي أكبر شيخ لأبي حنيفة .[1]

ذ   ٤١ - يونس بن أبي اسحاق .

وأخيرا" : هذه نخبة من تلاميذ علامة التابعين " الشعبي " .

ولا نملك إلا أن نقول مثل ماقال ابن حجر بعد أن ذكر من روى عنه : و" وجماعات " .[2]

وقال ابن الخطيب التبريزي : " روى عن خلق كثير وروى عنه أمم " .[3]

ومن خلال نظرة على هؤلاء التلاميذ ، نجد أن بعضهم صاروا من الاعلام الكبار ، الذين لهم الاثر الكبير في مسيرة الفكر الاسلامي .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٧٩) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٣٨) .
(٢) تهذيب التهذيب (٥ / ٦٧) .
(٣) الاكمال في أسماء الرجال (ص ٦٧٤) .

ترجمــــة لبعــــض تلاميـــذه :-

بجدر بنا وقد أحصينا بعضا" من تلاميذه ، أن نختار بعضا" منهم ، ممن كان له أثــر كبيــر في حياة الناس تعليما" وتوجيها" ودلالة" على الخير ، فحياة التلميـــذ امتداد لحيـــاة استاذه ، وقوته العلمية يكون مردهـــا أحيانا" الي شيخه الذي أخذ عنـــه .

وقد اخترت من هؤلاء التلاميـــذ ســـتة" من أبرزهم وترجمت لهم ، مرتبا" لهم علـى حـــسب حروف المعجـــم وهـــم :-

١ - ابراهيــــم النخعـــي :-

هو ابراهيم بن يزيـــد بن الاسود ، بن عمرو بن النخع ، ويكنى " أبا عمران " وكان أعور ، وروى عن علقمة ومسروق والاسود وطائفة كبيرة ، ودخل علي أم المؤمنين عائشة - رضي اللـــه عنها - وهو صبي ، أخذ عنه كثير من التابعين وكان من العلماء ذوى الاخلاص ، قال الاعمش : " : (ربما رأيت ابراهيم يصلـى ثم يأتينا فيبقي ساعة" كأنه مريض") ، وقال : (كان ابراهيـــم صيرفيا" في الحديـــث ، وكان يصوم يوما" ويفطر يوما") .

وكان يحذر الناس من المرجئـــة فيقول : (اياكم وأهل هذا الرأى المحدث يعنـى المرجئـــة -) .

وقال الشعبي - لما بلغه موتـــه : (ماخلـف بعده مثله) ، توفي في آخر سنة ســــت وتسعين وله من العمر تسع وأربعين سنة " .(١)

أخباره كثيرة للاستزادة انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٧٠) ، الى (ص ٢٨٤) ، وتذكرة الحفاظ - للذهبي (١/ ٧٣ - ٧٤) .

٢ ـ الأعمـــش : ـ

اسمه : سليمان بن مهران ، ويكنى أبا محمد ، مولى بني كاهـل ، ولد سنةستين .
كان صاحب قرآن وفرائض ، وعلم بالحديث ، وكان يقرأالناس ثم ترك ذلك بعد ما ضعف وكبـر ، وكان يقرأ بقراءة عبد الله بن مسعود .

قال ابن عيينة : (سبق الأعمش أصحابه بأربع : كان أقرأهم للقـرآن ، وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض ، وذكر خصلة " أخرى) .

كان كثير العبادة ، قال وكيع : (اختلفت اليه قريبا" من سنتين ما رأيتـه يقضي ركعة" ، وكان قريبا" من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى) . توفي سنة ثمان وأربعين ومائة .[1]

٣ ـ قتـــادة : ـ

هو : قتادة بن دعامة ، الحافظ العلامة ، يكنى " أبا الخطاب " ، روى عن أنس بـن مالك وسعيد بن المسيب ومعاذ وغيرهم ، قال ابن سيرين : "قتادة أحفظ الناس" .
كان من كبار المفسرين ، قال : " مافي القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا" ، وقال أحمد بن حنبل : " قتادة عالم بالتفسير وباختلاط العلماء" ووصفه بالفقه" .
وقال أحمد بن حنبل أيضا" : " كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، لا يسمع شيئا "الا حفظه ، قرئت عليه صحيفة جابر مرة" فحفظهـا" .
كان متنوع المعارف ، فقد كان عالما" بالعربية واللغة وأيام العرب والنسب بالاضافة

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٣٤٢ - ٣٤٣) ، وتهذيب التهذيب ـ لابن حجر (٤ / ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤) .

الى الحديث والتفسير ، ومع ذلك كله فقد كان أعمى .

مات " بواسط " ، بالطاعون ، سنة ثماني عشرة ومائة .[1]

٤ ـ عاصم بن سليمان الأحول :

هو أبو عبد الرحمن ، مولى بني تميم ، ويقال : مولى عثمان .

روى عن أنس وعمرو بن سلمة الجرمي وغيرهم ، قال أحمد : (شيخ ثقة) .

وقال سفيان الثوري : " أدركت حفاظ الناس أربعة ، وذكر منهم عاصم الأحول" ، وكان قاضيا" بالمدائن ، وكان يتولى الولايات فكان بالكوفة على الحسبة في المكائيل والأوزان ، مات سنة احدى أو اثنتين وأربعين ومائة " .[2]

٥ ـ أبو الزناد : ـ

عبد الله بن ذكوان ، المدني مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت تحت عثمان بن عفان ، سمع أنس بن مالك و سعيد بن المسيب وغيرهم ، كان فقيه المدينة .

قال الليث بن سعد : " رأيت خلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وطالب شعر وصنوف .

قال أبو حنيفة : " رأيت ربيعة وأبا الزناد ، وأبو الزناد أفقه الرجلين" .

---

(١) للاستزادة انظر : تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (١ / ١٢٢ - ١٢٣) ، والمعارف لابن قتيبة (ص ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٢) للاستزادة انظر : تهذيب التهذيب ـ لابن حجر (٥ / ٤٢ - ٤٣) ، وحلية الأولياء ـ لأبي نعيم (٣ / ١٢٠) .

وكان سفيان يسمى " أبا الزناد " أمير المؤمنين في الحديث . وكان صاحب كتابة وحساب ، ولاه عمر بن عبد العزيز خراج العراق ، مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .

مات في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة ، وهو ابن ست وستين سنة ـ رحمه الله .[1]

٦ ـ أبو حنيفة :-

اسمه " النعمان بن ثابت التميمي ، مولاهم الكوفي ، كان مولده سنة ثمانين ، فقيه العراق ، وأحد أئمة الاسلام ، وأحد الائمة الاربعة أصحاب المذاهب المتنوعة ، وهو أقدمهم وفاة" . روى عن سبعة من الصحابة ورأى أنس بن مالك . وروى عن جماعة من التابعين منهم الحكم وحماد بن أبي سليمان وسلمة بن كهيل وقتادة ، والزهرى وغيرهم كثير وروى عنه جماعة منهم .

قال يحيى بن معين : " كان ثقة" ، وكان من أهل الصدق ، ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء فأبى أن يكون قاضيا" ، وقال الشافعي : " الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة " .

وقال سفيان وابن المبارك : " كان أبو حنيفة أفقه أهل الارض في زمانه ، كان كثير العبادة وقراءة القرآن ،

وعن أبي يوسف قال : " كنت أمشي مع أبي حنيفة فقال رجل لآخر : هذا أبو حنيفة لا ينام الليل ، فقال : والله لا يتحدث الناس عني بما لم أفعل ، فكان يحيي الليل صلاة" ودعاء" وتضرعا" .

---

(١) للاستزادة ، انظر تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (١ / ١٣٤ - ١٣٥) ، والمعارف لابن قتيبة (ص٢٠٤) .

كان صاحب تجارة ،حتى حثه الامام الشعبي على الاتجاه الى العلم فأتي معنا[1] ،

توفي - رحمه الله - سنة خمسين ومائة ، وأخباره كثيرة بل لا يخلو

كتاب علم من ذكره[2] .

××××××××××××××

---

(١) في بحث " الشعبي والناس " ص :(٩٤) .

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ - للذهبي (١ / ١٦٨ - ١٦٩) ،والبداية والنهاية - لابن كثير (١٠ / ١٠٧) ، وسير اعلام النبلاء (٦ / ٣٩٠ - ٤٠٣) .

آثاره العلميـــــة :-

لم يكن السلف الصالح قديما" يعنى بالتأليف كعناية المتأخرين به ، خاصة من عاشـــوا في القرون الأولى ، لأسباب كثيرة . والامام " عامر الشعبي" اشتهر عالما" ومحدثا" أكثر منه مؤلفا" ، ولعل قلة مؤلفاته تعود الى أن العصر الذى عاش فيه كان يغلب عليه طابع الرواية ، وتناقل العلم بالمشافهة أكثر منه عصر تأليـــف .

ومع هذا فان حياة الامام بتنوع معارفها وغزارة علمها لم تخل من بعض المؤلفات من ذلك :-

ماذكره " صاحب كتاب هدية العارفين " أن الشعبي صنف كتاب :

١ - الكفاية في العبادة والطاعة .(١)

٢ - كتاب في الصدقات .

٣ - = في الفرائض .

عن مجالد قال : "رأيت الشعبي يملي على رجل ثلاث طومار(٢) في الصدقات والفرائض " .(٣)

٤ - كتاب الجراحات .

---

(١) (١ / ٤٣٥) .

(٢) طومار : هو الطامور ، أي : الصحيفة .

(٣) العلل - لأحمد بن حنبل (١ / ٣٤٠) .

قال أبو الحصين : " لم يوجد للشعبي كتاب بعد موته ،الا الفرائض والجراحات " .[1]

وما ينفيه أبو الحصين من عدم وجود غير هذه الكتب حسب علمه فيما يظهر ،

٥ - مجموعة من الأحاديث في الفقه .

عن عاصم الأحول قال : " عرضت على الشعبي أحاديث الفقه فأجازها " .[2]

٦ - كتاب الشورى ومقتل عثمان .

عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى ومقتل عثمان . وقد رواه أيضا " أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات في كتاب السقيفة " .[3]

---

(١) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (١٢ / ٢٣٢) .
(٢) الكفاية - للخطيب البغدادي (ص ٢٦٤) .
(٣) انظر : كتاب شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد (٩ / ٤٩) .

ثنـــاء العلمــاء عليــه :-

* يكفي " عامر الشعبي " فخرا شهادة الصحابي الجليل :عبد الله بـــن عمر بن الخطاب " مر ابن عمر بالشعبي وهو يحدث بالمغازى فقال : " شـهدت القوم ولـهذا أحفظ لـها وأعلم بـــها منـى " .[1]

* وقال الزهـرى : " العلماء أربعة : ابن المسيب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة والحسن البصـرى بالبصرة ، ومكحول بالشـــام " .[2]

* ولما قيـل للحسـن البصـرى : هلك الشـعبي ، قال :إنا لله وانا اليــــه راجعون ، ان كان لقديـم السن ، كثير العلم ، وانه لمن الاسلام بمكـان " .[3]

* وعن سليمان التيمي عن ابن مجلز قال : " مارأيت أحدا أفقه من الشعبـي لا سعيد بن المسيب ولا طاووس ، ولا عطـاء ولا ابن سيريـن " .[4]

* وقال ابن عيينـة : " العلماء ثلاثة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي فــــي زمانه ، والثورى في زمانـــه " .[5]

* وقال الذهبـي : " كان اماما " حافظـا " فقيها " متفننا " ثبتا " متقنا " " .[6]

---

(١) تذكرة الحفــاظ ـ للذهبـــي (١ / ٨٢) .
(٢) وفيـات الأعيـان ـ لابن خلكـان (٣ / ١٥) .
(٣) حلية الأوليــاء ـ لأبي نعيــــم (٤ / ٣١٠) .
(٤) تذكرة الحفـاظ ـ للذهبـــي (١ / ٨١) .
(٥) = = (١ / ٨٢) .
(٦) = = (١ / ٧٩) .

المبحث الثالث

حياته العملية "وظائفه"

١ - الشعبي كاتباً

٢ - توليه القضاء

٣ - الشعبي في بيت الخلافة

حياتــه العمليـــة (وظائفـــه) :-

شارك الامام " عامر الشعبي" بنهضة الامة الاسلامية ،ووظف مواهبهوامكاناته التي وهبه الله اياهــا لخدمة أمتــه ،فعمل في عدة مجالات كل منها يعتبر مرفقا حيويا خاصة في ذلك الزمان لندرة الطاقات المؤهلة مثل اجادة الكتابة . ويمكننــا أن نقسم الاعمال التي شارك فيها الى ثلاثـــة أنواع ،كالاتـــي :-

١ - عمل كاتبــا" .

٢ - تولى القضــاء .

٣ - الشعبي في بيت الخلافــة .

ولنأخذها مفصلـــة" :

١ - عمل الشعبي كاتبــا" :-

تعتبر الكتابة في ذلك الزمان من أشرف الاعمال . سئل الشعبي بأى شئ تعرف بــه عقل الرجل ؟ قال :" إذا كتب فأجــاد ".(١)

ولذا عده " ابن حبيب " من أشراف الكتاب،(٢) حينما تكلم عن أشراف الكتاب .

---

(١) العقد الفريد - لابن عبد ربه (٤/ ١٧٤) .

(٢) المحبر - لابن حبيب (ص ٣٧٩) ، والعقد الفريد (٤/ ١٦٩) .

وقد عمل الشعبي كاتبا" لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوى ، وعبد الله بن يزيد الخطمي "[١].

وإجادة الشعبي للكتابة في زمن يندر فيه الكتاب يضيف لشخصيته عظمة" الى عظمتها العلمية .

٢ - الشعبي قاضيا" :-

تولى الشعبي القضاء أكثر من مرة ،في أزمنة مختلفة . بل إن الشعبي اشتهر في مجال القضاء شهرة" كبيرة ،لا يكبرها الا شهرته في مجال الحديث محدثا" .

فقد ورد أن عبد الملك بن مروان قال لجلسائه دلوني على رجل استعمله فقال له " روح بن زنباع " أدلك يا أمير المؤمنين على رجل إن دعوتموه أجابكم وان تركتموه لم يأتكم ، ليس بالملحف طلبا" ، ولا بالممعن هربا" ،عامر الشعبي فولاه قضاء البصرة "[٢].

كما عمل قاضيا" في زمن عمر بن عبد العزيز ،قال ابن معين : " قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز "[٣] . وله مع القضاء حوادث كثيرة نأخذها في مناسبتها .

---

(١) المحبر - لابن حبيب (ص ٣٧٩) .والمعارف لابن قتيبة (ص ١٩٩) .
(٢) العقد الفريد - لابن عبد ربه (١/ ١٤ - ١٥) .
(٣) تهذيب التهذيب - لابن حجر (٥/ ٦٧ - ٦٨) .

٣ - الشعبي في بيت الخلافة :-

بعد أن اتصل الشعبي بعبد الملك ، ووصل الى بيت الخلافة ، قام بأكثر من عمل ، ولذا يحسن بنا أن نقسم أعماله في بيت الخلافة إلى ثلاثة أقسام :-

آ - قام بتربية أبناء الخليفة :-

فقد اعتاد الملوك والخلفاء في ذلك الزمان أن يختاروا من أحسن علماء عصرهم من يقوم على تربية أبنائهم وينشئهم النشأة الصالحة ، وكان الشعبي أحد هؤلاء .

فقد كتب عبد الملك الى الحجاج : ابغني رجلا" جامعا" للعلم والفقه ، عاقلاً لبيبا ، فاضلا ، في أخلاقه ومروءته ، يكون مع ولدى ، فلما أتاه الكتاب بعث اليه " بعامر الشعبي ".[1]

ب - مستشارا" عند عبد الملك :-

أعجب الخليفة عبد الملك بالامام الشعبي علما وعقلا وفقها حتى جعله مستشارا عنده ، يأخذ برأيه في بعض الأمور .

.. - من كلام طويل بينهما - قال عبد الملك : ياشعبي ، ماالعلم ؟ فقال : مايقربك من الجنة ويباعدك من النار ، قال ياشعبي : ماالعقل ؟ قال :

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٤) .
وكتاب المزهر في علوم اللغة وانواعها للسيوطي (٢ / ٣٠٩) ، فيه اشارة الى تكليف الشعبي بهذه المهمة .

مايعرفــك عواقــب رشـــدك ، ومواقــع غيــك ، قال : متى يعرف الرجل كمال عقلــه ؟ قال : (اذا كان حافظـا" للسانــه ،مداريــا" لأهل زمانــه ،مقبـلا" على شأنه)[1] .

جـ - الشعبي سفيـرا :-

من شدة اعجاب الخليفة (عبد الملك بن مروان) بعامر الشعبي ،أن اختاره لمهمة صعبة ،وهو جعله سفيــرا لدولة الاسلام .

حتى أرســله الى ملك الروم مبعوثـا من عنده ،حتى ان ملك الروم أعجب بشخصيــة الامام الشعبي مما جعلـه يوغــر الخليفة بقتلـه ،كما سيأتينا في مبحـــث قـــادم[2] .

(١) تهـذيـب تاريخ ابن عساكـر (٧ / ١٤٥) .

(٢) انظر : تهـذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٥) ،ووفيات الأعيان - لابـــن خلكان (٣ / ١٣) ،والكامل في اللغة والأدب (١ / ٣٠٧) .

الفصل الثانى

المبحث الأول

وسائل الدعوة فى حياة الامام الشعبى

١ - المدرسة

٢ - المسجد

٣ - المحكمة أو دار القضاء

وسائل الدعوة عند الامام الشعبي :-

الوسائل في الدعوة :-

هي مايستعين بها الداعية على تبليغ رسالته ،حتى يصل بها الى هدفها المراد منها ،وهو هداية الناس واصلاح حالهم والتزامهم بشرع الله .

والوسائل تختلف باختلاف الزمان والمكان . وكل مسلم يريد أن يدعو الى الله فانه يسخر ماهيء له لتوصيل دعوته الى الناس ، فالمسجد مثلا" وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة استخدمها سلفنا الصالح ، حيث كان المسجد منارة اشعاع للأمة .

ولا زال الدعاة الى عصرنا الحاضر يستخدمون المسجد على حسب نشاطهم وجدهم في الدعوة الى الله . والداعية " عامر الشعبي " استخدم بعض الوسائل المهيئة له في عصره من ذلك :-

١ - المدرسة .

٢ - المسجد .

٣ - القضاء أو المحكمة .

وهي التي اخترتها من حياته ، لأتكلم عنها في بحث " وسائل الدعوة عند الامام الشعبي " ، وان كان من وسائله أيضا" الجهاد ، ولكني أفردته

بمبحث قادم ،إن شاء الله[1] . أما هذه الوسائل تفصيلا " فهي :-

١ - المدرسة[2] .

٢ - المسجد .

المسجد : وسيلة أساسية في المجتمع المسلم ،استخدمها الرسول الكريم

---

(١) هو مبحث "الشعبي ورجال الحكم " ص (٩٦) .

(٢) أعني بالمدرسة : ماكان الامام الشعبي يقوم به من تربية لابناء الخليفة ، وتوجيه لهم ، وهو دور تحطه الامام عندما وكل اليه الخليفة "عبد الملك" بن مروان تربية أبنائه . ذكر السيوطي :أن عبد الملك بن مروان دفع ولده الى الشعبي يؤدبهم ، فقال : علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم ، وجز شعورهم تشتد رقابهم ،وجالس بهم علية القوم يناقضوهم الكلام "، -

المزهر في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي (٢ /٣٠٩ - ٣١٠) .

كما عده " ابن حبيب " من أشراف المعلمين-المحبّر (٤٧٥) .

وذكر ابن عساكر (٧ / ١٤٤) : وقد مر معنا في وظائفه ،لكن مع ذلك كله لم أجد شيئا" عن هذه المدرسة التي في بيت الخلافة ،من آراء الشعبي وأقواله وطريقته في التربية .

مع ظني القوي أن هناك أشياء من هذا ، لكن لم أوفق في العثور عليها ، رغم أني رجعت الى مظانّ هذه المعلومات ، في كتب والادب ، وكتب التربية ، وكتب التراجم ، سواء من ترجم للشعبي أو لعبد الملك أو لابنائه .

- صلى الله عليه وسلم - حينما قدم المدينة ، ربى فيه أصحابه ، فهو مدرسة للتربية والتعليم ، وهو مجلس القضاء والحكم ، ومكان الفتوى وفيه يستقبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - الوفود ويعين الأمراء ويرسل السفراء .

وهو مع ذلك كله مكان العبادة ، فيه صلاة الجمعة والجماعة .

استمر المسجد يقوم بهذا الدور من عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعصر خلفائه الراشدين ومن بعدهم من المسلمين مكان اشعاع للأمة ، فيه تربى الاجيال وتقام الصلوات .

كان العلماء يجلسون في المسجد للتدريس والتعليم والافتاء ، ويجلس حولهم الطلاب والتلاميذ يأخذون عنهم دينهم .

والامام الشعبي كان له مكانه في المسجد كعالم من العلماء ، يقوم بدوره مبلغا" وسط مجتمعه دعوه وتربية وتعليما . ولقد كان اقبال الناس على دروس الامام اقبالا كبيرا يختلف عن غيره ، لما يتمتع به من علم وافر ، وخلق عال - لكثرة أخذه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأسلوب مؤثر يشد به السامع .(1)

---

(1) عند الدعوة بالقول ، سأتحدث عن مقدرة الامام الكلامية (ص ٧٤) .

قال ابن سيرين : " قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة والصحابة يومئذ كثير"[1] .

وكان يطيل الجلوس في المسجد ، والبقاء فيه حينما يجد أن الناس متهيئون للسماع منه ومسألته والأخذ عنه .

قال يونس بن أبي اسحاق :" سئل الشعبي من الظهر الى العصر فقال : " لو كنتم تلقمونني الخبيص[2] لكرهته"[3] .

فالامام بهذا الصبر والجلد وتحمل الناس يضرب المثل الأعلى في تفرغه وسعة صدره ،لعله يؤدى الرسالة المناطة به ،ارضاءً لربه وتزكيةً لعلمه .

و" للشعبي " مواقفه الكثيرة في المسجد وغيره آمراً بالمعروف وناهيا عن المنكر ، أورد في هذا المبحث هذه الحادثة التي وقعت في المسجد :

" يقول الشعبي : فبينا أنا جالس في المسجد ذات يوم دخل شيخ قصير أحمر أصلع أترع[4] ،فاشرأبوا له فقالوا : هذا علام العلماء ، فجعل يجلس في الحلق ويتنقل فيها ، فقلت :اللهم جئني به ، فجاء فجلس في الحلقة التي أنا فيها ،فقال :

---

(١) انظر: حلية الأولياء ـ لأبي نعيم (٤ / ٣١٠) ،وسير أعلام النبلاء ـ للذهبي (٤ / ٣٠٢) .
(٢) الخبيص : الحلواء مخبوصة ، انظر: لسان العرب ـ لابن منظور (١/ ٧٨٥).
(٣) حلية الأولياء ـ لأبي نعيم (٤ / ٣١٨) .
(٤) ممتلىء .

حدثنا ذو الكتابين أن السماء على منكب ملك ، قلت : أكَذَبَكَ كتاب الله ، فكادوا أن يثوروا ،أو ثاروا ثم قالوا : ماتريد الى ضيف أميرالمؤمنين ، قال : فترادوا ثم قال : حدثنا ذو المنكبين :أن صورا" بالمشرق وصورا" بالمغرب ،فينفخ في أحدهما فيموت الناس ، وينفخ في الآخر فيحيون ، فقلت : أكَذَبَكَ كتاب الله فكادوا أن يثوروا أو ثاروا .... قال الشعبي : فأقبلت عليهم فقلت: ماتعجبون من أن أكذب من أكذبه الله عز وجل ... " .(1)

وبقية القصة : بدأ الامام الشعبي يرد على هذا الكاذب افتراءاته وكذبه ويبين للناس ماصح في هذه المسألة مستدلا" بآيات القرآن الكريم وسنة رسوله العظيم ـ صلى الله عليه وسلم ـ مبينا" الحق من الباطل ،وواقفا" في وجوه الكذابين على شريعة الله متصديا" لهم بما آتاه الله من العلم .

فهذا نموذج للدرس من دروس الامام في المسجد ،فيه يبلغ ما أوجبه الله عليه مستغلاً تجمع الناس في المسجد ليؤدى رسالته .

---

(1) المعرفة والتاريخ ـ للفسوى (٢/ ٥٩٧ - ٥٩٨) .

٣ - الشعبي في دار القضاء :-

المسلم يبلغ رسالة الدعوة الى الله في أى مجال يعمل فيه ، وفي أى مكان ينزل فيه . كل مسلم يدعو حسب ماآتاه الله من العلم ، ولذلك قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - (نضّر الله امرءا" سمع مناحديثا" فحفظه حتى يبلغه ، فرُب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ورُبَ حامل فقه ليس بفقيه).[1]

فيفيد أن على الانسان أن يبلغ على حسب مايعلم ويعرف ، والتبليغ يكون باستغلال مايهيء الله للانسان من عمل بين الناس ، فكما أنه يكون بالقول يكون ايضا" بالقدوة الحسنة .

والامام الشعبي عمل قاضيا" مدة" من الزمن ، وفي فترات مختلفة للأمةالاسلامية ، يروى أن عبد الملك بن مروان قال لجلسائه : " دلوني على رجل استعمله ، فقال له روح بن زنباع : أدلك ياأمير المؤمنين على رجل ان دعوتموه أجابكم ، وان تركتموه لم يأتكم ، ليس بالملحف طلبا ولا بالممعن هربا عامر الشعبي " فولاه قضاء البصرة ".[2]

---

(١) سنن أبي داود (٣ / ٣٢٢) .
(٢) العقد الفريد - لابن عبد ربه (١ / ١٤ - ١٥) .

فهذا هو القاضي المسلم ،كما وصفه التابعي الجليل " روح بن زنباع " إن دعاه والي المسلمين لأداء واجبه وتحمل مسئولياته أجاب ونفع الأمة بعلمه وأدى دوره خوفا من كتمان العلم فيأثم، وإن تركوه لم يطرق أبوابهم طالباً المسئولية .

وحرصاً منه على أداء عمله على أحسن وجه نجده دائم الصلة بالله ،يطلب منه التوفيق في عملـه .

كان اذا خرج من بيته قال الدعاء المأثور :" اللهم اني أعوذ بك أن أَزِلَ أو أُزلَ ،أو أَضِلَ أو أُضل ، أوأَظلِمَ أو أُظلم أو أَجهل أو يُجهَل عَليَّ ".[1]

فاذا جلس للقضاء زاد عليهم :" اللهم اني أعوذ بك أن اعتدى أو يعتدى علي ،اللهم أغنِنّي بالعلم وزَيّنّي بالحلم ،وأكرمني بالتقوى حتى لا أنطق إلا بالحق ، ولا أقضي الا بالعدل ".[2]

ومن شدة إحساسه أنه كان يهيء نفسه قبل أن يخرج من بيته حتى يكون خالي التفكير عن كل شيء من مشاغل الحياة الدنيا ، من أكل أو شرب أو نوم أو غيره . ولذا كان يأكل قبل الفجر ،فقيل له في ذلك فقال : آخذ حكمي ثم أخرج فأقضي بين الناس ".[3]

---

(١) سنن أبي داود (٤/٣٢٥) .
(٢) أدب القاضي - لأبي الحسن الماوردى (١/٢١٩) .
(٣) نفس المرجع السابق- (١/٢١٦) .

أما مكان قضائه : فهو المسجد .

عن الأسود بن شيبان قال : " رأيت الشعبي يقضي في المسجد " .[(١)]

وعن بيان بن بشر قال : " كنت قاعدا " مع الشعبي وهو يقضي في حجرة في المسجد " .[(٢)]

أما عن نماذج من أفعاله في مجلس القضاء فكثيرة نأخذ بعضا منها :-

*ولقد كان من تحريه للحق والحرص عليه قبول آراء الآخرين أيا كانوا متى اقتنع بصحتها ، وأنها حق ،بل كان من دقة القضاة في ذلك الزمان أن يطلبوا بعض العلماء للجلوس معهم في مجلس القضاء ،ليرشدوهم إذا مالوا وينبهوهم إذا غفلوا .

من ذلك مايروى أن الشعبي قضى بين اثنين في مسألة وكأنه لم يصب فيها فتكلم أحد العلماء ممن كان موجودا وبيّن الحق في المسألة فلم يتوان القاضي الشعبي أن يرجع إلى الحق[(٣)] .

ومن أخلاقه الرائعة التي تنم عن خوف من الله ومراقبة شديدة له خشيته من ظلم الناس وأكل حقوقهم أو التعدى عليهم في أجسادهم بغير حق : أنه عجّل يوما على خصم فضربه سوطا" ثم مشى اليه فقال : اقتص لما فعلت بك ،وما ارتكبته في حقك ".[(٤)]

---

(١) انظر : أخبار القضاة ـ للقاضي وكيع (٢/٤٢٧) .
(٢) أخبار القضاة ـ = = (٢/٤٢٨) .
(٣) = = = = (٢/٤١٥) .
(٤) = = = = (٢/٤٢٣) .

ولما قيل لـه : " اقض بينهما بما أراك الله ، قال : " لست برأى ربي أقضـــي ، إنما أقضي برأيي ".[1]

ويمتاز القاضي المسلم " عامر الشعبي " بقوة الشخصية التي يستخدمهـا في مجال الحق ورد المظالم الى أصحابها تأدية" لما كلف به ، وما حمّله اللـه من الأمانة . قال :أبو أسامة :" قدّمت الى الشعبي غريما لي عليه دراهم ، فقال : لئن لم تعطه أو جاء بك مرة أخرى لأحبسنك ، ولو كنت ابن عبد الحميد ".[2]

فهذه الخصال والصفات التي يتحلى بها القاضي المسلم " عامر الشعبي" تصلح أن تكون مثالا" يحتذى بها كل قاض مسلم في كل زمان ومكان .

---

(١) أخبار القضاة (٢/ ٤٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦/ ٢٥٢) ، وعبد الحميد : هو ابن زيد ابن الخطاب ، والى عمر بن عبد العزيز على العراق ، وهو الذى ولّى الشعبي القضاء .

أساليـــب الدعوة عنـد الامام الشعبـي :-

للدعوة الاسلامية أساليبها التي تستخدمها في عرض قضايا الدين للناس حرصا" على هداية الناس بأى طريق كان .

فالقرآن الكريم سلك بعض الطرق للفت أنظار المشركين الى آيات الله البينات بتصديره فواتح السور بحروف مقطعة مثلا" ،كان لها أكبر الأثر في اثارة حفيظة المشركين واستدراجهم للانصات والتلقي .

ولا شك أن اختيار الاسلوب المناسب لتوجيه الدعوة المطابق لمقتضى الحال أثرا عظيما" في سرعة التأثير على المدعوين .

والأساليب تتكيف بحال العصر الذى يعيش فيه الانسان ،فاذا كانت تضيق فى الماضي فانها اتسعت وتنوعت في الوقت الحاضر ،فالقول بدلا"من أن يكون مباشرة فقط أصبح له وسائله المتعددة ، فيكون عن طريق الاذاعة مرئية كانت أو غير مرئية ، وفي المساجد أو الحفلات أو غيرها .

والداعية " عامر بن شراحيل الشعبي" استطاع أن يستخدم بعضا" من الأساليب التي تيسرت له ،حصرت منها فيما يلي :

١ - الدعوة بالقول .

٢ - الدعوة بالقدوة الحسنة .

٣ - الدعوة بالعمل .

ولنأخذها مفصلة كما يلي :-

المبحث الثاني

أساليب الدعوة عند الإمام الشعبي

١ - الدعوة بالقول

٢ - الدعوة بالقدوة الحسنة

٣ - الدعوة بالعمل

أولا" : الدعوة بالقـــــول :-

الدعوة بالقول هي الأصل في تبليغ الدعوة ،لذلك نجد أن الله يأمر نبيه محمدا" صلى الله عليهوسلم أن يخاطب الناس :﴿قُلْ يَآأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُـــمُ الْحَـقُّ مِنْ رَبِّكُــمْ﴾.[1]

وكل الأنبيــاء الذين هم قدوة للدعاة ،أول أسلوب استخدموه هوأسلوب الدعوة بالقول ،فكل نبي يقول لقومـه ﴿يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[2] والكلمة الطيبــة لهـــا أثرها في النفوس ،فاذا صدرت من القلـب اتجهت الى القلـب .

والداعية" عامر الشعبي " رائد من رواد عصره في الدعوة الى اللهبالحكمة والموعظـــة الحسنة ، ولقد كان رحمه الله يملك قدرة" عجيبة في التأثير على السامع وشـــد الناس اليه ،حينما يتحدث ، وهذه موهبة عظيمة لايلقاها الا ذو حــظ عظيم .

ولقد كان الرجل يخرج الى السوق لحاجته ،فيمر بالمسجد يقول :أدخل فأصلي ركعتين ،ثم أخرج فأقضي حاجتي فيرى الشعبي يتحدث فيجلس حتــى تفوته حاجته ويفترق السوق فيقول هذاالرجل أى مبطل الحاجات .[3]

وكان يحسّن كلامه ويجوده ،ويتلطف بمستمعيه ويستخدم من الكلام مايثيـر رغبة المدعو الى السماع والاستزادة ،من كل علم نافع وعمــل صالــح .

---

(١) سورة يونـس (آية ١٠٨) .

(٢) سورة الأعراف (آية ٥٩) .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٢) ،والمعرفةوالتاريخ - للفسوى (٥٩٥/٢).

قال ابن عيـاش الهمداني : " كان الشعبي اذا ابتدأ في حديث أحببت أن لايقطعـه من حسنـه " .[1]

كما أنه ـ رحمه الله ـ من دقة فهمه ومعرفته يعرف للناس قدرهم وينزلهـم منازلهم ، فما يطرح للعلماء من مسائل ومناقشـات غير مايقال لعامة النـاس ، من تذكير وتخويـف وتعليم بواجبـات وأركـان الاسلام ، يوجه الى ذلك طلابـه وتلاميـذه بقوله : " لاتمنعوا العلم أهله فتأثموا ، ولا تحدثوا به غير أهله فتأثموا " .[2]

وهو في تفانيه وتضحيتـه يضرب المثل الأعلى للدعاة والعلماء في تفرغـه للناس دعوة" وتعليمـا" وافتاء" محتسبا" أجره على الله ، باذلا" كل مافي وسعه لتبليغ هذا العلم ، قال : أبو اسحاق : " كنت معه والناس يسألونه من صلاة العصر الـى صلاة المغـرب " .[3]

والامام الشعبي يعطي الدرس تلو الدرس للعلماء والدعاة وموجهي الأمـة أن يأخذوا الناس برفـق وأن يرحموهم اذا أرادوا أن ينقذوهم من ويلات الحيـاة الدنيـا المؤدية بهم الى عذاب الله ، قال له رجل : ان فلانا" عالم ، قال : مارأيت عليه بهاء العلم ، قيـل : وما بهاؤه ؟ قال : السكينة ، اذا عَلَّمَ لايعنف ، واذا عُلِّمَ لايأنـف " .[4]

---

(١) تهذيب ابن عساكر (٧ / ١٤٣) .
(٢) حلية الاولياء ـ لابي نعيم (٤ / ٣٢٤) .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) . وفي حلية الاولياء من الظهر الى العصر (٤ / ٣١٨) .
(٤) حلية الاولياء (٤ / ٣٢٣) .

ولقد تصدى الامام بعلمه وفقهه لكل دعوة باطلة ، أو كذبة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أو افتراء على الاسلام من أولئك الحاقدين على الاسلام ، الذين يكيدون له بكل وسيلة .

حتى كاد مرة أن يفقد حياته حينما ضرب بالنعال جزاء انكاره عن منكر ، يقال على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمام الناس وفي بيت من بيوت الله ، فلم يتمالك نفسه الا أن قال الحق وأعلنه أمام الملأ ، حتى ناله في سبيل ذلك ما ناله ، ولنسمع هذه الحادثة كما يرويها لنا الشعبي :ـ

" بينما عبد الملك جالس وعنده وجوه أهل الناس من أهل الشام ، قال لهم من أعلم أهل العراق ؟ قالوا : ما نعلم أحدا " أعلم من " عامر الشعبي " فأمر بالكتاب اليّ ، فخرجت اليه حتى نزلت تدمر ، فوافقت يوم جمعة ، فدخلت أصلي في المسجد فاذا الى جانبي شيخ عظيم اللحية ، قد أطاف به قوم من أهل المسجد وهم يكتبون عنه ، فحدثهم ، قال : حدثني فلان عن فلان يبلغ به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن الله تعالى خلق صورين له في كل صور نفختان ، نفخة الصعق ونفخة القيامة .

قال الشعبي : " فلم أضبط نفسي أن خففت صلاتي ثم انصرفت فقلت يا شيخ اتق الله ، ولا تحدثن بالخطأ ، ان الله تعالى لم يخلق الا صورا " واحدا " وانما هي نفختان نفخة الصعق ونفخة القيامة ، فقال لي : يا فاجر : انما يحدثني فلان عن فلان وترد علي ثم رفع نعله فضربني بها وتتابع القوم علي ضربا " معه . . . " .[1]

---

(١) القصاص والمذكرين ـ لابن الجوزى (ص ٣٠٢ - ٣٠٣) .

فالداعية الشعبي لم يتمالك نفسه أن رأى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلن في المسجد وأمام الناس ، ويكتب في الصحف الا أن ينكر وأن ينالـه ماينالـه من الأذى لاعلان كلمة الحق .

** أقوالـــــه :-

ولقد شارك الامام المجاهـــد في الدفاع عن أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ في أيام الفتنـة التي حدثت بمقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ والمآخذ التـي أخذت عليه .

كان من بين المآخذ توليته للوليـد بن عقبة ، لانه أخوه لامه ، ولانـه لايستحق الولاية لعدة أمور هـو منها بريء[1] .

وهو وان كان أخا عثمان لامه ، فهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصحابي جليـل . ومما قالـه الامام الشعبي مدافعا " عن الوليد بن عقبة وذاكـرا " فضلـه وتاريخه المشرق لما ذكر في مجلس عنده قال : " كيف لو أدركتم الوليد غزوه وامارته ان كان ليغزو فينتهي الى كذا وكذا ماقصر ولا انتقض عليه أحد حتى عزل عن عملـه . . . . "[2] .

ولقد ظهر في وقته من يقولون بالرأى والقياس وكان من أشد أهل العراق في الرأى والقياس " الشعبي " ، وأسهلهم فيه مجاهـد "[3] .

---

(١) للاستزادة في هذا الموضوع انظر : العواصم من القواصم (٧٢- ٧٥- ٧٧) .
(٢) انظـر : تاريـخ الطبرى (٤ / ٢٧٤) .
(٣) تأويل مختلف الحديث ـ لابن قتيبة (ص ٥٧) .

بل ان اقتناع الامام - رحمه الله - بسوء هذا المسلك الى حد أن اعتبره بدعة "في الدين قد تؤدى بأصحابها الى أمر خطير، كتحليل حرام، أو تحريم حلال .

فهو قد حذر وأنكر على أصحاب هذا الطريق ، واعتبر سبب سلوكهم هذا هو قلة بضاعتهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقوال صحابته الكرام .

ومن أقواله في ذلك :-

- "انما هلكتم بأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس " (١)

ونظر الى أصحاب الرأى مرة" ثم قال : " ماحدثك هؤلاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبله ، وما خبروك به عن رأيهم فارم به في الحش " .(٢)

ومن أقواله ونصائحه لطلابه :" لا تقولن لشيء خلق الله لم خلق هذا ؟ ، وما أراد به ؟ ، ولا تقوله لشيء لا تعلمه اني أعلمه ، واياك والمقايسة في الدين ، فاذا أنت أحللت حراما" أو حرمت حلالا" وتزل قدم بعد ثبوتها" .(٣)

وموقفه من القياس والرأى يحتاج وحده الى بحث كامل ولكنها هنا اشارة فقط . وكان يقول :" اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهما آفة كل مفتون " .(٤)

---

(١) حلية الاولياء - لأبي نعيم (٤ / ٣٢٠) .
(٢) تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة (ص ٥٨) .
(٣) حلية الاولياء (٤ / ٣١٩) .
(٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٥٤) .

ثانيـــا : الدعوة بالســـيرة الحســـنة :-

من الوسائـل المهمة جدا" في تبليـغ الدعوة الى الله وجذب الناس الى الاسلام السيرة الطيبـة للداعي وأفعاله الحميدة وصفاتـه العالية وأخلاقه الزاكيـة ، مما يجعله قدوة" طيبة وأسوة" حسنـة" لغيـره .

بل ان الاسلام انتشـر في بلاد كثيـرة بالسيرة الطيبة للمسلمين التي كانـت تجلـب الانـظـار وتؤثـر في النفوس ، ولما سئلت عائشـة - رضي الله عنها - عن خلـق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت : " كان خلقه القرآن " (١) . علما" به ، وتطبيقا" له وامتثالا" لأوامـره واجتنابـا" لنواهيـه .

والامام الشعبي قد بلـغ شأوا" عظيمـا" في نواح متعددة من حياتـه . فكمـا أنـه جاهد بالقول فهو مجاهد بالســيرة الحسنة والسلوك المستقيم ، بل اننا اذا نظرنـا في حياتـه نجد أنه مثال للعـالم العامل ، الـذى يوقن أن الناس ينظرون اليه فيعملون مثل عمله ، ولقد كان الامام يستشعر هذا قال : " كنا نضحك ونمرح ، فلمـا صرنا يقتدى بنا فما يسعنا الا التبســم " (٢) .

فهو قدوة في السلوك والعمل ، وقدوة في الورع والخوف من الفتيا ، وقدوة فـي تنوع معارفـه وعلومـــه .

---

(١) مسند الامام أحمـد (٦ / ١٨٨) .

(٢) القصاص والمذكرين - لابن الجوزى (ص ٣٥٩) .

والأصل في السيرة الحسنة هو حسن الخلق ، مع الناس في مخالطتهم ومجالستهم ، وموافقة العمل للقول ، فلا ينبغي للداعية أن يحث الناس على فعل الخير وعمله وهو بعيد عنه ، بل يكون سباقاً" اليه بعمله قبل قوله ، .

قال حماد بن يزيد : " لم يكن بالكوفة رجل أحسن اتباعاً" ولا أحسن اقتداء" من الشعبي وذلك لكثرة ماسمع " .(١)

ولقد كان الامام - رحمه الله - يعيش وسط الناس بأخلاق عالية ومعاملة حسنة كان لها أثر عظيم في نفوس الناس ، .

يروى لنا الفقيه الفاضل أبو حنيفة قال : " كان الشعبي يحدث وخلفه رجل يغتابه فقال :

هنيئاً" مريئاً" غير داء" مخامر لعزة من أعراضنا ماستحلت

فقال الرجل : " اعذرني ، فوالله لا أعود لمثلها" .(٢)

فهذا التصرف من الامام - رحمه الله - جعل الرجل يعتذر ويعده بألا يعود أبداً" لمثل هذا العمل .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٤٠) .
(٢) = = = (٧/ ١٤٤) .

بل ان الامام لم يكن يـرد على من يسيء اليه بمثل ما أساء اليه به ، حتى ولو كـان من قبيـل الدفاع عن النفس . فقـد شتمه رجل في ملأ من الناس فقال له : " ان كنـت كاذبـا " فغفـر الله لـك ، وان كنـت صادقـا " فغفـر الله لـي " [١].

ومع تفرغه للعلم والتعليـم والدعوة الارشـاد في خضم هذه الحياة لم يكـن ينسـى صلـة الاقارب والاحسـان اليهم ومساعدة محتاجـهم والعطف على ضعيفهم ، يقول : " مامـات لي قرابـة وعليه دين الا قضيته عنه ، ولا ضربت مملوكا " لي قـط " [٢].

ومن أخلاقه الرائعة التي تنم عن خوفه من الله خشيته من ظلم الناس وأكـل حقوقهم أو التعدى عليهم في أجسادهـم بغير حق ، أنه عجـل يوما " على خصـم فضربه سوطا " ثم مشـى اليـه فقال : " اقتـص " [٣].

ولم يكـن ـ رحمه الله معانـدا " ولا مصرا " على رأيه ، بل انه اذا بين لـه الحق واقتنـع به تنازل عن رأيه ورجع الى رأى صاحبـه . قال ابن شبرمة : " كنـت مع الشعبي فقضـى بين اثنين فبصرته به فرجـع الى قولـي ... " [٤].

وهذه صفات العلماء في البحث عن الحق وتحريـه في أى سبيل ومن أى انسان ، المهم أن يكـون هو الحـق .

---

(١) وفيات الأعيان (٣ / ١٤) ، وعيون الأخبار (لابن قتيبة ١ / ٢٨٣) .
(٢) تذكرة الحفـاظ ـ للذهبي (١ / ٨١) .
(٣) أخبار القضاة (٢ / ٤٢٣) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٥٣) .
(٤) أخبار القضـاة ـ لوكيـع (٢ / ٤١٥) .

ولقد كان ـ رحمه الله ـ قدوة" في وسط مجتمعه ، يحتج بقوله وفعله ويعتبر دليلا" على جواز الشيء من عدم جوازه ، وهذا هو العالم يجب أن يكون قدوة" يقرأ الناس الاسلام في أفعاله وأقواله وتصرفاته وتكون سيرته دليلا" يقتدى بها .

أنكر بعض العلماء على " مطر الوراق " بيع المصاحف فقال : " أتنهوني وقد كان حبرا هذه الأمة الحسن والشعبي لا يريان به بأسا" .[1]

فالدليل هنا عند البائع ليس نصا" من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، انما سيرة العلماء الصالحين الملتزمين ، بشرع الله وسنة رسوله الذين اذا رأيا معروفا" حثا عليه ، واذا رأيا منكرا" أنكراه .

وهو قدوة في خوفه من مسئولية هذا العلم لأنه حجة عليه ، فيخاف أن يكون هدفه دنيويا" ، كأن يفتخر به أو يمارى به ، لينال رئاسة" ودنيا فانية" ، ولذلك نجده دائما" يردد هذه المعاني : " وددت أني أنجو منه كفافا" لا علي ولا لي " .[2]

لأن لهذا العلم زكاة ، وزكاته نشره ، وتعليمه للناس والنهي عن المنكر ، والحث على الخير ، ولذلك نجده قد جلس للناس من العصر الى المغرب وفي رواية من الظهر الى العصر كما مر معنا سابقا" .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) .
(٢) حلية الأولياء ـ لأبي نعيم (٤ / ٣١٣) .

وكان من ورعه وتأثره أنه لا يرضى أن يوصف بالعالم خشية الفخر أو الرياء، أو غيرهما من الآفات التي تمحو الأعمال الصالحة، فمرة" قال له رجل : ياعالم، قال : العالم من يخاف الله " .[1]

وعن ليث : قال كنت أسأل الشعبي فيعرض عني ويجبهني بالمسألة ، فقلت : " يامعشر العلماء يامعشر الفقهاء : تروون عنا أحاديثكم، وتجبهوننا بالمسألة فقال له الشعبي : " يامعشر العلماء يامعشر الفقهاء، لسنا بفقهاء ولا علماء، ولكنا سمعنا حديثا" فنحن نحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من ورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله " .[2]

وهو قدوة في تثبته في الفتوى ، فقد كان السلف الصالح يتدافعون المسألة بينهم كل يحيلها الى الآخر خوفا" من الخطأ ، أو القول على الله بغير علم .

عن ابن عون قال : " كان الشعبي اذا جاءه شيء اتقاه وكان ابراهيم يقول ويقول ، وقال : كان الشعبي منبسطا" وكان ابراهيم منقبضا" ، فاذا وقعت الفتوى انقبض الشعبي وانبسط ابراهيم " .[3]

---

(١) حلية الأولياء - لأبي نعيم (٤ / ٣١١) .
(٢) = = = = (٤ / ٣١١) .
(٣) تذكرة الحفاظ - للذهبي (١ / ٨٥) ، المراد ابراهيم النخعي .

كما أنه من العلماء المكثريــن لقول (لا أدرى) ،وهذه كلمة لا يستطيع أن يقولها الا من وصل الى درجة كبيــرة من خشــية الله والخوف من عذابه ، وعلــى ثقة كبيـرة بنفســه ،من رمي الناس له بالنقص بل انه يوصى بذلك تلاميذه ويعتبـــر الاعتذار عن الجواب اذا كان لا يعلم من سمات العالم .

قال له أصحابه : " انا لنستحيي من كثرة ما تسأل فتقول لا أدرى" ،فقال : ان ملائكة الله المقربين لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون فقالوا : ﴿لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ...﴾ (*) (١) .

ولقد كان يحرص على تتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مـــن بعـــده وينكر على من يقول بالظن أو بالرأى الخالي من الدليل ويعتبره طريقــا" الى الهلاك ، . سئل عن شيء فلم يكن عنده فيه شيء ، فقيل له : قُلْ برأيــك ، قال : " ماتصنع برأيي ،بُلْ علــى رأيــي " (٢) .

وهو قدوة في تنوع معارفه وكثرة علومه والمامه بكثير مما في عصره ونبوغه فيها وهو وان كان قد اشتهر في مجال الحديث والقضاء ،فان له في كل مجال باع طويل ،

---

(١) حلية الأولياء - لأبي نعيم (٤ / ٣١١) .
(٢) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٥٠) .
(*) الآية من سورة البقرة رقم : ٣٢ .

قال ابن كثير " كان اماما" حافظا" ، ذا فنون ".[1]

فرجل مثل الشعبي قابل الصحابة ـ رضوان الله عليهم وأخذ عنهم ورزق حافظة" قوية" وحرصا" على العلم، وتطبيقا" له ، استطاع أن يجمع علوم عصره ، قال الطبرى : (وكان فقيها" عالما" راوية الشعر والأخبار وأيام الناس).[2]

فهو محدث وفقيه ومفسر وقاص وراوية لأخبار التاريخ وملمّ بأشعار العرب . فالامام ـ رحمه الله ـ جدير أن يكون قدوة لمن بعده ، وخاصة شباب هذا الزمان ، ومدعي العلم ، الذين لا يعرفون من العلم الا نتفا" أو نقولات أوحواشي وتلخيصات .

ولقد كان علماء عصره يتذاكرون المسألة لا يعرفون لها دليلا" فيبرز الشعبي عالم زمانه ، وحبر التابعين ، ليروى لهم أثرا" .

قال ابن عوف : "(إن كنا نتذاكر الشيء مانرى ان فيه أثرا" فيحدثنا الشعبي فيه بحديث).[3]

فهو اذن : قدوة يوم أن وثقه العلماء وقبلوا رواياته واتمنوه على دين هذه الأمة ، فقد اتفق البخارى ومسلم على اخراجه في الصحيحين ".[4]

---

(١) البداية والنهاية ـ لابن كثير (٩ / ٢٣٠) .
(٢) تاريخ الطبرى (١١ / ٦٣٦) .
(٣) تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (١ / ٨٢) .
(٤) الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ٣٧٧) .

وقد ذكر الذهبي أنه قد " اتفق أصحاب الكتب الستة على الرواية عنه ".[١]

وقال احمد العجلي :" مرسل الشعبي صحيح ،لايكاد يرسل الا صحيحا" .[٢]

أما في مجال التفسير فقد أخرج الطبرى في تفسيره عن الشعبي أنه قال :

(والله مامن آية الا سألت عنها ،ولكنها الرواية عن الله) .[٣]

ولنا هنا أن نأخذ مثلا" من تفسيره ،قال تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[*] ، قال بيان للناس : من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل" .[٤]

أما في مجال الفقه فيكفينا وصية ابن سيرين لاحد طلابه :" الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتى والصحابة متوافرون " .[٥]

وعن ابن حصين قال :" مارأيت أحدا" قط كان أفقه من الشعبي".[٦]

أما في مجال الشعر والادب : فله معه شأن كبير ،وذلك لقوة حافظته وذوقه الادبي قال :" ماأنا بشيء من العلم أقل رواية مني للشعر ، ولو شئت أن أنشد شهرا" لاأعيد قصيدة" لفعلت ".[٧]

---

(١) الكاشف - للذهبي (٢ / ٥٤) ،وقد رمز لاسمه (ع) اتفاقا" .
(٢) تاريخ الثقات - لاحمد العجلي - (ص ٢٤٤) .
(٣) تفسير الطبرى (١ / ٨٧) ،رقم الاثر :" (١٠٢) .
(٤) حلية الاولياء - لابي نعيم (٤ / ٣١٤) .
(٥) تذكرة الحفاظ - للذهبي (١ / ٨١) .
(٦) سير أعلام النبلاء - للذهبي (٤ / ٢٩٩) .
(٧) أخبار القضاة - لوكيع (٢ / ٤٢٠) ،وتذكرة الحفاظ (١ / ٨٤) .
(*) سورة آل عمران (آية ١٣٨) .

بل انه يعتبر أن حفـظ الشعر والعناية به صفة من صفات الرجولة. قال أبو بكر الهذلـي للشعبي :" أتحب الشعر ؟ قال : نعم ،أما انه يحبه فحول الرجـال ويكرهـه موءنثوهـم ".[1]

أما في مجال الأدب فالامـام - رحمه الله - له قصص رمزية معبرة ومفيـدة استفادها من تجارب الحياة ، وصاغها بأسلوب شيق جذاب ، تشتمل على كثير من العبر تركتها خشـية الاطالـة ".[2]

أما في التاريخ وأيام الناس والمغازى فقـد سبق كلام الطبرى في أول هـذا البحـث عنـه . ويكفيه فخرا" شهادة ابن عمر - رضي الله عنه - له : " مر ابـن عمر على الشعبي وهو يحدث بالمغازى فقال :"ابن عمر " لـهذا أحفظ لـها مني وقد شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ".[3]

فهذا الامـام الشعبي علاّمة التابعين وحبر الأمّة قدوة " للدعاة والمعلمين بكثـرة علمه وتنوع معارفه وامتثاله لأوامر ربه بحرصه على تطبيق ماعلمه .

فالدعوة الاسلامية كما أنها بحاجة الى علماء في الشريعة فهي بحاجـة الى الداعية العالم المتفقه في كثيـر من الأمور العارف بالتاريخ ،ففي التاريـخ العظة والاعتبار ومن لم يتعظ بأمسه فلن يستفيد من يومه وغده .

---

(١) مرآة الجنان - لليافعي (١ / ٢١٧) ، وشذرات الذهب - لابن عمـاد الحنبلـي (١ / ١٢٧) .

(٢) انظر : حلية الأولياء (٤ / ٣١٦- ٣١٧) ، والأذكياء - لابن الجوزى (ص : ٢٥٣- ٢٥٤) .

(٣) أخبار القضاة - لوكيع (٢ / ٤٢١) ، ولقد تصفحت تاريخ الطبرى فوجدته . . .

ثالثا : الدعوة بالعمـــــل :-

المراد بالدعوة بالعمل : هو ازالة المنكـــر . ويكون أحيانا" بالعمل على اقامــة المعروف ،كأن يأمر بعمل خير فيعتبـــر حينئـذ دعوة بالعمل ، والداعيــة " الشعبي " عاش في القرن الأول الذى تربى على أيدى الرسول الكريم صلى اللـــه عليه وسـلم وعلى أيدى صحابته الكرام - رضوان الله عليهم .

ولهذا ، فان المجتمع يغلب عليه طابع الصلاح ،والخير والتمسك بالاسلام في جميع نواحي الحياة ، في مجتمع يعرف للعلماء قدرهم وينزلهم منزلتهم ،ولهـذا فان دور العلماء في الانكار العملي قليـل لمعرفة الناس بأحكام الاسلام والالتزام بهــــا .

والداعية " الشعبي " يمتاز بكثرة مخالطتـه للناس والتعرف على أحوالهـــم وتفقـــد مشاكلهم والعمل على رفع الظلم عن المظلوم فيهم ان وجـــد .

ذهب الامام - رحمه الله الى أميـــــر العراق " عمر بن هبيرة الفزارى ، في شأن جماعة حبسهـــم ، فكلمه فأبـى ،فقال له :" أيها الأمير : ان حبستهـــم

═══ بحق راوية من رواة التاريخ ،ففي عدة أجزاء ورد اسمه راويا" من ذلـــك (١٥/١ - ٩٦ - ١٥٥) ، (٣١٤/٢ - ٣١٥ - ٣٦٦) ، (١٣٦/٣ - ٣٣٨ - ٣٤٦) ، (٢٠/٤ - ٢٥) ،وفي الأجزاء: ٥ - ٦ ،له أيضا" روايـــات .

بالباطل فالحق يخرجهم ،وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم". [١]

هـــــذا في أحوال الناس وأوضاعهم ومعايشة همومهم ومشاكلهم .

أما في حماية المجتمع من الافكار الغريبة التي جدت على الأمة الاسلامية في عهودها الأولى وهي كثرة القصاص والوعاظ، وانتشارهم في المساجد واشتغال الناس بالقصص والمواعظ من الأحاديث الكاذبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أو الضعيفة ، أو أحاديث الترغيب والترهيب ،التي تعيق الناس عن الجهاد في سبيل الله ، وتزهدهم في الدنيا وتدعوهم الى الركود وعدم العمل والجد في الحياة الى غير ذلك من المساوى العظيمة لها .

ولقد شارك الامام " الشعبي " مع الصحابة والتابعين في محاربتها والقضاء عليها . [٢]

مر الشعبي على رجل يقال له : " أبا صالح " كان يفسر القرآن ،فأخذ بأذنه وقال : " تفسر القرآن وأنت لا تقرأ القرآن " . [٣]

---

(١) وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (٣ / ١٥) ،وانظر: أيضا " العقد الفريد (٢ /٥١).

(٢) للاستزادة انظر: كتاب القصاص والمذكرين ـ لابن الجوزى (ص ٥٣ - ٥٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (١ / ٨٣) ، وأبو صالح : " رجل من الموالي " .

وقال الشعبي " لداود بن يزيد الأودى " ولجابر الجعفي" لو كان لي عليكما سبيل ولم أجد الا تبرا"[1] لسبكته ثم غلكتكما به"[2] .

هذه نماذج من جهاد الامام عمليا" في أوساط الناس[3] . وسيأتينا ان شاء الله مواقف أخرى ومشاركات عملية للامام في وجه الظلم والظالمين حمل فيها الامام - رحمه الله - السلاح وبذل مافي وسعه لاعادة الحق الى نصابه .

---

(١) التبر : الذهب ،وقيل :" الذهب والفضة" قبل أن يصاغا - انظر : لسان العرب (١/ ٣٠٩) .

(٢) تحذيب الخواص من أكاذيب القصاص - للسيوطي (ص ١١٥ - ١١٦) ، داود : " ضعفه أحمد وابن معين ،"والجعفي" : أحد علماء الشيعة .

(٣) في مبحث " موقفه مع الحكام"(ص ٩٦) .

الفصل الثالث

المبحث الأول

الإمام الشعبي والمجتمع

١ - الشعبي والناس

٢ - الشعبي ورجال الحكم

٣ - الشعبي والفرق المنحرفة

أولاً : الشعبي والناس :-

يحث الاسلام المسلم على الاختلاط بالناس ومعايشتهم لدفع عجلة الحياة الى الأفضل ،بل إن الانسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، فظروف الحياة تضطره الى لقاء الناس ومخالطتهم ، هذا في أمور الدنيا ، أما في أمور الدين : فالأمر أكبر من هذا ، حيث أن كثيرا من فروض الاسلام ومستحباته لا يمكن تأديتها إلا بالمخالطة مع الناس وتعاونهم ، مثل صلاة الجماعة والجمعة والأعياد وتشييع الجنائز وتعلم أمور الدين وتعليمها وغير ذلك كثير .

والداعية " عامر الشعبي " يمتاز بكثرة مخالطته للناس ومعرفته لهم ومعرفتهم له . وكان اذا رأى قوما" جلس اليهم "[1] ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر محتملا أذى الناس في سبيل تبليغ دعوته .

هذه المخالطة للامام جعلته محبوبا" لدى العلماء وطلبة العلم ، وعامة الناس فأكسبته ثقتهم بعلمه وفقهه وورعه ، حتى لقد كان يستفتى والصحابة كثيرون فتلك دلالة عظيمة على مكانته العلمية ومحبة الناس له "[2] .

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٤٣) .
(٢) انظر : تذكرة الحفاظ - للذهبي (١/ ٨١) .

بل ان مايقره الامام " عامر الشعبي " في أمر من أمور الشرع يكون حجة" عند الناس ، يستدل بها على جواز فعل هذا الأمر .

حتى لقد نهى بعض العلماء من يبيع المصاحف عن بيعها ، وأنكر عليه فعله ، مما حمل هذا البائع على الانكار على من ينهاه بقوله :" أتنهاني وقد كان حبرا هذه الأمة ـ الحسن والشعبي ـ لايريان به بأسا" ".[1]

ومما زاد محبة الناس له وثقتهم به وحرصهم على مجالسته مايتمتع به من لين الجانب وحب المزاح والمرح بشكل لا اسفاف فيه ، بحيث لا يخرجه عن قولة الحق الى النيل من أعراض الناس أو الكلام في عوراتهم ، وهو جانب طبعي وفطرى في الامام ـ رحمه الله تعالى ـ .

وله مع الناس حوادث كثيرة فيها طابع المزاح والضحك :

" تقابل الشعبي مع شيخ فقال له : ماصنعتك ؟ قال : رفاء ،قال : عندنا دن مكسور ترفوه لنا ، قال : ان وهبت لي سلوكا" من رمل رفوته ، فضحك الشعبي حتى استلقى ".[2]

قال ابن خلكان :" وكان مزاحا" ،يحكى أن رجلا" دخل عليه ومعه امرأة في البيت ، فقال : أيكما الشعبي ؟ فقال هذه ".[3]

---

(١) انظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) .
(٢) تذكرة الحفاظ (للذهبي (١ / ٨٧) ،
وعيون الأخبار ـ لابن قتيبة (١ / ٣١٥) .
(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ١٥) .

وله من هذا النوع أشياء كثيرة ، تدل على ماتتمتع به شخصية الامام الشعبي من حب للمزاح والنكتة التي تجلو الهم عن الانسان وتعيده الى نشاطه ، وحيويته ، ليعود للجد في العبادة وطاعة الله ، وهو أقوى عزما" وأكثر اقبالا" .

ان اختلاط العلماء مع الناس ليس عبثا" ، بل هو جزء من رسالتهم ، فهو وسيلة الى تعليم الناس وتفقد أحوالهم كما فعل الامام الشعبي مع المحبوسين عند ابن هبيرة ، ونستطيع أن نجمع مسئوليتهم في المجتمع في " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" .

والامام الشعبي حريص على سلامة مجتمعه الذى يعيش فيه ، يعرف أمراضه وما يصلحه ويفسده في ماضيه ومستقبل أيامه ، نظر الى واقع الناس فوجد أنهم في مستوى غير المستوى الذى يريده العلماء لهم ، فقال : " لقد تعايش الناس بالدين زمنا" طويلا" حتى ذهب الدين ، ثم تعايش الناس بالمروءة زمنا" طويلا" حتى ذهبت المروءة ، ثم تعايش الناس بالحياء زمنا" طويلا" حتى ذهب الحياء ، ثم تعايش الناس بالرغبة والرهبة وأظن أنه سيأتي بعد هذا ماهو أشد منه " .(١)

فالطبيب لابد أن يعرف العلل قبل وصف العلاج ، وهو شأن الامام الشعبي في نظرته للمجتمع وأمراضه .

---

(١) حلية الأولياء ـ لأبي نعيم (٤ / ٣١٢) ، وعيون الأخبار ـ لابن قتيبة (١ / ٢٧٩) .

بل إن مسئولية " الامام الشعبي " تجاوزت حدودها حينما وجدناه بفراسته وفطنته يدرس نفسيات الناس وما يصلحون له من أعمال ، ثم يشير عليهم بما يراه مناسبا" لهم ولخير أمتهم .

فهو الذى اكتشف الموهبة المختبئة في شخصية "أبي حنيفة" ، حينما أحس أن عنده موهبةً عظيمةً لو اتجهت بأجمعها وتفرغت للعلم لا ثمرت ونفعت وقد صدقت فراسته ـ رحمه الله ـ .

يحدثنا أبو حنيفة : قال : " مررت يوما" على الشعبي وهو جالس فدعاني فقال لي : الى من تختلف فقلت أختلف الى السوق ، فقال : لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء ، فقلت له : أنا قليل الاختلاف إليهم ، فقال لي : لا تفعل ، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني أرى فيك يقظة وحركة ، قال : فوقع في قلبي من قوله ، فتركت الاختلاف الى السوق ، وأخذت في العلم فنفعني الله بقوله " [1] .

فهكذا نجد أن الامام ـ رحمه الله ـ له مشاركته وسط المجتمع مع العلماء وطلبة العلم ، ومع عامة الناس ومع الحكام مرة بالنصيحة ومرة بالمزح والمرح البرىء ومرة بالشفاعة عند الحكام .

---

(١) انظر : مناقب الامام أبي حنيفة ـ للمكي (١ / ٥٩) .

وأخيـرا" : مع أبـي حنيفـة ،هـذا العـالم الذى امتدت خيراته الى أجيال كثيـــرة وكان شعلـة" يستضـي" بـها كثيـر من الناس وما ذاك إلا من فضـل إمامنـــا العظيـــم .

××××××××××××××

ثانيا : الامام الشعبي ورجال الحكم :-

كان للامام الشعبي علاقات كبيرة مع الحكام في زمانه ،فلم يكن بالعالم البعيد عن الحياة بأنواعها سواء مع عموم الناس أو مع العلماء أومع الحكام .

ورغم كثرة الخلفاء الذين عاصرهم الامام الشعبي إلا أني لم أجد شيئا" يستحق الذكر ،إلا : مع عبد الملك بن مروان والحجاج .

فعبد الملك قد يكون لحرصه على العلم وعنايته بالعلماء وطول مدته التي قضاها في الخلافة ،والحجاج لما جلبه على الأمّة من مصائب اضطرته للمشاركة والوقوف في وجهه أحيانا" وفي صفه حينا" آخر ،مغلبا" جانب المصلحة فيما يعمله ونبدأ بعلاقته مع عبد الملك :-

** الامام الشعبي عند عبد الملك :-

رجل كالشعبي ،شرّق ذكره وغرّب ،وذاع صيته حتى تحدثت الركبان بعلمه وفقهه وأدبه وحسن معاشرته ،لابد أن يكون له صلة بحكام عصره ،فالحاكم الصالح يبحث عن الرجل الصالح ليضعه في المكان المناسب ،ومن أبرز الخلفاء الذين تحدث التاريخ عن صلة الشعبي بهم ،عبد الملك بن مروان .

لقد كان لعبد الملك عدة لقاءات ،فمتى بدأت ؟ وما هو طابع هذه اللقاءات ؟

كانت أول صلة لعبد الملك بالشعبي حينما كتب الى الحجاج يطلب منه أن يبحث له عن رجل جامع للعلم والفضل والمروءة والخلق ،ليكون مع أبنائه .

فأرسل الحجاج له " الامام عامر الشعبي " .

ولقد أعجب الخليفة" عبد الملك " بشخصيةالشعبي في مواهبه وقدراته وأحس أنها عقلية لا يمكن التفريط فيها ،بل لابد من استغلالها في أمور يعجز عنها عامة الرجال ،حتى قال له : " إنك لكنف علم "[(١)].

وكان الطابع العام للقاءاته مع الشعبي تدارس العلم والأدب . بل إنه جعله مستشارا" له ،يشاوره فيما يرى أنه على قدرة على اعطاء الرأى السديد فيه ، قال له مرة" : " ياشعبي ماالعقل ؟ قال : مايعرفك عواقب رشدك ، ومواقع غيك" . قال متى يعرف الرجل كمال عقله ؟قال : إذا كان حافظا" للسانه مداريا"لأهل زمانه ، مقبلا" على شأنه "[(٢)].

ولقد كان الخلفاء في ذلك الزمان على مستوى علمي وديني رفيع يجعلهم في مصاف العلماء في معرفة احكام الشرع والالتزام بها ودعوة الناس اليها ،بل انهم هم الذين يوجهون العلماء ورجال الفكر ويذكرونهم بمسوءولياتهم تجاه ملوكهم وأمرائهم ومن هنا نجد أن عبد الملك يقول للشعبي من كلام طويل مانصه :"(فان أسوأالناس حالا" من شكر الملوك بالباطل وأسوأ حالا" من استخف بحقهم . . .)[(٣)].

---

(١) أى وعاء علم .

(٢) انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٤ - ١٤٥) ،بتصرف ، مقتطفات من لقاء طويل .

(٣) وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (٣ / ١٤) ،ومروج الذهب ـ للمسعودى (٣ / ٩٢) .

ونستطيـــع أن نقول : ان اقتناع الامام الشعبي بشخصية عبد الملك وأنه رجل قدير وعلى مستوى المسئولية التي حمله الله ايا ها بدليل قول الشعبي نفســـه : ما جالســـت أحدا" إلا وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا" إلا زادني منه ، ولا شعــرا" الا زادنـي فيه" [1] .

هذا المستوى الرفيع للحكام في العلم والأدب والمعاملة الحسنة ، هـو الذى جعل مجال الدعوة بين العلماء والحكام ضيقا" ، يكاد ينحصر فى مجال النصيحة والتذكيـر وتدارس العلـم .

ولقد كان من اعجاب عبد الملك وثقته به أن اختاره ليكون سفيرا" لدولـــة الاسلام . فقد أرسله الى ملك الروم ليحمل الدعوة الاسلامية الى هذه البلاد الكافرة فان هدف الدولة الاسلامية هو نشـــر هذا الاسلام بجميع الوسائل .

ان الخليفة المسلم حينما اختار الامام الشعبي لهذه المهمة الصعبة إنمـــا اختار أحد العلماء الراسخين في العلـــم . ومن أولى بعرض الاسلام صحيحا" نقيـــا" غير العلمـــاء ؟ .

ولقد تحقق له ما أراد حينما انبهر ملك الروم من مقدرة الشعبي و علمـــه حتى حبســه عنده عدة أيام وأكثـر من مسا ءلته ومناقشته ، بل إنه من شدة إعجابه بــــه

---

(١) البداية والنهاية ـ لابن كثيـــر (٩ / ٦٢ - ٦٣) .

أن أوغـــر صدر الخليفــة لقتلــه " . (*)

وهكذا نجد الداعية" عامر الشعبي " لا يحل مكانا" الا يجد من يعجب بـه

ويتشبث به ،لعلمه وأدبـه وحسـن خلقـه،والفضـل في ذلك للاسلام .

وعرفناه في المسجد وفي وسط الناس وعند الحكام وعند الكفار ،يدعومـرة"

بالكلمة ،ومرة" باليــد ،ومرة" بالسلاح ، يخالط ولا ينعزل ،يبحث عن الناس ويفتــش

عنهم ويسأل عن أخبارهم ، .

قال ابن عساكر :" ولم يكن للشعبي مجلس معلوم ،بل كان اذا رأى قوما"

جلس اليهــم " (١) .يؤثر ولا يتأثـر ،ينفث في الناس روح الصلاح والايمان والتقــوى

قدوته في ذلك الداعية الأول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

---

(١) انظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٤٣/٧)

(*) انظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر(٧/ ١٤٦) ،ومروج الذهب ـ للمسعودى (٣/ ١١٧) ،الكامل في الأدب واللغة (١/ ٣٠٧) .
بقية القصة: " قال الشعبي" فلما أردت الانصراف قال لي : من أهل بيت المملكة أنت ؟ فقلت: لا ولكني رجل من العرب في الجملة ،فهمس بشـــي ء فدفعت إلي رقعة وقال لي : اذا أديت الرسائل الى صاحبك فأوصل هــذه الرقعة قال : فأديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت ،فلمـــا صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها ورجعت فأوصلتها اليه ،فلمـــا قرأها قال لي: أقال لك شيئا" قبل أن يدفعها اليك قلت نعم ،قال لـــي : من أهل بيت المملكة أنت ؟ قلت : لا ،ولكني من العرب في الجملة ،ثم خرجت من عنده ،فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي : أتدرى مافي الرقعة ؟ قلت : لا ،قال : اقرأها ،فقرأتها فاذا فيها" عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره ،فقلت له : والله لو علمت ماحملتهـــــا وانما قال هذا لانه لم يرك ،قال :أفتدرى لم كتبها ؟ قلت لا ،قال : حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال : ماأردت الا ماقـــال .

** مـــع الحجـــاج :-

عاش الشعبي بالكوفة وقضى فيها جل حياته ،وكانت الكوفة جزءاً" مـــن العراق المحكوم من قبل الحجاج ،والي عبد الملك بن مروان عليه . وقد كان مثالا" للحاكم المتسلط ،سفك الدماء ، وقتل الأبرياء ،وأزهق الانفس ،يأخذ بالظـــن و بكلمـــة الحق ،لايبالي بأحد ،ولا يقدر عالما" لعلمه ،أو شيخا" لسنه .

ولا ينبغي لعالم مثل " الشعبي" ملأ الدنيا علما" وفقها" أن يكون على هامش الحياة ،بل لابد أن يشارك فيها على أى حال كان .

وكانت بداية صلته بالحجاج حينما قدم الكوفة واستعرض القبائل ،فاذا وقعـــت عينه على رجل استدعاه ،ولما مرت الشعبين استدعى الشعبي فقال له : من أنت؟

قلت : (عامر الشعبي) ،قال : قرأت القرآن ؟ : قلت : نعم .

قال : فرضت الفرائض ؟ قلت : نعم ...

قال : نظرت في العربية ؟ قلت نعم ...

قال : رويت الشعر؟ قلت : نظرت في معانيه .

قال : نظرت في الحساب ؟ قلت : نعم ...

قال : رويت مغازى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ قلت : نعم ....

فقال ابن أبي مسلم (١) : إنا لنحتاج إليـــه

---

(١) من رجال الحجاج .

في بعض الدواوين[1] . . . .

من خلال هذا اللقاء ،عرف الحجاج مدى مايتمتع به الشعبي من مواهب وقدرات ، الأمة الاسلامية بأشد الحاجة اليها ،لذلك كان يستدعيه أحيانا" ليسأله عن قضايا تمر به .

استمرت العلاقة بينهما احتراما" متبادلا" ، الحجاج يحترمه لعلمه وأدبه وفقهه . والشعبي آخذ بالرخصة في مجالسته ومخالطته منكرا" بقلبه مغلبا" جانب المصلحة على المفسدة الى أن جاءت فتنة ابن الأشعث .

* رأى الشعبي في الحجاج :-

رغم العلاقة الحسنة التي تميزت بها صلة الشعبي بالحجاج ،وخدمته في كثير من القضايا التي هي في مصلحة الأمة ،قبل ان تكون في مصالحه الشخصية.

الا أن الشعبي كان يعده ظالما" متسلطا" ،وأنه مصيبة وقعت على الأمة وأن المصلحة هي في مهادنته ،وعدم معارضته لما يتمتع به من قوة وبطش .

الا أن له رأيه الصريح في الحجاج ، يقوله لخاصته وتلاميذه المقربين منه قال الأجلح : قلت : يزعم الناس أن الحجاج مؤمن ؟ قال : مؤمن بالجبت والطاغوت ،كافر بالله .[2]

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٤٩) بتصرف .
(٢) العقد الفريد - لابن عبد ربه (٥/ ٢٨٣) .

وكان يقول : " كان بين الحجاج وبين" الجلندا "[*] الذى ذكره الله في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[1] سبعون جدا "[2].

بل كان يؤمن أن التسلط وقتل الناس وسفك دمائهم لا يهدئ الناس ، بل يثيرهم ويزيد من حماسهم للانتقام ، وأن العدل هو الطريق الحسن لكسب رضا الناس واستقرار الحياة ، كما كان يفعله الخلفاء الراشدون ، ولذلك يقول :

" كانت درة عمر - رضى الله عنه - أهيب من سيف الحجاج "[3] .

بل إنه أنكر على الحجاج بيده وحمل السلاح في وجهه وشارك في ثورة عبد الرحمن بن الاشعث للقضاء على الظلم وأهله وتخليص الناس من مصيبة رزحت على قلوبهم ردحا" من الزمان .

فماذا كان دوره في هذه الفتنة ؟ .

(*) **الجلند** : هو اسم للملك الظالم الذى كان يأخذ السفن الجيدة من أصحابها ظلما" وعدوانا" - تفسير القرطبي (١١ / ٣٦) .

(١) سورة الكهف ، آية (٧٩) .

(٢) النجوم الزاهرة - لجمال الدين الاتابكي (١ / ٢٣٠) .

(٣) وفيات الاعيان - لابن خلكان (٣ / ١٢) .

* الشعبي مع ابن الاشعث :

استمر الحجاج في طغيانه وعتوه رافعا" سيفه لا على المجرمين فقط، وانما على كل انسان ، والقراء(١) ـ وهم علماء ذلك الزمان ـ كان لا بد لهم من موقف فعلي يوقف هذا الظالم عند حده، فالناس جميعا" ينظرون اليهم وينتظرون تحركهم ليتبعهم الناس .

ولما جاءت ثورة " عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث " التي كان يتزعمها عدد كبير من العلماء ، جاء القراء إلى الامام الشعبي ، وألحوا عليه بالخروج معهم ، ولما تأكد له قدرة هؤلاء على مواجهة الحجاج وحسن نواياهم خرج معهم ، فاجتمعوا في دير الجماجم سنة ٨٣ هـ ، وكان فيها عدد كبير من فضلاء التابعين ، حتى وصل عدد القراء خمسمائة ، على رأسهم (سعيد بن جبير) ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو البختري الطائي ز وكان الشعبي من كبار القوم ، وأشدهم معارضة" حتى انه وقف وسط الصفوف يذم الحجاج ويعيبه بأشياء لا يعلمها الا القليل ، يشجع الناس ويثير فيهم الحماس ، حتى انتهت المعركة وكانت لصالح الحجاج ، وفر من فر .

وكان ممن فر " الشعبي " ، وظل مختبئا" في بيته تسعة أشهر(٢) ، حتى دل علمه عليه ، الى أن جيء به الى الحجاج مقيدا" ، ومثل بين يديه .

---

(١) القراء : جمع قارئ ، ويطلق على العلماء في ذلك الزمان .

(٢) انظر : تاريخ الطبري (٦ / ٣٥٠) ، وكتاب المحن ـ لأبي العرب محمد بن أحمد

فأخـذ بالرخصة ، وذم نفسه على تصرفه وندم على مافعل ، وطلب العفو من الأمير ، ولكن الحجاج الذى ليس من عادته أن يعفو عن أحد ، قد عفى عنه بعد أن أجاد الاعتذار ، وذلك أن الحجاج يحترم فيه أدبه وفقهه ويعرف أن قتله خسارة على

التيمي (ص٢٢٣) ، والقصة مفصلة في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٩-١٥٠ - ١٥١ =) . بقية القصة :-

. . . . فمكثت تسعة أشهر الدنيا أضيق علي من مسك حمل ، كما قال ، فندب الناس لخراسان ، فقام قتيبة بن مسلم فقال : أنا لها ، فعقد له على خراسان ، وعلى ماغلب عليه منها ، وأمن له كل خائف ، فنادى مناديه : من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن ، فجاءني شيء لم يجئني شيء هو أشد علي منه ، فبعثت مولى الى الكناسة فاشترى لي حمارا" وزودني ، ثم خرجت فكنت في العسكر ، فلم أزل معه حتى أتينا فرغانة ، فجلس ذات يوم وقد برق ، فنظرت اليه فعرفت مايريد ، فقلت : أيها الأمير : عندى علم ماتريد ، قال : وما أنت ؟ قلت : أعيذك أن لا تسأل عن ذاك ، قال : أجل ، فعرف أني ممن يخفي نفسه ، قال : فدعا بكتاب فقال : اكتب نسخة فقلت : لست تحتاج الى ذلك ، فجعلت أملي عليه وهو ينظر الي حتى فرغت من كتاب الفتح ، قال : فحملني على بغلة وأرسل الي بسرق من حرير وكنت عنده في أحسن منزلة ، واني ليلة" أتعشي معه إذ أنا برسول من الحجاج بكتاب فيه : اذا نظرت في كتابي هذا فان صاحب كتابك "عامر الشعبي فان فاتك قطعت يدك على رجلك وعزلتك ، قال : فالتفت الي وقال : ماعرفتك قبل الساعة فاذهب حيث شئت من الأرض فوالله لأحلفن له بكل يمين ، قال فقلت : أيها الأمير ان مثلي لا يخفى ، فقال : أنت أعلم ، قال : فبعثني اليه مع قوم وأوصاهم بي وقال : إذا نظرتم الى خضراء واسط فاجعلوا في رجليه قيدا" ثم ادخلوه على الحجاج قال : فلما دنوت من واسط استقبلني ابن أبي مسلم فقال : يا أبا عمرو اني لأضن بك عن القتل ، إذا دخلت على الأمير فقل كذا وكذا ، فسكت عنه ، ثم دخلت على الحجاج ، فلما رآني قال : لا مرحبا" ولا أهلا" يا شعبي الخبيث ، جئتني ولست في الشرف من قومك ولا عريفا" ولا منكبا" ، فالحقتك بالشرف وجعلتك عريفا" على الشعبيين ، ومنكبا" على جميع همدان ، ثم خرجت مع عبد الرحمن تحرض علي ، قال : وأنا ساكت لا أجيبه ، فقال لي : تكلم ، فقلت : أصلح الله الأمير ، كل ما ذكرت من فعلك فهو على ما ذكرت ، وكل ما ذكرت من خروجي مع عبد الرحمن فهو كما ذكرت ، ولكنا قد اكتحلنا بعدك السهر ، واستحلسنا الخوف ، ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء ، ولا فجرة أقوياء ، وهذا أوان حقنت لي دمي ، استقبلت بي التوبة . . . . . . قال : قد حقنت دمك واستقبلت بك التوبة ،

الأمة التي هي بأشد الحاجة الى أمثاله، ولذلك نجد الحجاج يقول له:
" ياشعبي ، تعهدني وكن مني قريبا ". [(١)]

فبعد هذا نعرف أن الشعبي كان منكرا على الحجاج أفعاله وتصرفاته وأنه كان يسلك الطريق الحسن للانكار، - طريق الحكمة، في دفع المفسدة، وجلب المنفعة .

ولم تكن علاقة الامام الشعبي مقتصرة على عبد الملك بن مروان والحجاج فقط، بل إنه متى مارأى المصلحة في مشاركته ودخوله على الحكام فعل ، إما ناهيا عن منكر أو آمرا بالمعروف ، أو موجها لشيء لم يقع بعد ، وهو من باب " النصيحة " لولاة الأمر، وهو مافعله مع أمير العراق عمر بن هبيرة ، حينما قال له : " عليك بالتؤدة ، فإنك على فعل مالم تفعل أقدر منك على رد مافعلت ". [(٢)]

... وروى أبو بكر الهذلي تلك الحكاية بنحو ماتقدم ثم قال: قال الحجاج : تعهدني وكن مني قريبا" ، فأرسل الي نصف النهار وليس عنده أحد فقال: ماتقول في أم وجد وأخت؟ فقلت : اختلف فيها خمسة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال من ؟ قلت : علي وابن مسعود وابن عباس وعثمان وزيد بن ثابت ، قال : فما قال علي .... الخ .

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٥١) .
(٢) = = = = (٧/ ١٥٤) .

أما مايقال من الامام - رحمه الله - أنه كان كثيـــر الجلوس على موائد الخلفاء والسلاطين وقبـــول اعطياتهـــــــــــم، فنقول زيادة على مامرّ سابقا"، من أن الخلفاء كانوا على درجة كبيرة من الصلاح، والتقى ونصرة الاسلام والجهاد في سبيله، يضاف الى ذلك أن كثيـــرا" من الائمة الاعلام والعلماء الصالحين كانوا لايرون في عطايـــا السلطان بأســـا".

فهذا زيد بن ثابـــت - وكان من الراسخين في العلم - يقبل جوائز معاويـــة وابنه يزيـــد، وكان ابن عمـــر - رضي الله عنه - مع ورعه يقبل هدايا المختار بـــن أبـــي عبيـــد ويأكـل طعامـه، ويقبل جوائزه ،.

ولما سئل الخليفة الثالث - عثمان بن عفان رضي الله عنه - عن جوائز السلطان قال : " لحـم ظبـي ذكـي ".

وكان جملة من التابعين - منهم ابراهيم النخعي والحسن البصرى وأبو سلمـة بن عبد الرحمن وأبان بن عثمان - يقبلون جوائـز السلطان وهدايـاه.

وكذلـــك مالك وأبو يوسـف والشافعـــي.

وكان "سفيان الثوري" يقول : " هي أحـب الي من صلة الاخوان، لأن الاخـــوان يمنون، والسلطان لايمـن "[1].

---

(١) نفح الطيـــب (٣/ ٢٣٥ - ٢٣٦) بتصـــرف.

وتحدث ابن عبد البر عن العلماء وصلتهم بالحكام فقال ما معناه: فأما الامام اذا كان عدلا " فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح فهو من أفضل أعمال البر".

ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما يصحبه جلة من العلماء: كعروة بن الزبير وابن شهاب وطبقته ، وقد كان ابن شهاب يدخل على السلطان عبد الملك وبنيه بعده وكان ممن يدخل الى السلطان " الشعبي" وقبيصة وابن ذؤيب ورجاء بن حيوه وابو المقدام والحسن، وأبو الزناد، ومالك، والأوزاعي، والشافعي، وجماعة كثيرون[1] " .

ولا شك أن في ذلك رخصة ، حيث عمله بعض الصحابة والتابعين ممن يقتدى بهم ويسار في طريقهم .

---

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله - لابن عبد البر - (١/ ١٨٥) .

ثالثاً : الشعبي والفرق المنحرفة :-

قبل أن نتحدث عن موقف الامام الشعبي من الفرق الضالة ، يجدر بنا أن نتحدث عن عقيدة الامام فالشعبي علم من أعلام سلف الأمة الصالح - رضوان الله عليهم .

كان يتمسك بمذهب أهل السنة والجماعة ، ويدعو إليه ، وقد أخذ عقيدته من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وتربى على أيدى صحابته الكرام ، فاذا نظرنا في أحكامه وأقواله وفتاويه نجده وسطاً " معتدلاً " متبعاً " لا مبتدعاً " ، كان يوصى أصحابه ويقول : " اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة " [(١)] .

وكان يقول : " القراءة سنة ، فاقرؤوا كما قرأ أولوكم " [(٢)] .

هذا في حرصه على الاتباع ، وعدم الابتداع ، أما في مجال الفتوى فنجده يسلك طريق التيسير على المسلمين .

فعن مجالد قال : " سألت الشعبي عن الرجل يعسر عن الأضحية لا يجد بما يشترى ، قال : لأن أتركها وأنا موسر أحب الي من أن أتكلفها وأنا معسر " [(٣)] .

ويكره الغلو والتشدد المؤدى الى الزيادة في الدين . سئل عن قوم يصومون قبل شهر رمضان بيوم ويصومون بعده يوماً " قال : " ولم ؟ قيل : حتى لا يفوتهم شيء

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) .
(٢) غاية النهاية - لابن الجزرى (١ / ٣٥٠) .
(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم (٤ / ٣١٤) .

من الشهر، قال : " هكذا هلكت بنو اسرائيل ، يقدموا قبل الشهر يوما" وبعده يوما" فصاموا اثنين وثلاثين يوما" ، فلما ذهب ذلك القرن جاء قوم آخرون فتقدموا قبل الشهر بيومين وبعده بيومين حتى صاموا أربعة وثلاثين يوما" حتى بلغ صومهم خمسين يوما" . . . . صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)[1] . . . .

ومن خلال مواقفه مع أشهر الفرق المنحرفة ، سنعرف كيف رد الامام الشعبي على هذه الفرق وشنع بها ، وأوصى المسلمين بالطريق المستقيم، طريق سلف الأمة وهي ماعليه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن أبرز هذه الفرق التي كان للامام الشعبي معها أخذ ورد ، هي الشيعة، فماذا كان موقفه منها :-

(١) حلية الاولياء - لابي نعيم الاصفهاني (٤/ ٣١٥).

*** موقف الشعبي من الشيعة :-**

الشيعة : من الفرق التي ظهرت على الأمة الاسلامية في عهودها الأولى واستمرت تعاني من ويلاتها الى زماننا الحاضر .

والامام الشعبي حينما يتحدث عن الشيعة يختلف عن غيره من العلماء وذلك لسببين :-

آ - أنه عايشهم منذ بداية ظهورهم في العصور الأولى ، حيث كانت بدايتهم من خلافة علي - رضي الله عنه - وهو في هذه الفترة في أوج شبابه ، فلقد كان مولده في السنة التاسعة عشرة - كما مر - .

ب - انه كان في أول أمره شيعيا" ، مما جعله يعرف بواطن الأمور عندهم ، من أمور يجهلها كثير من الناس .(١)

هذه الأسباب مكنت الشعبي من معرفة الشيعة على حقيقتهم ، وما يدعون اليه .

فلما رأى منهم منكرات ومخالفات لا يمكن السكوت عليها أو تغافلها ، عاد الى رشده فنابذهم وأعلن الحرب عليهم وحذر منهم .

يذكر الشعبي أن بدايتهم كانت على يد عدو الاسلام الأول ومثير الفتنة فيه : عبد الله بن السوداء ، وأن هذا الرجل في الأصل يهوديا" قدم من الحيرة لافساد الاسلام وأهله ، وزرع الشقاق بينهم ، فوجد أن أحسن وسيلة لذلك هو التظاهر

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٨) .

بالاسلام والتعرف على الناس ومخالطتهم وكسب ثقتهم ، فقد كان يطمع بالرئاسة وسيادة القوم ، لذا كان يكثر من مخالطة الناس في أسواق الكوفة ويشيع بينهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيا" ، وأن عليا" وصي محمد ، بل انه خير الأوصياء ، وأخذ يردد مثل هذه الخرافات حتى جمع حوله الجهال وأصحاب الأغراض وأحدث ماأحدث من الفتن بين المسلمين "(١) .

بهذه الطريقة ينقد الامام هذه الفرقة في التشكيك في أصلها ، وأنها فرقة دخيلة على المجتمع المسلم ، أتتهم عن طريق اليهود ، ممن تستروا بالاسلام لهدمه ، ولم يكتف الشعبي بارجاعها الى أصلها السيء ، انما كان يتحدث عنهم في مناسبات كثيرة لما يعلمه من شدة خطرهم .

ومن أقواله فيهم : " لو كانت الشيعة من الطير كانوا رخما" ، ولو كانوا من الدواب كانوا حميرا" " . ـ قال عبد الله بن قتيبة : " خص الرخم من الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا" وأقذرها طعما"(٢) .

وعن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال : قلت لعامر الشعبي ماردك عن هؤلاء القوم وقد كنت فيهم رأسا" ، قال : " رأيتهم يأخذون بأعجاز لاصدورلها "(٣) .

---

(١) انظر : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ـ لعبد القاهر البغدادي (ص٢٢٥) .

(٢) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (٦ / ٢٤٨) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) .

(٣) منهاج السنة ـ لابن تيمية (١ / ٧ ـ ٨) ، وبقية الرواية : . . . . .

وكان يمقت الرافضة بسبب كثرة كذبهم على (على بن أبي طالب رضي الله عنه - فكان يقول : " ماكذب على أحد في هذه الأمة ماكذب على علي رضي الله عنه" .[١]

وذكرت الرافضة يوما" عند الشعبي فقال : " لقد بغضوا الينا حديث علي بن أبي طالب" .[٢]

وفي وقت اشتداد الأزمة ، وما حدث للرافضة حينما بثت بعض الأفكار تنتقص فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان الناس يقصدون الداعية " عامر الشعبي " لمعرفة الحق في أمر اختلط على الناس فهمه .

عن عمر بن ذر قال :أقبلت أنا وأبي الى دار عامر فقال له أبي : يا أبا عمرو فقال : لبيك ، قال : ماتقول فيما قال فيه الناس من هذين الرجلين ، قال عامر : أي هذين الرجلين ، قال : علي وعثمان - رضي الله عنهما - قال : واني والله لغني أن أجيء يوم القيامة خصيما" لعلي وعثمان - رضي الله عنهما وغفر لنا ولهما" .[٣]

ثم قال لي يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا "أو يملؤوا لي بيتي ذهبا "أو يحجوا الي بيتي هذا علي أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلوا ولا والله لا أكذب عليه أبدا" ، يا مالك اني قد درست أهل الأهواء فلم أر فيهم أحمق من الخشبية ، فلو كانوا من الطير لكانوا رخما" ، ولو كانوا من الدواب لكانوا حميرا" . يا مالك : لم يدخلوا في الاسلام رغبة فيه ولا رهبة" من الله ، لكن مقتا" من الله عليهم وبغيا" منهم على أهل الاسلام يريدون أن يغمصوا دين الاسلام كما غمص بولص بن يوشع ملك اليهود يةدين النصرانية . . .) ، النص طويل للاستزادة انظر : منهاج السنة - لابن تيمية (١ / ٧-٨) ، وهذا النص يشتمل على التحذير من الرافضة كما أنه يشتمل على مقارنة بين الشيعة واليهود ، وقد ناقشه ابن تيمية في كتابه المذكور .

(١) تذكرة الحفاظ - للذهبي (١ / ٨٢) .
(٢) العقد الفريد (٢ / ٢٢٣) . لابن عبد ربه .
(٣) حلية الأولياء - لابي نعيم (٤ / ٣٢١) .

وكان دائما" يردد : " أنا مبغض لمن أبغض عثمان وعليا" [١].

والداعية" عامر الشعبي " لم يكن بهذا الموقف يأتي بشيء من عند نفسه انما كان يتبع طريق سلف الأمة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا متبع لا مبتدع يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولون : علي وطلحة والزبير في الجنة " [٢].

ويلخص الامام مذهب السلف فيما جد على الأمة من فتن وماظهر من فرق ليضع الحق أمام أعين الناس واضحا" جليا" : " أحب أهل بيت نبيك ولا تكن رافضيا" ، واعمل بالقرآن ولا تكن حروريا" ، واعلم أن ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا" واطع الامام وان كان عبدا" حبشيا" ولا تكن خارجيا" وقف عند الشبهات ولا تكن مرجئا" ، وأحب صالح بني هاشم ولا تكن خشبيا" وأحب من رأيته يعمل الخير وان كان أخرم سنديا" ... " [٣].

ففي هذا النص المختصر توجيهات عديدة ، يحذر فيها "الامام الشعبي " من الفرق الضالة من قدرية ومرجئة وخوارج وغيرها، كما أن فيه الحرص على كلمة الأمة وعدم شق العصا ، وما يؤدى الى ذلك من محبة لأهل الخير والعمل معهم ، وطاعة الامام أيا" كان ما أقام فيهم الصلاة .

---

(١) تذكرة الحفاظ - للذهبي (١ / ٨٢) .

(٢) التاريخ الكبير - للبخاري (٦ / ٤٥١) .

(٣) الطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٢٤٩) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٤٠) .

المبحث الثاني

إفتراءات على الأمام

١ - الشعبي في الكتب عمومًا

٢ - الشعبي عند الشيعة

افتراءات على الامام الشعبـــي :

رجل كالامام الشعبي شرّق ذكره وغرّب واشتهر في كل مجال من مجالات الحياة وتعلم علوما" كثيرة وروى من الحديث النبوى مالايحصـــى عدده .

لابد أن يحسد على علمه وأن يفترى عليه في دينه كما افترى على من هـــو أفضل منه من الصحابة والتابعين ،كما أن الامام ليس مبرءا" من الخطأ أومعصومـــا" منه بل هو بشـــر يصيب ويخطىء ولكن حسناته غلبت سيئاته ولا مقارنة بينهما ولا نزكي على الله أحـــدا" .

بدليل شهادة علماء الأمّة له وخيرة رجالها وقبولهم ماروى عنه وذكره بالصلاح والتقى والخيـــر ،ولكن من فضل الله أن أغلب ماذكر عنه من أشياء لا تليق به وبالعظماء من الرجال من أمثاله انها وردت في كتب الأدب ،أوأنها بأسانيد واهية ،ومتـــى كانت كتب الأدب مصدرا" لرجال العلم الشرعي الصحيح؟ مما ذكر عنـــه .

١ - أنه صاحب غناء وموسيقى ولهو وطرب :

روى صاحب الأغاني قال :" قال عمر بن أبي خليفة قال :كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار فسمعنا تحتنا غناء" حسنا" فقال له أبي : هل ترى شيئا" ،قال لا ، فنظرنا فاذا غلام حسن الوجه حديث السن يتغنى :

قالـت عبيـــد تجرمـــا   في القول فعل المازح

فما سمعت غناء" كان أحسن منه ،فاذا هو ابن عائشة ،فجعل الشعبي يتعجب مـــن

غنائـه ويقول : " يوئتى الحكمة من يشـــاء " .(١)

وفي موضع آخر من الكتـــاب نفســـه يصفـــــــــه لنا وقد حضر مجلس والي الكوفـة بشـــر بن مروان ، وسمرة عنده ، وما يدور في مجلســه من غناء وفسـق ومجون .

ويذكر مشاركة الامام الشعبي ومدحه للمغني وتشجيعه له ، حتى يصفه بأنه صاحـب معرفة بالغناء وآلاتــه وطرقـه " .(٢)

٢ - لقاءه بالنســاء والجلوس معـهن والنظر إليهن :

حتى أن الجاحظ يذكر قصة" للامام الشعبي في معرض حديثه عن جواز نظر الرجـل الى المرأة ، والجلوس معـهن ، ومن أدلته مايرويه : " أن مصعب بن الزبير دعا الشعبي وهو فى قبة له مجللة بوشـي معه فيـها امرأته ، فقال : ياشعبي من معي في هـــــذه القبة ؟ فقال : لا أعلم ، اصلح الله الأمير ، فرفع السجف فاذا هو بعائشة ابنة طلحة".(٣)

مستدلا " بـها على جواز نظـر الرجال الى النســاء ، ولو كان محرما" مافعله فقيــه أهـل العراق " الامام الشعبي " .

٣ - الاسفاف بالمزاح لدرجة غير معقولـة :-

قال صاحب " شرح مقامات الحريرى " حدثني أحد شيوخي أن ليلى الاخيلية كانت تتكلم بلغة بهـراء فتكسـر حرف المضارعة ، فتقول : أنت تِعلم ، فاستأذنت يوما" على عبد الملك بن مروان ، وبحضرتـه الشـعبي ، فقال أتأذن لي يا أمير الموءمنين ، فـــي

---

(١) الاغانـي ـ لابي الفرج الاصبهانـي (٢ / ٧١) .
(٢) = = = = (٢ / ١٢٠) ، ولولا طول القصة لأوردتـهـا بنصهـــا .
(٣) انظر : رسائل الجاحظ (٢ / ١٥٤) ، والاغاني (٢ / ١٣٣) ، رويت بصيغـة أخـــرى .

الغض منها ،فقال : افعل ، فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي :"ياليلى مابال قومك لايَكتنون ،فقالت :ويحك أما رِنكتني -بكسر النون - فقال : لا والله ولو فعلت لاغتسلت ،فخجلت عند ذلك ، واستغرق عبد الملك في الضحك "(١).

٤ - لعب الشطرنج ، ووضع الريش في لحيته :-

أخرج القاضي " وكيع " بسنده عن هارون بن أبي الطيب عن رجل قال : أرسل الحجاج بن يوسف الى الشعبي يستقضيه فجعل الريش في لحيته ولعب بالشطرنج .(٢)

ونردّ على هذا من عدة وجوه :-

١ - ان هذه الأفعال التي قد تكون في بعضها محرمة ،لا تليق برجل وصل من العلم الشرعي درجة" رفيعة" ، وأخذ عن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعاش في القرون المفضلة ،أن يكون بهذا المستوى الذى يترفع عنه رجل الشارع احيانا" فضلا" عن العلماء الذين يعرفون الحلال والحرام .

٢ - ان الامام الشعبي نقل عنه كثيرا" من الأحاديث التي هي أساس لاحكام كثيرة من الشريعة الاسلامية بل هي جزء من ديننا ،كما نقل عنه أخبار كثيرة في التاريخ وروايات في التفسير والفقه والسيرة . فقبولنا ماينسب اليه معناه أننا نرفض ماورد عن طريقه.

٣ - ان كثيرا" من التابعين والعلماء والصالحين الذين عاشوا في القرون المفضلة

---

(١) شرح مقامات الحريرى - للشريشي (٤ / ٣٨١).

(٢) أخبار القضاة - لوكيع (٢ / ٤١٤).

شهدوا للامام الشعبي بالعلم والفقه ، والتقى والورع ، وقد مرت معنا سابقا" .

٤ - ان كثيرا" من العلماء قد افترى عليهم وخاصة من وقف في وجه الفرق الباطلة وشنع بهم ، بل ان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يسلموا من الأذى ، والصاق التهم بهم ، وقد زكاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نستغرب أن يشاع عن عالم كان فقيها" ومفسرا" ومحدثا" وأديبا" وراوية" للتاريخ ومجاهدا" في سبيل الله ، ومنددا" بالشيعة وكاشفا" لأضرارهم .

فإما أن يشكك بحسن سيرته ، وسلوكه ، وإما أن يوصف بما لا يليق به

٥ - أن جميع الأشياء المعيبة التي ذكرت عن الامام انما وردت في كتب الأدب ، مثل " الأغاني " وكتب الجاحظ ، والمقامات وغيرها وهذه الكتب ليست مرجعا" أساسيا" في تراجم الرجال وخاصة علماء الشريعة .

بل ان أخذها من هذه الكتب ظلم لهؤلاء الرجال ، لأن أصحابها لا يتحرون الدقة فيما يذكرونه في كتبهم ، بل ان بعضهم متهم في سيرته والتزامه بالاسلام فمثلا" أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموى الاصبهاني - صاحب كتاب الأغاني " كان شيعيا" يأتي بأعاجيب وخرافات لا تصدق .

أخرج الخطيب البغدادى بسنده عن أبي الحسين النوبختي أنه قال : كان أبو الفرج الاصبهاني أكذب الناس ، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب فيشترى شيئا" كثيرا" من الصحف ويحملها الى بيته ثم تكون رواياته

كلهــا منهــا " .[١]

أما أبو عثمان الجاحظ، فقد قيل فيه أشياء كثيـرة ، وهو معروف في فسـقه

وضلالـه .

قال الذهبـي : قال ثعلب " ليس بثقة ولا مأمون " . بل هو من أئمـة

البـدع " .[٢]

وقال الخطيب البغدادى :" هو أحد شيوخ المعتزلـة " .[٣]

فليس بعد هذا القدح في الرجليـن كلام يقال ، أو يسمع لهما كلام فيما ينسـب

لرجال العلم وأصحاب الفضل من أشياء مذمومة لا تليق بـهم .

أما ما ذكر في "أخبار القضاة " من أنه كان يلعب الشطرنج بعد أن طلبـه

الحجاج للقضاء "[٤]

فقد أخرجه أيضا " البيهقي عن طريق عبد الرزاق عن معمر قال : "بلغني أن

الشعبي كان يلعب بالشطرنج ويلبس ملحفة" ويرخي شعره وذلك أنه كان متواريـا"

من الحجـاج " .[٥]

كما أخرج عبـد الرزاق بسنده عن معمر قريبا" منـه " .[٦]

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادى (١١/ ٣٩٩- ٤٠٠) ، وميزان الاعتدال ـ للذهبي (٣ / ١٢٣) . ووفيات الأعيان ـ لابن خلكان (٣/ ٣٠٧).

(٢) ميزان الاعتدال ـ للذهبي (٣ / ٢٤٧) ، .

(٣) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادى (١٢ / ٢١٣) .

(٤) أخبار القضاة ـ للقاضي وكيـع (٢ / ٤١٤) .

(٥) السنن الكبـرى ـ للبيهقي (١٠ / ٢١١) .

(٦) المصنف ـ لعبد الـرزاق : (١٠ / ٤٦٧) .

ويرد على ماذكره " صاحب أخبار القضاة " أنه لايعتد به ،لانه في حكم المنقطع حيث أن في سنده رجل لم يسم .

أما ماأخرجه عبد الرزاق والبيهقي ففيه انقطاع بين معمر والشعبي ، وعلى فرض ثبوته فنقول ماقاله شيخ الاسلام ابن تيمية [1] : في كلامه عن سعيد بن جبير : انه اذا كان الامام الشعبي يلعب بالشطرنج فقد بين السبب في ذلك وهو أن الحجاج طلبه للقضاء فلعب بها ليكون ذلك سببا" قادحا" فيه ، فلا يولى القضاء ، وذلك لانه رأى ولاية الحجاج أشد ضررا" عليه في دينه من ذلك ، والاعمال بالنيات ، وقد يباح ماهو أعظم من ذلك لاجل الحاجة .

فهو : إما رافض للقضاء ، أو متواريا" من الحجاج .

وهناك قصة كثيرا" ماتمر في كتب الادب أو كتب التراجم عند الحديث عن الامام الشعبي يجدر بنا أن نشير اليها ونعتبرها من الافتراءات عليه [2] :

مجمل هذه القصة : " أن رجلا" يقال له" هذيل الاشجعي" تخاصم مع امرأته عند القاضي" عامر الشعبي " فحكم الشعبي للمرأة على زوجها لقوة حجتها فما أن خرج من عنده حتى أنشأ عدة أبيات من الشعر مطلعها :

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية ـ لشيخ الاسلام ابن تيمية (٢٠٥) .

(٢) ونحن هنا نريد أن ننفي كذب وافتراء هذا الرجل ، لجزمنا بكذبه على الامام اذ لا يحتمل ان يقع هذا من قاض مسلم ، مشهود له بالعدالة والتقوى ، اما وقوع القصة فيحتمل وقوعها وعدمه .

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

وهذه اساءة عظيمة وافتراء كبير على القاضي المسلم ،أن يكون مع المرأة في حكمه على زوجها ،لما أعجبه فيها من جمال وحسن مظهر .

وعظمة هذا الافتراء تظهر إذا عرفنا أن الشعر من أقوى الوسائل الاعلامية في ذلك الزمان ، فقد امتلأت به الدنيا وصار يقال على مر السنين والأيام حتى أنشده الصبيان في الشوارع وتمثل به الحكام والملوك في المجالس .

ومما يؤكد كذب وافتراء هذا الرجل على الامام الفاضل أن الشعبي دعا على الرجل بالعمى إن كان كاذباً " فعمي " .[1]

---

(١) انظر: أخبار القضاة ـ للقاضي وكيع (٢ / ٤١٦- ٤١٧) ، والعقد الفريد ـ لابن عبد ربه (١ / ٦٦) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧ / ١٥٣- ١٥٤) ، وبعض الكتب أوردتها على أن الرجل تحاكم هو وزوجته، وبعضها أن هذيلاً" رأى المرأة فأنشد، والقصة مفصلة في تهذيب تاريخ ابن عساكر وهي : ...
روى الحافظ عن عامر بن مسلم قال : اني لجالس في مسجد الكوفة ومعنا هذيل الأشجعي والشعبي جالس في مجلس القضاء ، اذ مرت بنا أم جعفر بنت عيسى بن جراد ، وكانت امرأة حسنة وعليها كساء خز أسود في مجلس القضاء في خصومة لها فذهب اليه ثم رجعت فقال لها هذيل : ماصنعت؟ فقالت : سألني البينة ، ومن يسأل البينة فقد أفلح ، فقال هذيل : أئتوني بدواة وقرطاس ، فكتب الى الشعبي :-

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
حين ولت بدلال ثم هزت منكبيها
فتنته بقوام وبخطي حاجبيها
وبنان كالمداري وبكسر مقلتيها
من فتاة حين قامت رفعت مأكمتيها
ومشت مشياً" رويداً" ثم هزت منكبيها
قال للجلواز قدمها وأحضر شاهديها

ولعل هـذه الاستجابة من الله تعد من فضل اللهسبحانه وتعالى على عامر الشعبي ليثبت فيها أن ما نسب الى الامام إنما كان زورا" وبهتانا" .

وقضى جورا" على الخصم ولم يقض عليها
كيف لو أبصر منها نحرها أو ساعديها
لصبا حتى تراه ساجدا" بين يديها
بنت عيسى بن جراد ظلم الخصم لديها

يقال : ان الشعبي قال لهذيل : انكنت كاذبا" فأعمى الله بصرك . فقيل : ان هذيلا" قد عمي . وشاع هذا الشعر حتى تمثل بهالولاة ....
ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فقال له : بلغني أنهاختصماليك امرأة وبعلهافقضيت للمرأة على بعلها فأخبرني فقال : اختصمالي امرأة وبعلها فقضيت للمرأة على بعلها فقامالرجل يقول : فتنالشعبيالابيات فقال عبد الملك : فما صنعت به ؟ فقال : أوجعت ظهره حين ذكرني في شعره) .

الشعبي في كتب الشيعة :-

تعرضت الأمّة الاسلامية منذ البداية لذم أصحابها والقائمين عليها ، فلم يسلم من ذلك رسول الهدى ومنقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

ولم يترك الخلفاء الراشدون أفضل الأمّة بعد نبيها ، فكيف يترك اذاً علماؤها . ؟ .

وخاصة من واجهوا بعض الفرق الضالة وتصدوا لها ، بل ان من أهم أهداف هذه الفرق بذر الشكوك حول رجال الاسلام وعلمائه .

ولقد كان للامام الشعبي النصيب الأوفر من هذا . فحين بحثي في كتب الشيعة مما تيسر لي الحصول عليه ، وجدت بعضاً من هذا وان كنت اعتقد أن هناك كتباً فيها معلومات سيئة لكن يصعب الحصول عليها .

قال صاحب " كتاب روضات الجنات " والمراد بالشعبي . . . الطعون الذى كان أحد أساطين فقه العامة وبمنزلة ابن عباس عندهم " .(1)

فلم يجد من الكلام إلا اللعن والعياذ بالله .

وقال القمي ، : " ولكن لا يخفى أنه عند علماء الشيعة مذموم ومطعون وقد روى عنه أشياء رديئة " .(2)

وأظن أنه لا يوجد على هذا الكلام تعليق مادام قائله شيعياً معلناً "

---

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - تأليف محمد باقر الموسوى (ص ٣٢٦) .

(٢) الكنى والألقاب - لعباس القمي (٢ / ٣٦٢) .

عداوته لأهل السنة ، بل إن هذه الكتب وأمثالها تشتمل على أشياء أعظم من هذا ، فيه قدح لكثير من علماء أهل السنة و لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

××××××××××××××××××××××

** الخاتمـــة :-

وفـي ختام رحلتنـــا مع الامام " عامر بن شراحيل الشعبي" تلك الرحلـــة الطويلة الممتعة ، والتي درسنا خلالها حياته ودعوتـه لنصــــل الى عدة نتائـج من أهمهـــا :-

١ - أوضحت في هذا البحـث جوانب مهمة من حياة الامام - رحمه اللــه - كما حققت في ولادته ووفاتــه ، وجمعت ماله من مؤلفـات وآثـار علمية .

٢ - عرفنا ماتمتاز به أمتنــا من رجال أفذاذ ، وعلماء كبار ، قل أن تجد مــن ينافسهم في الأمم الأخــرى ، وذلك كله بفضـل هذا الاسلام ، الذى جاء من عند اللــه ، فأصلح أحوال الناس ، بعـد أن كانوا لاشـيء بغيـــره .

٣ - عرفنــا كيف كان العلماء يؤدون دورهم ، ويقومون بواجبهم في الحياة فلا تجـد سبيــل الا ولهم فيه مشاركة تجدهم مع العامة نصحا" وارشادا" ومع طلبـة العلم تعليما" وتدريســا" ومع الحكام نصحا" وتوجيها" وهذا هو دور العلماء فأيـــن علماؤنا من هـــذا ؟.

٤ - من خلال حياتــه عرفنا مايمتاز به سلفنا الصالح من غزارة في العلـم ، وتنوع في المعارف من فقــه وحديث وتفســير وتاريخ وأدب وغيرها ، جاء نتيجة السـهر والصبــر والتنقـل ثم بعـد هذا التفرغ للناس وتعليمهم وهو مانفقده في عصرنا الحاضر بين علمائنــا ، فلا تكاد تجـد عالما" ملما" بعلوم متعددة الا ماشاء ربك وقليل ماهم .

٥ - حاجة الامة الماسة الى معرفة تاريخها المشرق المتمثل برجالها الصالحين الذين على أيديهم قام البناء الحضاري للامة فكريا" واجتماعيا" وسياسيا"، لنضع القدوة الصالحة للرجولة المتكاملة التي نحن بأشد الحاجة اليها، أمام أعين النشء، فيتمثل خطاها ويسير في طريقها .

٦ - ولذا فاني أرى أهمية كتابة البحوث في مجال الاعلام، وخصوصا" من لم تتناولهم الايدي بالبحث والدراسة للاسباب السالفة الذكر .

ولعل أبرز ما نقف عليه في هذا البحث - حين دراسة سلفنا الصالح - التوازن والتكامل في علمائنا السابقين، فلا افراط ولا تفريط، فلقد فهموا دينهم والتزموا به، ودعوا اليه، وأخذوا من دنياهم مالم يشغلهم عن طاعة ربهم وتأدية رسالتهم، فعلموا وعملوا وعلموا غيرهم .

هذا مجمل الاراء والافكار التي توصلت اليها خلال هذا البحث، سائلا" المولى عز وجل أن يجعلها خالصة" لوجهه الكريم، وأن ينفع بها،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ملحق الأعلام

ملحق لتراجم الأعلام :-

في هذا سوف أترجم لبعض الأعلام الذين تيسر لي الحصول على تراجمهم ، أما عن سبب تأخيرهم وعدم الترجمة لهم بالحاشية فقد ذكرته في المقدمة (١) ، وقد رتبتهم حسب حروف المعجم ، معتمداً على الاسم أو اللقب أو الكنية حسب ما اشتهر به ، هذا العلم ، وقد قدمت الصحابة على غيرهم ، أما التابعون فقد خلطتهم مع غيرهم من الأعلام وهم :-

الأعلام من الصحابة :-

١ - أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث أم عبد الله من المهاجرات الأول ، هاجر بها زوجها جعفر الطيار الى الحبشة ، هاجرت بعدها الى المدينة واستشهد زوجها يوم مؤتة ، تزوج بها أبو بكر الصديق ، فولدت له محمداً ، ولما توفي الصديق تزوجها علي بن أبي طالب . للاستزادة : انظر سير أعلام النبلاء (٢/٢٨٢) .

٢ - الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية ، وكان اسم الأشعث : معدى كرب وكان دائماً أشعث الرأس ، فغلب عليه .
أصيبت عينه يوم اليرموك وكان من أكبر أمراء علي يوم صفين ، صحابي جليل عاش ثلاثاً وستين سنة . انظر : سير أعلام النبلاء (٢/٣٧ - ٤٢) .

٣ - بريدة بن الحصيب بن عبد الله الحارث بن الأعرج ، أبو عبد الله وقيل أبو سهل أسلم عام الهجرة ، واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على صدقة قومه ، صحابي جليل توفي سنة اثنتين وستين . انظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٦٩) .

٤ - أبو ثعلبة الخشني ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عدة أحاديث ، ونزل الشام وسكن فيها ، واختلف في اسمه فقيل : جرهم وقيل : جرثوم ، توفي وهو يصلي في جوف الليل رضي الله عنه وأرضاه . وكانت وفاته سنة خمس وسبعين .
انظر : سير أعلام النبلاء (٢/٥٦٧ - ٥٧١) .

---

(١) المقدمة (ص ٦) .

٥ - **جابر بن سمرة** بن جنادة ، أبو خالد السوائي ، له صحبة مشهورة ، ورواية أحاديث ، سكن الكوفة وشهد فتح المدائن .

توفي سنة ست وسبعين - رضي الله وأرضاه - .

انظر : سير أعلام النبلاء (٣ / ١٨٦) .

٦ - **الحارث بن مالك** ، بن قيس المعروف : " بابن البرصاء " ، قيل هي أمه وقيل أم أبيه ، صحابي جليل ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الكاشف للذهبي (١ / ١٩٧) .

٧ - **حبشي بن جنادة** ، بن نصر السلولي ، صحابي جليل شهد حجة الوداع ، ثم نزل الكوفة ، يكنى أبا الجنوب ، رضي الله وأرضاه .

انظر : الاصابة (١ / ١٩٩) ، والطبقات الكبرى - لابن سعد (٦ / ٣٧) .

٨ - **زيد بن أرقم** ، بن قيس بن النعمان أنصارى خزرجي ، من مشاهير الصحابة ، شهد غزوة مؤتة وغيرها ، كان ممن ردهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد لصغرهم ، توفي سنة ست وستين ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : سير أعلام النبلاء (٣ / ١٦٥ - ١٦٨) .

٩ - **سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل** بن عبد العزى القرشي العدوى .

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن أهل بدر ، شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد حصار دمشق وفتحها فولاه أبو عبيدة عليها ، مات سنة ٥٢ هـ ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : سير أعلام النبلاء (١ / ١٢٤) .

١٠ - **الضحاك بن قيس** بن خالد أبو أمية ،عداده في صغار الصحابة ، شهد فتح دمشق وسكنها ، وكان على عسكر دمشق يوم صفين ،آكان جوادا" ،قتل في ذى الحجة سنة أربع وستين ،وأخباره كثيرة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤١).

١١ - **عبد الرحمن بن سمرة** ، بن حبيب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، أبو سعيد القرشي ،أسلم يوم الفتح وكان أحد الأشراف ،نزل البصرة وغزا سجستان أميرا" على الجيش ،كان اسمه عبد كلال ،فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات بالبصرة سنة احدى وخمسين .

انظر : سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧١).

(بقية الاعلام الواردة في هذا البحث):-

١٢ - **أبان بن عثمان** بن عفان ،الامام الفقيه ابو سعد سمع أباه ،وزيد بن ثابت قال ابن سعد :" ثقة "، وكان به صمم، أصابه الفالج في أواخر عمره ،توفي سنة خمس ومائة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٥١).

١٣ - **الاجلح** :

يحيى بن عبد الله أبو حجية الكندى الأجلح ،الكوفي الشيعي ،روى عن الشعبي ،وجماعة ،وقال ابن معين :" لابأس به"، .

انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٨ - ٣٨٩).

١٤ - أبو اسحاق السبيعـــي :-

عمرو بن عبد الله بن ذى يحمد ،الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفـة ، وعالمها ومحدثها ،وكان رحمه الله من العلماء العاملين ،ومن جلة التابعين ،قال : ولـدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، ورأيت علي بن أبي طالب يخطب ،روى عن جماعـة من الصحابـة .

توفي أبو اسحاق ،سنة سبع وعشـرين ومائـة .

انظـر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٩٣ - ٣٩٩) .

١٥ - أبو اسحاق الشيباني :

سليمان بن أبي سليمان ،فيروز ،ويقال خاقان ،مولى بني شيبان بـن ثعلبة ،ولد في أيام الصحابـة ، حـدّث عن كبار التابعين ،كان من أوعية العلم ، قال العجلـي : " ثقة من كبار اصحاب الشعبي " ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

انظـر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٩٣ - ١٩٤) .

١٦ - **اسماعيـل بن أبي خالد** ،أبو عبد الله البجلي الاحمسي، مولاهم الكوفـي . عداده من صغار التابعين ، قال يحيى بن معين : " ثقة" ،وقال أبو حاتم : لا أقـدم عليه أحدا " من أصحاب الشعبي " ،مات سنة ست وأربعين ومائـة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٧٦ - ١٧٨) .

١٧ - **الاسْود بن يزيـد بن قيس** ، الامام القدوة أبو عمرو النخعي الكوفي ،خـال ابراهيم النخعي ،كان الاسْود مخضرما" ،أدرك الاسلام والجاهليـة .حدث عـن معاذ بن جبل وبلال ،وابن مسعود ،وعائشـة وغيرهـم ،سئل الشعبي عن الاسْود بن يزيـد فقال : " كان صواما" قواما" حجاجـا" .توفي سنة ٧٥ للهجرة .

للاستزادة : انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٠ - ٥٣) .

١٨ - أشعث بن سوار الكوفي النجار ،

مولى ثقيف ، وهو قاضي الأهواز ، حدث عن الشعبي وعكرمة والحسن وابن سيرين ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر : سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٧٥) .

١٩ - ابن الأشعث :-

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، بن قيس الكندى ، بعثه الحجاج على سجستان ، فثار هناك ، وقام معه علماء وصلحاء لله تعالى ، لما انتهك الحجاج من إماتة وقت الصلاة ، ولجوره وجبروته ، وحدثت معركة عظيمة انتهت لصالح الحجاج وفر ابن الأشعث حتى مات سنة أربع وثمانين .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤/ ١٨٢) .

٢٠ - السرى بن اسماعيل الهمذاني :

ابن عم الشعبي ، ولي القضاء ، قال أحمد : " تركه الناس " .

انظر : تهذيب التهذيب (٣/ ٤٥٩) .

٢١ - أبو البختري الطائي ، مولاهم أحد العباد ، اسمه سعيد بن فيروز ، حدث عن أبي سلمة وابن عباس وغيرهما ، شارك في فتنة ابن الأشعث وقتل فيها سنة اثنين وثمانين .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٩) .

٢٢ - أبو بردة بن أبي موسى الأشعري الامام الفقيه الثبت ، ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبي موسى الأشعري ، تولى قضاء الكوفة للحجاج .
حدث عن أبيه وعائشة وكثير من الصحابة ، توفي سنة أربع ومائة وفيه خلاف .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣ - ٣٤٦) .

٢٣ = **بيان بن بشر** الامام الثقة المؤدب ، أبو بشر ، أخذ عن أنس بن مالك وطارق بن شهاب ، والشعبي وغيرهم ، قال الذهبي : " هو حجة بلا تردد " ، لم يذكر زمن وفاته .

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٤) .

٢٤ = **توبة بن كيسان** بن راشد ، أبو المورع البصرى ، مولى بني العنبر ، ثقة روى له البخارى ومسلم ، توفي سنة احدى وثلاثين ومائة .

انظر: تهذيب الكمال (١/ ١٧٠) .

٢٥ - **الحارث الأعور** : هو العلامة أبو زهير الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي كان فقيها" كثير العلم . حدث عن الشعبي وعطاء وأبي اسحاب السبيعي وغيرهم . تعلم الفرائض من علي بن أبي طالب ، توفي سنة خمس وستين بالكوفة ، .

للاستزادة ، انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٢ - ١٥٥) .

٢٦ = **ابن حزم** : علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، أبو محمد صاحب علوم ومعارف متعددة ، له مؤلفات كثيرة منها : جمهرة أساب العرب ، والفصل بين أهل الأهواء والنحل ، مات سنة ٤٥٦ هـ ، .

انظر: معجم المؤلفين (٧ / ١٦) .

٢٧ - **حصين بن عبد الرحمن السلمي** ، كنيته " أبو الهذيل ، ولد في زمن معاوية ، وحدث عن جابر بن سمرة ، وسعيد بن جبير والشعبي وغيرهم . مات سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٢٢) .

٢٨ - أبو حصيـــن عثمان بن عاصم بن حصين الاسْدى الكوفـي ،

روى عن جابــر بن سمرة وابن عباس ،وابن الزبيــر وغيرهم ،قال أحمد العجلي :"كـان أبو حصيــن شيخا" عاليا" ،وكان صاحـب سنة " ، مات سنة سبع وعشرين ومائـــة .

انظـــر : سير أعلام النبلاء (٥/ ٢١٢) .

٢٩ - الحكـم بن عتيبـــة :-

عالم الكوفـة ،أبو محمد الكندى ،مولاهم الكوفي ، روى عن كثير من التابعين منهم شريح القاضي والنخعي وسعيد بن جبير والشعبي وغيرهم ،قال أحمد بن حنبـل هو مــــن أقران ابراهيم النخعي ،ولدا في عام واحـــــد ، كان الحكم اذا قـــــدم المدينة فرغت له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها ، مات سنة خمس عشـــرة ومائـــــة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٠٨ - ٢١٢) .

٣٠ - حمــــاد بن أبــي سليمـان :-

العلامة الامام فقيـــه العراق ،أبو اسماعيل الكوفي مولى الاشْعريـيــــــن ، أصله من أصبهان ،روى عن أنس بن مالك ، وتفقه على ابراهيم النخعي هو أنبل أصحابــــه وأفقهـهم ،كان أحد العلماء الأذكياء ،الكرام الاسْخياء . مات سنة عشرين ومائـة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٣١ - ٢٣٦) .

٣١ - خليفـة العصفـــــرى :-

خليفة بن خياط ،العصفرى التميمي ،أبو عمرو محدث نسابه أخبارى ، له مؤلفات عديدة منها : الطبقات ،طبقات القراء وغيرها ،توفي عام ٢٤٠ هـ .

انظـــر : معجم المؤلفيــن (٤/ ١٠٨) .

٣٢ - داود بن أبي هند :

الامام الحافظ ،أبو محمد الخراساني ثم البصرى ،من موالي بني قشير، حدث عن سعيد بن المسيب والنهدى والشعبي ، ومحمد بن سيرين ، ومكحول وغيرهم . قال العجلي :" كان صالحا" ثقة" ،خياطا" ،وكان مفتى أهل البصرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٧٦) .

٣٣ - الربيع بن خثيم :-

ابن عائذ ،الامام القدوة العابد ،أبو يزيد الثورى الكوفي ،أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم، وأرسل عنه ، وروى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الانصارى ،حدث عنه الشعبي وابراهيم النخعي وغيرهم قال له ابن مسعود :("لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك ، وما رأيتك الا ذكرت المخبتين)، قال الشعبي : " كان الربيع أروع أصحاب عبد الله " . توفي سنة خمس وستين .

للاستزادة + انظر: سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٥٨ - ٢٦٢) .

٣٤ - روح بن زنباع ، بن روح بن سلامة :

الأمير الشريف ،كان شبه الوزير للخليفة " عبد الملك " ،روى عن أبيه وعن تميم الدارى وعبادة بن الصامت وغيرهم ، مات سنة أربع وثمانين .

انظر: سير أعلام النبلاء (٤ / ٢٥١) .

٣٥ - زبيد بن الحارث اليامي الكوفي :-

قال شعبة :" مارأيت رجلا" خيرا" من زبيد ،كان كثير العبادة ،وكان مؤذن مسجده يقول للصبيان :" تعالوا فصلوا أهبلكم جوزا" ،فكانوا يصلون ثم يحيطون به ، فقيل له : في ذلك فقال : وما علي أن أشترى لهم جوزا" بخمسة دراهم ، ويتعودون الصلاة" . مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، انظر: سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٩٦ - ٢٩٨) .

٣٦ - **زكريا بن أبي زائدة** ،قاضي الكوفة أبو يحيى الهمداني .
حدث عن الشعبي ومصعب وخالد بن سلمة وغيرهم ،ويعد من صغار التابعين ، روى عنه ولده وابن المبارك ،وغيرهم ، توفي في سنة تسع وأربعين ومائة .
انظر : سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠٢) .

٣٧ - **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف**، القرشي الزهري الحافظ،أحد الاعلام بالمدينة ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل اسماعيل ،ولد سنة بضع وعشرين .
حدث عن أسامة بن زيد ،وعبد الله بن سلام ، وعائشة وغيرهم ،كان ثقة" فقيها" كثير الحديث ، أرضعته أم كلثوم ، فعائشة خالته من الرضاعة .
توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .
للاستزادة : انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٧ - ٢٨٩) .

٣٨ - **سعيد بن عمرو بن أشوع** : الهمداني ،القاضي ،روى عن شريح بن النعمان والشعبي وأبي بردة وغيرهم ،وعنه ابن مسروق والثوري وغيرهم ، توفي سنة ١٢٠هـ .
قال الحاكم :" هو شيخ من ثقات الكوفيين " .انظر :
تهذيب التهذيب - لابن حجر (٤/ ٦٧) .

٣٩ - **سعيد بن مسروق الثوري الكوفي** ،روى عن ابراهيم التيمي وخيثمة والشعبي وغيرهم ، قال ابن معين :" ثقة " ،توفي سنة (١٢٨) ،انظر :
تهذيب التهذيب (٤/ ٨٢) .

٤٠ - **سلمة بن كهيل** ،**أبو** حصين الامام الثبت ، دخل على ابن عمر وعلى زيد بن أرقم ،وحدث عن ابن جحيفة السوائي ،والشعبي وغيرهم ،توفي سنة احدى وعشرين ومائة
انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٩٨) .

٤١ - **سماك بن حرب** ، بن أوس بن نزار بن حارثة ، الحافظ الامام الكبير أبو المغيرة ، حدث عن الزبير ، والنعمان بن بشير ، وجابر بن سمرة وغيرهم كثير ، قال ابن معين : " ثقة " ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .

انظر : سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٥) .

٤٢ - **سويد بن غفلة بن عوسجة** ، بن عامر الامام القدوة ، أبو أمية الجعفي الكوفي ، شهد معركة اليرموك ، وحدث عن أبي بكر الصديق ز وعمر وعثمان وغيرهم .

روى عنه أبو ليلى الكندى والشعبي وابراهيم النخعي ، مات سنة احدى وثمانين .

وأخباره كثيرة ، . للاستزادة انظر : سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٩ - ٧٢) .

٤٣ - **سيار أبو الحكم** :

ابن وردان ، الامام الحجة القدوة الرباني ، حدث عن عامر الشعبي وأكثر عنه ، قال أحمد بن حنبل : " ثقة " ، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة .

انظر : سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٩١) .

٤٤ - **ابن سيرين** :-

الامام محمد أبو بكر البصرى ، مولى أنس بن مالك ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ، سمع من أبي هريرة وابن عباس وعدى بن حاتم وغيرهم ، قال عوف الاعرابي : " كان ابن سيرين حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب " ، مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة وكان موته سنة ١١٠ ، انظر : سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦) .

٤٥ - **ابن شبرمة** :-

عبد الله بن شبرمة ، فقيه العراق ، أبو شبرمة قاضي الكوفة ، أخذ عن التابعين منهم : الشعبي والنخعي والحسن البصرى وغيرهم ومن الصحابة : أنس وغيره . قال أحمد العجلي : "كان عيسى بن موسى لا يقطع أمرا " دون ابن شبرمة ، توفي سنة ١٤٤ هـ ، .

انظر : سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٤٧) .

٤٦ - شريح القاضي : هو الفقيه أبو أمية ، قاضي الكوفة ، أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم ، وانتقل الى المدينة زمن الصديق ، حدث عن عمر وعلي وغيرهم . حدث عنه الشعبي وابراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم . قيل : ان عمر ولاه قضاء الكوفة فاستمر بها قاضيا" ستين سنة ، كان شاعرا" فائقا" ، توفي سنة ٨٠ ، أخباره كثيرة طريفة للاستزادة : انظر سير أعلام النبلاء (٤ / ١٠٠ - ١٠٦) .

٤٧ - شريح بن هانىء : أبو المقدام الكوفي صاحب علي رضي الله عنه ، حدث عن أبيه وعلي وعائشة وغيرهم ، وحدث عنه ابناؤه ، والشعبي والقاسم ويونس ابن أبي اسحاق وقد شهد تحكيم الحكمين ، توفي سنة ثمان وتسعين ، .

انظر : سير أعلام النبلاء (٤ / ١٠٧) .

٤٨ - الشريشي : أحمد بن عبد المؤمن بن موسى الشريشي ، أبو العباس ، نحوي لغوي أديب ، ولد بشريش بالاندلس ، ثم رحل الى المشرق وعاد وتوفي بشريش له تصانيف كثيرة . انظر : معجم المؤلفين - لعمر كحالة (١ / ٣٠٤) .

٤٩ - صالح بن حي : وقيل : صالح بن صالح ، أبو حيان الثوري الهمداني ، روى عن الشعبي وسلمة بن كهيل ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة . انظر : تقريب التهذيب - لابن حجر (٤ / ٣٩٠٣) .

٥٠ - طاووس : **ابن كيسان** ، الفقيه القدوة ، عالم اليمن ، أبو عبد الرحمن الفارسي ، كان من أبناء الفرس ، الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن ، له ، سمع من زيد بن ثابت وعائشة وابا هريرة وغيرهم ، روى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس : قال : "اني لأظن طاووسا" من أهل الجنة" . أخباره كثيرة ، مات سنة ست ومائة .

للاستزادة : انظر سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٨) .

٥١ - ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري القرطبي المالكي ، أبو عمر ، محدث حافظ ، مؤرخ ، عارف بالرجال والأنساب ولد بقرطبة وتولى القضاء ، له مؤلفات عديدة منها : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، توفي عام : ٤٦٣ هـ ، انظر : معجم المؤلفين - لعمر كحالة (١٣ / ٣١٥) .

٥٢ - عبـد الرحمن بن أبي ليلى : الامام العلامة الحافـظ، أبوعيسى الأنصارى الكوفـي ،ويقال أبو محمد ،ولد في خلافة الصديـق ،قال محمد بن سيرين : جلسـت الىعبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه ،كأنه أميرا" ،ولاه الحجاج القضاء ثـم عزله وضربـه ليسـب أبا تراب - رضي الله عنه - .قتل بموقعة الجماجم ،سنةاثنتيـن وثمانيـن . انظــر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٢ - ٢٦٧) .

٥٣ - أبو عبـد الرحمن السلمـي :- مقرئ الكوفة ،اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي من أولاد الصحابة ،ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ القرآن وجوده ومهر فيـه ،وعرض علـى عثمان ، وعلـى علي وابن مسعود ،أخذ عنه القرآن كثيرون منهـم : عاصم بن أبـي النجود ،والشعبي وغيرهـم . قال أبو اسحاق :كان أبو عبد الرحمن السلمـي يقرئ الناس في المسجد الأعظـم أربعين سنة ،توفي سنة أربع وسبعين .
انظــر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٦٧ - ٢٧١) .

٥٤ - عبـد الله بريـدة : بن الحصيـب شيخ مرو، وقاضيها ،أبوسهل الأسلمي ولد تـوءمـا" ،قال ابن معين : " ثقة" ،وكذا العجلي . مات سنة خمس عشرة ومائـة
انظــر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٥٠ - ٥٢) .

٥٥ - عبد الله بن قتيبـة : الدينورى أبو محمد عالم مشارك في أنواع العلوم ،كاللغة وغريـب القرآن وغريب الحديـث ،سكن بغداد وحدث بها وولي قضاء دينور، لـه مصنفات كثيـرة ،توفي عام : ٢٧٦ هـ .
انظــر: معجم المؤلفيـن - لعمر كحالـة (٦/ ١٥٠) .

٥٦ - أبو عبيـدة بن عبد الله بن مسعود الهـذلي ،الكوفي يقال اسمه :عامر ،يعرف بكنيتـه ،روى عن كثيـر من الصحابة ،حدث عنه ابراهيم النخعي وسالم الافطس، وأبـو اسحاق السبيعي وغيرهـم . توفي سنة احدى وثمانين .
انظــر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٦٣) .

٥٧ - عبيدة بن عمرو السلماني : الفقيه الكوفي أسلم في عام فتح مكة ،بأرض اليمن ،ولا صحبة له ، وأخذ عن علي وابن مسعـود ،وبرع في الفقه ،وكان ثبتا" في الحديث ،روى عنه ابراهيم النخعي ، والشعبي وابن سيرين ،قال الشعبي : "كان عبيدة يوازى شريحا" في القضاء" ،توفي سنة اثنتين وسبعيـن . انظــر: سير أعلام النبـلاء (٤/ ٤٠ - ٤٤) .

٥٨ - **العجلي** : أحمد بن عبد الله ،بن صالح العجلي الكوفي ،أبو الحسن محدث مؤرخ ،له تصانيف منها : تاريخ الثقات ،توفي سنة ٢٦١ هـ ،
انظر: معجم المؤلفين - عمر كحالة (١/ ٢٩٤) .

٥٩ - **علقمة بن قيس** : فقيه الكوفة وعالمها ،ومقرؤها الامام الحافظ المجوّد ، المجتهد الكبير ،أبو شبل ،خال فقيه العراق ابراهيم النخعي ،من المخضرمين ،نزل الكوفة ولازم ابن مسعود ،حتى رأس في العلم ،وذاع صيته ،تفقه على يديه النخعي والشعبي وغيرهم ،توفي سنة احدى وستين ،وأخباره كثيرة .
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣ - ٦١) .

٦٠ - **عمر بن علي بن أبي طالب** ،ولد في خلافة عمر ،فسماه باسمه ،قال العجلي : " تابعي ثقة" ، انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٣٤) .

٦١ - **عوف بن عبد الله** ،عتبة بن مسعود ،الامام القدوة العابد أبو عبد الله ، الهذلي أخو فقيه المدينة عبيد الله ، أخذ عن أبيه وأخيه وابن المسيب وابن عباس وغيرهم ، قال الأصمعي : " كان من آدب أهل المدينة وأفقههم ،كان مرجئا" ثم تركه" ،توفي سنة بضع عشرة ومائة . انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٣) .

٦٢ - **فطر بن خليفة** ، المحدث الصدوق ،أبو بكر المخزومي ، مولى عمرو بن حريث وثقه أحمد بن حنبل ، مات سنة ١٥٣ هـ ،انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٠) .

٦٣ - **قبيصة بن ذؤيب أبو سعيد الخزاعي** ،المدني مولده عام الفتح ،كان على الختم والبريد للخليفة " عبد الملك" ، وقد أصيبت عينه يوم الحرة ،قال الشعبي : "كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت، توفي سنة ثمان وثمانين .
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٢) .

٦٤ - **القلقشندي** : أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ،ثم القاهري الشافعي ،أبو العباس ،أديب فقيه ، كتب في الانشاء ،له كتب كثيرة ،منها : صبح الأعشى ونهاية الأرب ،توفي سنة ٨٢١ هـ، انظر: معجم المؤلفين - عمر كحالة (١/ ٣١٧) .

٦٥ - **القمـــي : عباس بن محمد** ،رضا القمي ،ولد عام ١٢٩٤هـ،من العلماء بالتراجـم،والتاريخ ،مولده ووفاته بالنجف ،عاش مدة" طويلة" في طـهران ،كتـب عدة كتب منها :" الكنى والألقاب "،وكتاب" الفوائد الرضوية" ،في أحوال علمـاء المذاهـب الجعفريـة ،توفي عام ١٣٥٤ هـ ،.

انظـر: الاعلام للزركلـي (٣/ ٢٦٥).

٦٦ - **مالـك بن مغول البجلـي** : أبو عبد الله ،الامام الثقة،أخذ عن الشعبـي ، وعبد الله بن بريـدة ،وزبيـد اليامي وغيرهـم ،قال أحمد :" ثقة ثبت في الحديـث " ، وقال العجلـي :" رجـل صالح" مبرّز في الفضـل "،كان من سادة العلماء ،توفـي سنة تسـع وخمسـين ومائـة .

انظـر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٧٤).

٦٧ - **مجالـد بن سعيد بن عمير**،من بسطام، العلامة المحدث أبو عمرو،حدث عن الشعبـي ،ولد في أيام الصحابـة ،وعداده من صغار التابعين ،مات في ذي الحجـة سنة أربـع وأربعيـن ومائـة . انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٨٤).

٦٨ - **مسروق بن الأجدع**،الامام القدوة ، أبو عائشـة الوادعي الهمداني الكوفـي ، يقال : انه سسرق وهو صغير ثم وجد فسمي" مسروقا"،. حدث عن أبي بن كعب،وعائشة وغيرهـم ،وأخذ منه الشعبي وابراهيم النخعي ومكحول الشامي وغيرهم ،وعداده فـي كبار التابعين ،مات سنة اثنتين وستين ، وأخباره كثيـرة .

انظـر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٣ - ٦٨).

٦٩ - **مطـر الوراق** : الامام الزاهد الصادق ،أبو رجاء طـهمان ،الخراساني ،نزيل البصـرة ، كان من العلماء العاملين ،يكتب المصاحف ،ويتقن ذلك ،توفي سنة تسع وعشريـن ومائـة . انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٥٢).

٧٠ - **مطرف بن طريـف** : الامام المحدث أبو بكر الكوفي الحارثي ،أخذ عن الشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ،والمنهال وغيرهـم ،قال الشافعي :" ماكان ابن عيينة أحـد أشـد اعجابـا" منه بمطـرف ،مات سنة ١٤٢ هـ،انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٧).

٧١ = **مطيــــن** : هو محمد بن عبد الله الحضرمـي ، الكوفـي ، كان من أوعية العلـم سئل عنه " الدارقطني " ، فقال : " ثقة جبل " ، مات سنة ٢٩٧ هـ ،
انظـر : تذكرة الحفاظ ـ للذهبي (٢ / ٦٦٢) .

٧٢ ـ **مكحول الشامي** : عالم أهل الشام ، يكنى أبا عبد الله ، قيل أنه مولى امرأة هذلية ، يعد من أوساط التابعين . قال أبو حاتم : " ما بالشام أحد أفقه من مكحول " ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء (٥ / ١٥٥ - ١٥٩) .

٧٣ ـ **منجـاب** : ابن الحارث بن عبد الرحمن التميمـي ، أبو محمد ، قال ابن حجر : " ثقة " ، مات سنة ٢٣١ هـ .
انظـر : تقريب التهذيب ـ لابن حجـر (٢ / ٢٧٤) .

٧٤ ـ **منصـور بن عبد الرحمن الغداني** ، النضرى الاشـل .
انظـر : تهذيب الكمال (ص ١٣٧٦) .

٧٥ ـ **المعتمـر** : منصور بن المعتمر ، أبو عتاب السلمي الكوفي ، أحد الأعلام ، أخذ عن النخعي ، والشعبي ، ومجاهد وغيرهم ، كان كثير العبادة ، صواما " قواما " .
وكان يخضب لحيته بالحناء ، انظر : سير أعلام النبلاء (٥ / ٤٠٢ - ٤٠٨) .

٧٦ ـ **الموسوى الاصفهاني** : محمد باقر الموسوى الخوانسارى ، ولد عام ١٢٢٦ في بخوانسار ونشأ بأصفهان ، له كتاب روضات الجنات ، في أحوال العلماء والسادات ، من أعلام الشيعة ، توفي عام : ١٣١٣ هـ . انظر : معجم المؤلفين ـ لعمر كحالة (٩ / ٨٧) .

٧٧ ـ **يونس بن أبي اسحاق السبيعي** : محدث الكوفة أبو اسرائيل ، كان أحد العلماء الصادقين ، يعد في صغار التابعين ، أخذ عن أنس والشعبي ومجاهد وغيرهم ، قال النسائي : " ليس به بأس " ، وقال يحيى بن القطان : "كانت فيه غفلة" ، توفي سنة تسع وخمسين ومائة ، انظر : سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٦) .

××××××××××××××××××××××××××

فهرس الآيات القرآنية الكريمة الواردة خلال البحث :-

فهرس الأحاديث النبوية الواردة في البحث :-

المراجع والمصادر

المصادر والمراجـــــــع :-

الحـــــرف (أ) :

١ - أبو حنيفـــة - حياتـه وعصره ، آراؤه ، وفقهه ، تأليـف : محمد أبو زهـــرة .
ملتزم الطبـع والنشـــر : دار الفكر العربـــي .
٢ - أخبار القضـــاة - لوكيـع محمد بن خلـف ، حياته ، توفي سنة ٣٠٦هـ .
اصـدار : عالم الكتـــب .
٣ - أدب القاضـي - لأبـي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردى ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .
تحقيـق : محي هلال السرحان ، مطبعة الارشاد بغداد (١٣٩١) هـ .
٤ - الأذكيـاء - لأبـي الفرج بن الجوزى - المتوفـى سنة : ٥٩٧ هـ ،
تحقيــق : محمــد مرسـى الخولــي .
٥ - الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين
تأليـف : خير الدين الزركلـي ، والناشر : دار العلم للملايين ، - الطبعة الرابعة .
٦ - الاغانــي - لأبـي الفرج الأصبهانـي ، .
الناشـــر : دار الفكـــر .
٧ - الاكمال في أسماء الرجال : للشيخ ولي الدين ، محمد بن الخطيب العمــرى
التبريـــزى . وهو رسالة في كتاب مشكاة المصابيح للمؤلف نفسه تحقيق ناصر الألباني
منشورات : المكتب الاسلامي - دمشـق ١٣٨٢هـ .
٨ - الاكليـل : للسان اليمن أبي محمد الهمداني ، حققه وعلق حواشيه : محمد
علي الأكوع ، مطبعة السنة المحمدية - القاهـــرة (١٣٨٦هـ) .
٩ - الأنســاب - لأبـي سعيد السمعاني - لا يوجد طبعة ولا دار نشـــر .

الحــــرف ((ب)):

١٠ - البدايـــة والنهاية - للحافـظ ابن كثيـر الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ ،
الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠ ، الناشر : مكتبة المعارف - بيروت .

حـــــــــــرف (ت) :

١١ ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : تأليف حسن ابراهيم حسن ، ـ الناشر مكتبة النهضة المصرية ـ الطبعة السابعة .

١٢ ـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير ـ لشمس الدين محمد الذهبي .
الناشر : مكتبة القدس سنة ١٣٦٩ هـ .

١٣ ـ تاريخ بغداد ـ أو مدينة السلام ـ للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ .
الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٤ ـ تاريخ الثقات ـ للامام أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ .
تحقيق الدكتور : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ـ دار الكتب بيروت .

١٥ ـ التاريخ الصغير ـ للامام الحافظ محمد بن اسماعيل البخارى ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي ـ بحلب ـ مكتبة دار التراث بالقاهرة الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ .

١٦ ـ تاريخ الطبرى ـ تاريخ الامم والملوك ، لأبي جعفر محمد الطبرى .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان لبنان .

١٧ ـ التاريخ الكبير ـ لأبي عبد الله اسماعيل البخارى ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد .

١٨ ـ تأويل مختلف الحديث : تأليف أبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ صححه محمد زهرى النجار . طبع دار الجيل (١٣٩٣هـ) .

١٩ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، تأليف : جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد الصباغ ـ المكتب الاسلامي .

٢٠ ـ تذكرة الحفاظ ـ لشمس الدين الذهبي ـ تصحيح : عبد الرحمن يحيى العلمي الطبعة الثالثة ـ طبعة دائرة مجلس المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ، (١٣٧٦هـ) .

٢١ ـ تقريب التهذيب ـ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ حققه وعلق حواشيه : عبد الوهاب عبد اللطيف .
الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الثانية .

٢٢ تهذيب تاريخ ابن عساكر : الطبعة الأولى ، المكتبة العربية دي دمشق .
هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بن أحمد الدمشقي ، المعروف بابن بدران .

حرف (ج ، خ)

٢٣ ـ جامع بيان العلم وفضله ، وماينبغي في روايته وحمله ، للامام أبي عمر ، يوسف بن عبد البر ، القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، ادارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ ،
دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٤ ـ الجرح والتعديل ـ للامام الحافظ : أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، الطبعة الأولى ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ، سنة ١٣٦٠هـ .

٢٥ - الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذى ،وأبي مسلم الاصبهاني - رحمهما الله تعالى - في رجال البخارى ومسلم .
للامام الحافظ : أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي . المعروف بابن القيسراني ، المتوفى (سنة ٥٠٧هـ) ، الطبعة الاولى ، حيدرآباد ،
سنة ١٣٢٣ هـ .

٢٦ - جمهرة أنساب العرب - لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي المتوفى سنة : ٤٥٦هـ . تحقيق وتعليق : عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة دار المعارف - مصر .

حرف (ح) :

٢٧ - حلية الاولياء - وطبقات الاصفياء .
٢٨ للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠هـ ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر .

حرف (ر ، ز) :

٢٩ - الرحلة في طلب الحديث . للخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، حققه وعلق عليه : نور الدين عتر . الطبعة الاولى ، ١٣٩٥هـ .

٣٠ - رسائل الجاحظ - لابي عثمان عمرو الجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥هـ .
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي - بالقاهرة .

٣١ - روضات الجنات - في أحوال العلماء والسادات ، تأليف : محمد باقر الموسوى الاصبهاني ، الطبعة الثانية .
فهرسه وصححه : محمد علي الروضاتي الاصبهاني .

حرف (س ، ش) :

٣٢ - سمط اللآلىء ، للوزير أبي عبيد البكرى الاونبي ، تحقيق :
عبد العزيز الميمني . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٣٥٤هـ .

٣٣ - السنن الكبرى - لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .
طبعة : دار الفكر - بيروت .

٣٤ - سير أعلام النبلاء - تصنيف الامام شمس الدين محمد الذهبي .
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، أشرف على تحقيق الكتاب : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة .

٣٥ - الشعبي - علامة التابعين وحبر الامة - بحياته وأخباره .
الدكتور : محمد ابراهيم الجيوشي . الناشر : مكتبة دار التراث القاهرة .

٣٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح ،عبد الحي بن العماد الحنبلي . المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٣٧ - شرح مقامات الحريري - لابي العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشي .
المتوفى سنة ٦١٩ هـ ،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
الناشر : المؤسسة العربية الحديثة للطبع والتوزيع - مطبعة المدني .

٣٨ - صفة الصفوة - للامام جمال الدين بن الجوزي . توفي سنة ٥٩٧ هـ .
حققه وعلق عليه : محمود فاخوري ،خرج أحاديثه : محمد رواس قلعه جي .
الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ، الناشر : دار الوعي - بحلب .

(الحرف ط) :

٣٩ - طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ،
تحقيق علي محمد عمر . الناشر : مكتبة وهبة ،الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ.

٤٠ - الطبقات الكبرى - لابن سعد - دار بيروت للطباعة والنشر ، دار صادر للطباعة والنشر عام ١٣٧٧ هـ .وقد توفي سنة ٢٣٠ هـ .

الحـــرف (ع) :

٤١ - العقــد الفريــد - تأليــف أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلســـي .
المتوفى سنة ٣٢٨هـ، تحقيق : محمد سعيد العريان . الناشـــر :
دار الفكـــر .

٤٢ - العلل ومعرفــة الرجال : للامام أحمد بن حنبــل .
نشـــره وعلق عليه : طلعت فرج بيكيت ، واسماعيل جراح أوغل ،
بدون طبعـــة .

٤٣ - عيون الأخبار - تأليــف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،
المتوفى سنة ٢٧٦هـ . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ، القاهرة .

الحـــرف (غ) :

٤٤ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى
سنة ٨٣٣هـ، عني بنشره : ح . برجستراسر . طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة
الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ .

الحـــرف (ف) :

٤٥ - فتوح البلـــدان - لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف " بالبلاذري " ،
نشـــره وصححـــه الدكتور : صلاح الدين المنجـــد ، نشر وطبع : مكتبـــة
النهضـــة المصريـــة - القاهـــرة .

٤٦ - فجـــر الاسلام - لأحمـــد أميـــن .
الطبعـــة الثانيـــة عشـــرة عام ١٩٧٨هـ .

٤٧ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقـــة الناجية منهـــم .
تأليـــف : عبد القاهر طاهر البغدادي ، المتوفى سنة ٤٢٩هـ، منشورات
دار الآفاق الجديـــدة - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ .

حـــــرف (ق) :

٤٨ـ القصاص والمذكريـن : للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ
حققه : د . لطفي محمد الصبـاغ . الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامـي
بيـروت .

حـرف (ك) :

٤٩ـ الكاشـف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للامام الذهبي المتوفـى
سنـة ٧٤٨ ، الطبعـة الأولـى .
دار النصـر للطباعـة ـ القاهـرة .

٥٠ـ الكامل في اللغـة ـ للعلامة أبي العباس المبـرد ،
المتوفـى سنة ٢٨٥هـ ، الناشـر : مكتبة المعارف ـ بيـروت .

٥١ـ الكفايـة في علـم الروايـة ـ للحافـظ أبي بكـر المعروف بالخطيب البغدادى .
طبـع تحت ادارة جمعية دائـرة المعارف العثمانيـة حيدر آباد ،
سنـة ١٣٥٧ هـ .

٥٢ـ الكنـى والأسماء ـ للامام مسلم بن الحجـاج بن محمد القشيرى ، دراسـة
وتحقـيق : محمد بن أحمد القشقرى ، الطبعة الأولى ، طباعة الجامعـة
الاسلاميـة عام ١٤٠٤هـ .

٥٣ـ الكنى والألقاب ـ لعباس القمـي :
الطبعة الثالثة عام ١٣٨٩هـ ، منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجـف .

حرف (ل) :

٥٤ـ لسان العرب المحيـط : للعلامة ابن المنظور . قدم له : عبد الله العلايلي
اعداد وتصنيـف : يوسـف خياط ، ونديم مرعشلـي . طباعة دار لسان العرب.

٥٥ - اللبـاب - في تهذيب الانسـاب .
تأليف عز الدين ابن الاثير ، الجزرى ، دار صادر بيروت .

حـرف (م) :
٥٦ - المحبـر : للعلامة أبي جعفر محمد بن حبيب ، المتوفى سنة ٢٤٥هـ .
اعتنى بتصحيح هـذا الكتاب : الدكتورة : ايلزة ليختن شتيتر ،
منشورات : دار الآفاق الجديـدة - بيـروت .

٥٧ - المحـن : لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي . المتوفى سنة ٣٣٣هـ .
تحقيق ودراسة : د - عمـر سليمان العقيلي . جامعة الملـك
سعود ، دار العلوم للطباعة والنشر : ١٤٠٤هـ ، الطبعة الأولى .

٥٨ - مختصـر الفتاوى المصرية لشيخ الاسلام ابن تيمية .
تأليـف : بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٧
صححـه وعلـق حواشـيه : محمد حامـد الفقي .
دار نشـر الكتب الاسلامية . كرجو انواله - باكسـتان .
٥٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان - للامـام
أبي عبد الله بن سعد بن علي اليافعي ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ ، منشورات
دار الاعلمـي ، للمطبوعات - بيروت - الطبعة الثانية : ١٣٩٠ هـ .

٦٠ - مروج الذهـب ومعادن الجوهـر .
لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودى . المتوفى سنة ٣٤٦هـ .
دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت . دققها وضبطها الاستاد : يوسف
أحمـد داغـر . الطبعة الثانيـة ١٣٩٣هـ .
٦١ - المزهـر في علوم اللغة وأنواعها - للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي .
شرحه وعنونه وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، و د . على محمد البجاوى .
ومحمد أبو الفضل ابراهيم . الطبعة الثانية . دار احياء الكتب العربيـة .

٦٢ - مشاهير علماء الأمصار - لمحمد بن حبان البستي .
عني بتصحيحه م. فلايشهمر ، - دار الكتب العلمية .

٦٣ - المصنف - لعبد الرزاق بن همام الصنعاني .
تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ .
المكتب الاسلامي .

٦٤ - المعارف - لابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ .
صححه وعلق عليه : محمد اسماعيل عبد الله الصاوى . الطبعة الثانية .
دار احياء التراث العربي - بيروت .

٦٥ - معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب .
تأليف : عمر رضا كحالة . يطلب من مكتبة المثنى - لبنان .
ودار احياء التراث العربي - بيروت .

٦٦ - الملل والنحل - لأبي محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ .
تحقيق : محمد سيد كيلاني .
الطبعة الثانية . دار المعرفة للطباعة والنشر .

٦٧ - مناقب الامام الأعظم أبي حنيفة - رضي الله عنه - .
للعلامة صدر الائمة الامام أحمد المكي - الطبعة الأولى .
مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، في حيدر آباد سنة ١٩٢١م .
وفي حاشيته : " مناقب الامام أيضا " للكردى " .

٦٨ = منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : تأليف أبي العباس ابن
تيمية ، الطبعة الأولى ، الناشر المطبعة الكبرى الأميرية - في مصر .

٦٩ - ميزان الاعتدال - في نقد الرجال .
أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق : علي محمد البجاوى .
دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه .

حرف (ن) :

٧٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى الاتابكي توفي سنة (٨٧٤ هـ) .
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس المؤسسة المصرية
٧١ - نسخة مصورة عن طبعة العامة للتأليف والترجمة والطباعة ١٣٨٣ هـ .

٧٢ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تأليف : أحمد بن محمد المقرى التلمساني .
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨ هـ .

٧٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :
تأليف أبي العباس أحمد القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ .
تحقيق : ابراهيم الابياري . الطبعة الثانية . الناشر : دار الكتاب اللبناني - بيروت .

حرف (هـ) :

٧٤ - هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
مؤلفه : اسماعيل باشا البغدادى . اسطنبول ١٩٥١ م .
الطبعة الثالثة ، مكتبة الاسلامية والجعفرية بطهران .

حرف (و) :

٧٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ، توفي سنة ٦٨١ هـ . حققه الدكتور احسان عباس . دار صادر بيروت .

** كتب حديثة استفدت منها :-

١ - التفسير والمفسرون - تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٦ هـ .

٢ - دراسات في الحديث النبوى وتاريخ تدوينه -
للدكتور : محمد مصطفى الأعظمي .
الناشر المكتب الاسلامي (١٤٠٠هـ) .

××××××××××××××××××××××

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــــات : -

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx